روايات مصرية للجيب

الاستغاثة الأخيرة

شيرين هنائي

كشف قناع الفرد

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة:

أنوار

https://t.me/osn_osn

Scan me!

كشف قناع القرد

شيرين هنائي

مكتبة إيلينا

Elena book

روايات مصرية للجيب

سلسلة

مصنف مصري مائة في المائة. لا تشوبه شبهة الترجمة أو الاقتباس أو النقل عن أية قصص أوربية.

مصنف من ابتكار

الأستاذ: حمدي مصطفى

جميع الحقوق محفوظة للناشر سواء النشر الورقي أو الإلكتروني.

وكل اقتباس أو تقليد أو إعادة طبع أو نشر ورقي أو إلكتروني دون الحصول على تصريح كتابي من الناشر، يعرض المرتكب للمساءلة القانونية.

الشركة العربية الحديثة.. منفذ البيع: 4 شارع الإسحاقي - منشية البكري - القاهرة.
ت: 22586197 «02» / 24550499 «02»، فاكس: 22596650 «202» +

www.rewayatmasreya.com facebook.com/rewayatmasreya @rewayatmasreya

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

يقال : إن الإنسان تطور من سلالة أقرب للقردة؛ فانتصب عوده، ونضج عقله، وسعى للخير والجمال والسلام... ثم أراد أن يدافع عن نفسه، فلم يجد له مخلبا ولا نابا فاخترع الأسلحة بها دافع عن نفسه، وبها اصطاد، وبها حارب بني جنسه ثم تألم الإنسان من فعل بني جنسه وانطوى على نفسه، فانحنى ظهره، وضمر عقله، وسعى للتعبير عن نفسه فعجز عن ذلك.. فراح يختبئ خلف الشاشات يُغرد وتخور ويزار ينفش ريشه، ويرقص رقصات التزاوج الرخيصة.. حتى مسخ.

يقال: إن الإنسان تطور من سلالة أقرب للقردة، ثم تخلف فصار أقرب لسلالة من الخنازير.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

التساؤلات الأولى

أبحث في المنزل فلا أجد أثرا لاقتحام أو أي شيء..

لا أجد سوى رسالة مثبتة على أريكة غرفة المعيشة مكتوب عليها:

«لقد جاوزت الحدود يا (يحيى) كف عن العبث بما حدث وما سيحدث.. العواقب وخيمة، ولم يعد في وسعي تفاديها.

مايداي... مايداي... مايداي..

(يحيى).

(يحيى)

انتزاع شعرة حصان

لقد فك أحدهم سوار التتبع عن معصم أمي، بينما أنا و(مريم) في مهمتنا السابقة، وركبه حول عنق قط... أمي خطفت، ولا يمكن لأحد فك سوار تتبع إلا عتاة المجرمين ممن تورطت معهم.

رجال (فادي) ربما؟ رجال مختبر (إيفوليوشن)؟ (ذو قناع القرد) الذي سعى لقتلي ؟ لا أعرف.. سأجن!

أمي لن تستغيث بي أعرف هذا .. هل هي حية؟! ربي.. ماذا أفعل؟ ما الذي فعلته بها وبنفسي؟

أجلس في انتظار وصول (مريم)، وأنا أمسك بين يدي الورقة التي ثبتها خاطف أمي إلى ظهر الأريكة.

«لقد جاوزت الحدود يا (يحيى) كف عن العبث بما حدث وما سيحدث.. العواقب وخيمة، ولم يعد في وسعي تفاديها.

مايداي.. ما يداي... مايداي.. (يحيى).

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

كمن ذا الذي يكتب اسمي وكلمات لعنتي في خطاب التهديد هذا؟ من الذي يتلاعب بي، بل ويسخر مني ؟ لم يكن لي أعداء، لكني الآن أجرهم خلفي كظلي، ولا أدرك وجودهم إلا عندما تقع عيناي على ظلمتهم الحالكة.

والآن يا (يحيى) هل ستجلس كسيحًا تنتظر (مريم) العظيمة كي تعرف أين ذهبت أمك؟!

أحكم غلق أبواب المنزل، وأشغل جهاز الإنذار فأجده معطلا، وكذا كاميرا المراقبة.. متوقع. أصعد إلى غرفتي، وأشغل مكيف الهواء على أقل درجة حرارة، وأجلس على طرف فراشي أحدق إلى المرآة الطولية أمامه.. ثم يا (يحيى)، تحرر من جسدك، طف في الأثير واعثر على أمك.

ما جدوى تحذير الغرباء ومحاولة إنقاذهم الآن؟ ما جدوى التنويم المغناطيسي الذاتي والإسقاط النجمي إن كانا عاجزين عن مساعدتك؟ ما جدوى كل محاولات الإنقاذ إن باءت جميعا بالفشل ؟

كلما حاولت تحذير مجني عليه، تحوّل إلى جان.. كلما حاولت الإنقاذ، صدر أمر بالقتل. أرى انعكاسي جالسا مزرق الشفتين، يكسو العرق البارد جبينه.. يومئ انعكاسي برأس مغطى بـ (قناع القرد).. أجفل.. هذا وهم أو رؤيا.. هل هذا هو خاطف أمي؟ ماذا يريد؟ بالطبع يريد أن أتوقف عن التدخل في جرائمه، كما كتب لي.

وما هي جرائمه ؟

يكفي ما يفعله مختبر (ايفوليوشن) من تجارب على أدمغة الخلق.. يكفي حمام الدم الذي تسبب فيه.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

يدق جرس الباب.. أطل من نافذة غرفتي لأرى (مريم) بالأسفل وقد عادت لحجمها الطبيعي وشفت الجنود، ووقاحة القتلة المخابيل.. أنزل وأفتح الباب.. تدخل حاملة حقيبتها.. تضعها على الأرض، ثم تفحص جهاز الإنذار وكاميرات المراقبة .. تقول بعد تدقيق مطوّل:

- لو أنك استثمرت في كاميرات أفضل ما حدث هذا.. أغلب أنظمة المراقبة تستخدم حلقة إشارة لاسلكية مغلقة، ومع الأنظمة اللاسلكية منخفضة الجودة مثل هذه، يمكن لأي مجرم عادي استخدام تشويش موجات الراديو لمقاطعة الإشارة.
- وجهاز الإنذار؟
- هذا سهل.. بين اقتحام المنزل وإطلاق الإنذار نصف دقيقة تقريبا ... لو أن المقتحم يعرف مكان جهاز الإنذار، يمكنه سحقه قبل انطلاق صافرته.. الجهاز مكسور كما ترى.
- إذن المقتحم يعرف أن كاميراتي رخيصة، ويعرف مكان جهاز الإنذار.

تضحك (مريم) ضحكتها الحيوانية، وتتربع على الأريكة وهي ترفع الخطاب في وجهي وتقول:

- من يعرف مايداي ومَن يوقع باسمك، لن يعرف رداءة كاميراتك وأجهزة الإنذار لديك.. هذا واضح طبعًا.

أكرهها عندما تسخر مني، أريد أن أحطم وجهها البارد الذي يحمل في مكان ما خلف ملامحه شيئا من ملامح أمي.. تشير بيدها وهي تفعل شيئا على حاسوبها المحمول

- أفعل هذا الشيء الذي تفعله للبحث عن الجرائم، ودعني أفعل أنا ما أفعله على الإنترنت المظلم.. من اختطف أمك لن يؤذيها الآن.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أبتعد عنها إلى غرفتي، فأتعثر في القطة البيضاء التي يحيط عنقها سوار التتبع.. أتذكر أنها لم تأكل شيئًا منذ فترة، فأضع لها بعض الحليب في طبق، ثم أستدير إلى (مريم) وأسألها دون تفكير

- (مريم)، من أنت؟
- (مريم).. وأنت تعرف من أكون.
- كل ما أعرفه عنك غير مؤكّد غير مُحدّد.. ابنة خالتي السفاحة؟!
- حقا؟!
- لست سفّاحة يا (دامبو)، يا فيلي المجنح.. لست قاتلة عشوائية غبية، ولا قاتلة متسلسلة جرائمها ذات نسق، ولا قاتلة مأجورة تفعل ما يملى عليها.

أجلس على المقعد المقابل لها، فتنظر إلي من فوق حافة اللابتوب ووجهها إلى أسفل.. عيناها تلمعان الجفنان السفليان مقوسان يشيران إلى دفع ابتسامتها الساخرة لخديها..

- اسمعي يا (مريم).. أنتِ قاتلة فريدة، خليط من كل أنواع القتلة... تقتلين دفاعا عن مصالحك.. تقتلين فئة من القتلة المتسلسلين الفشلة في رأيك.. تقتلين بشكل مباشر وبشكل غير مباشر.. أنت قاتلة مأجورة مهما زعمت غير ذلك، وإلا فمن أين لك كل هذا المال والنفوذ ... والتدريب ؟! من منحك كل هذا؟!
- سمعت دعابة مصرية عن الأمهات اللواتي يقارن أبناءهن بأبناء خالاتهم وأخوالهم.. لو أمك كانت هنا لقالت لك انظر كيف هي ابنة خالتك أنت مجرد طيار، وابنة خالتك سفّاحة محترفة!

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

تضحك (مريم)، وتعود إلى ما تفعل لدقائق.. قبل أن أيئس منها وأقوم تقول وهي تشير إلى الشاشة، ثم تربت على الموضع الخالي إلى جوارها على الأريكة

- تعال.. لو أن كاميراتك لا تعمل، فكاميرات الطريق تعمل.

أسألها وأنا أجلس

- وكيف سنعرف ما صوّرته كاميرات الطريق؟

تنظر إلي في لوم مصطنع، ثم تقول:

- عيب أن تسألني هذه الأسئلة.. ظننتك تعرفني جيدا.. الاختراق صار أسهل مما تظن مقارنة بأيام العصر الحجري الذي تجمدت فيه يا دامبو).. كل كاميرات المراقبة ذات ثغرات، تمكن صانعها من التجسس واختراق خصوصية مالكها.. كل الهواتف المحمولة قابلة للاختراق.. كل شاشات التلفاز.. أي جهاز يتصل بأي شبكة سواء إنترنت أو موجات لا سلكي قابل للاختراق والتحكم عن بعد، والانفجار أيضًا إن أردت أن تقتل عن بعد، لكن لن يصل الأمر إلى هذا في نطاق واسع؛ كي لا ينتبه الناس.. كلنا مراقبون بالهواتف والكاميرات والدرونات والأقمار الصناعية يا ابن خالتي المهم.. كاميرات المراقبة في الشوارع ضعيفة الحماية نوعا.. هذه هي أمك

أنظر إلى الشاشة، فأرى سيارة صغيرة بلا أرقام تركبها أمي وإلى جوارها في المقعد الخلفي امرأة.. تعرض عليّ (مريم) صورًا عديدة للسيارة نفسها على عدة طرق، فأعرف أنهم يتجهون بها إلى المطار...

- يبدو أن خالتي في رحلة سياحية الآن.. لا بد أن تستغيث... كيف لا تستغيث بك يا (يحيى)؟ كيف لا تراها؟
- لا أعرف ! لا أعرف

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أضرب مسند الأريكة بقبضتي في غضب، ثم أقوم صاعدًا إلى غرفتي.. محاولة أخرى يائسة للعثور عليها... تهتف (مريم)

- سأطلب طعامًا صينيا، هل أطلب لك؟

أنظر إليها من فوق سور الدرج في خنق، فتهتف:

- أمامي عمل طويل، وأحتاج إلى طعام.. سأطلب لك.. على حسابي.. مال حرام كما تراه، لكن تغاض عن هذا مؤقتًا.

تعصف بي ذكريات حواري الأهم مع أمي.. ذلك الحوار الذي عرفت فيه الكثير عن نفسي، وعنها، وعما حدث لصديقي (كريم)..

لا أصدق أن هذا يحدث يا (يحيى) طيلة الوقت تزورني رؤى لها علاقة بك وأنا لا أفهم ... أسأل نفسي ما علاقتي بالإيطاليين والفرنسيين والتسجيلات الغريبة.. أول مرة أرى شيئا كهذا منذ كنت طفلة، ولم أكن ما له علاقة بمن أحبهم أهلي أصدقائي، أختي رحمها الله لكني حمقاء ولم أسأل نفسي لماذا بدأت فجأة أرى رؤى لأشخاص لا أعرفهم ولا أفهم لغتهم ؟! كيف لم يخطر لي أنها ذات علاقة بك ؟!

- لا أعرف.. هل السبب موضوع الإسقاط النجمي والتنويم المغناطيسي ؟ هل استطعت أن أوصل لعقلك ما أراه مثلما ...

ثم أصمت هنيهة، مذعورًا من استنتاجي.. أردف:

- مثلما وصلت استغاثتي لعقل (مريم) ووصلت إلى أحلام (ماركو) و (أوليفيه)؟
- الإسقاط النجمي -على حسب ما تقول يُحرر جزءًا من وعيك لينقله عبر الزمان والمكان... أنت فقط غير قادر على السيطرة على هذا الانتقال، والعودة إلى حدث محدد رأيته في رؤيا.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

- لكنـــي اســـتطعت أن أتواصـــل مـــع مـــن رأيـــتهم فـــي رواي، واســتطعت وقــت الأزمــة أن أســتغيث بــ (مــريم) ، باعتبارهــا أقرب من أعرفه جغرافيا.

تتردد أمي قليلا، ثم تقول:

- لكـن فـي كـل مـرة تتـدخل فيهـا لإنقـاذ أحـد تتـدهور الأمـور أكثـر، وتتحـول الضـحية إلـى قاتـل.. هـذا مـا كنـت أخشـاه عنـدما قابلـت والدة (كريم) .. هل تتذكر؟

- أنتِ زرتها في رؤيا؛ لذا عرفت عنوانها؟

- مـن فـرط حبـك لــ (كـريم)، رأيتـه هـو وأمـه فـي رؤيـا.. أبـوه مختـل ولا يشــغل عقلــه المــريض إلا الســيطرة علــى ابنــه وزوجتــه، عــن طريـق إيـذاء كـل منهمـا لعقـاب الآخـر والضـغط عليـه.. كـان فاقـدًا للثقـة فــي نفســه، ويتــوهم أن ابنــه ســيكبر فــي يــوم ويتركــه، وأن زوجتــه ستخونه وتهرب.

تقـول لـي أمـي إنهـا حثـت المـرأة فـي الرؤيـا علـى الهـرب انفعـالا بمـا رأتــه.. وكأنهــا ســمعتها. توقفــت عــن البكــاء فجــأة، ونظــرت نحــو أمــي كأنما بالفعل وعت وجودها.. تردف أمي

- يــوم أن تقابلنــا ،عرفتنــي، وهمســت لــي أنهــا رأتنــي، وظنــت أنهـا توهمـت ذلـك.. الهـرب لـم يكـن حـلا جديـدا، لكـن أحيانًـا مـا يحتاج المرء إلى من يدفعه لحسم أمره واتخاذ القرار.
- أيـن أنـتِ يـا أمـي؟ لمـاذا لا تزورينـني وتخبرينـني بمـا يحـدث؟ أنـا هــائم فــي اللامكــان فــي الازمــان... . أبحــث... أســمع صــراخًا واســتغاثات أخيــرة مــن بشــر وحيوانــات ونباتــات.. أرى حرائــق غابــات تلــتهم مســاحات هائلــة، وغــزالا يــركض مشــتعل الــذيل.. أرى بــراكين تفــور فتــردم كــل شــيء بالرمــادي الملتهــب.. أســمع صــوت تحــرك ألــواح قشــرة الأرض اســتغاثة.. اســمع شــهقات الســحب إذ تختنــق مــن التلــوث كــل شــيء يســتغيث يــا (يحيــى) .. إلا أمك

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

صوت صاخب يخترق أذني يهز أحشائي.. طبول.. لا.. صوت موسيقى إلكترونية بغيضة لا تحافظ على أي إيقاع، وتهين السلم الموسيقي.. أجرام سوداء تثير غبارًا من حولها، تخترق شارعا جانبيًا ضيقًا.. (إيطاليا) مرة أخرى؟ (اليونان)؟ (المغرب)؟ أين أنا؟ تتوقف الأجرام السوداء، وقد تحوّلت إلى الرمادي بعدما غطاها الغبار.. أسلحة بيضاء تلمع في ضوء الحارة المنبعث من مصابيح صفراء بائسة متناثرة هنا وهناك.. كتلة بشر تتحرك معًا، تتمايل تمايل السكارى تخطو ببطء وبإصرار إلى قلب المكان.. سيارة ملاكي تتوقف وسط الحارة، ويتراجع سائقها إلى الخلف ذعرًا، فلا يجد وراءه إلا المزيد من حملة الأسلحة البيضاء، يهوون بسيوفهم وسكاكينهم على بدن السيارة في حركات آلية .. يدقون على النوافذ وعلى الزجاج الأمامي.. يلصقون به وجوههم.

أنا الآن أقف وسطهم.. أدور حول نفسي فأرى الوجوه المتباينة المتشابهة .. الشعر مثبت إلى أعلى بـ «الجل»، علامات سوء التغذية واضحة من تقوس السيقان ويُقع البشرة.. الملابس مرصعة بحبات لامعة وعبارات بحروف إنجليزية بلا أي معنى.. صوت الموسيقى يستمر، وأولئك الرجال يدمرون السيارة دون أن يصدر منهم أي صوت... لا صياح، لا شتائم لا . شيء.

سائق السيارة مذعور، إلى جواره شاب أصغر يغفو على فخذه رضيع ينكسر زجاج نافذة السائق فيصرخ الأخير. يدس أحد المجرمين رأسه في الفتحة، فيسيل الدم من خده الأيسر.. يمسك قميص السائق ويجذبه إلى الخارج من النافذة، ثم يشق بطنه هؤلاء المجرمون ثَمِلون أو مُخدّرون.. لكن منذ متى والخمر والمخدرات تؤثران على الجميع بشكل متساوٍ هكذا؟ الأعين فارغة... الحركات آلية الموسيقى.. الموسيقى... أسمع واحدا منهم يهمس دون أي تعبير: «تلاقي أمك اللي جاياهالك!».

لهجة مصرية ... هذه حارة في (مصر).

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

التساؤلات الثانية

المفترسات تلهمني... أجد فيها جريمتي المثالية التي لا يُحاسب فيها القاتل على استخدام غريزته.

البقاء لمن تطوّر.. البقاء للأكمل.

الضفادع السامة ضحية مُفترسات أكبر، لكنها تأبى أن تلتهم دون ثأر.. سرعان ما يتحول القاتل إلى ضحية، وتتحول الضحية إلى قاتل... جثتان تحتار في أيهما قتل الآخر.

كل هذه الكائنات البشرية الشرسة البديعة في السجون، وعلى منصات الإعدام، لن تُنفَذ بأي شكل من الأشكال، سواء كانوا ضحايا أو قتلة .. هنا يأتي دوري ورسالتي.

(مريم)

انتزاع شعرة حصان

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

سألني (يحيى) من أكون. مَن أكون حقا؟ ما نوعية المصادفات العجائبية التي عبدت طريق حياتي؟ مثلي كمثل أي شخص تعرّض لصدمات طفولة، ذاكرتي مصفاة من الصلب تمتلئ بالفجوات والصلب هو ما يجمع تلك الفجوات ببعضها..

رغم كل تلك الثقوب المصفاة قوية مرنة.. ينتفع الآخرون بما يمر من خلال هذه الثقوب، أما أنا فأنتفع بما يعلق فيها، بما تحجزه عن الآخرين ليعيشوا حياة صافية رخوة.

لا أتذكر خالتي، وإن كنت أعي أن أمي تلقت زيارات من أقاربها من وقت لآخر، وعلى حد علمي ليس لنا أقارب في (أمريكا) إلا خالتي وأبناؤها.. ما أتذكره حقا هو البداية.. بداية اكتشافي لذاتي ولحقيقتي التي بلورتها «سيدة الغابة»، أو «وهم الإله» كما تطلق عليه طبيبتي النفسية المختصة بعلاج الأطفال.

كان هذا قبل وفاة أمي التي لم تكن وفاة طبيعية نتيجة مرضها العضال... قتلتها كي ترتاح. أعتقد أنني كنت أحبها، لكني متأكدة من أن وجودها في حياتي وهي مريضة ضعيفة ضايقني أكثر مما أحزنني أكره الضعف.. المفترسات تذهب لتموت بعيداً، لا صارخةً على فراش المرض، محاطة بالمحاليل والأدوية كريهة الرائحة.. الموت علنا إهانة... هذا ما أزعجنى

لم يلاحظ أبي ما اعتبره اضطرابًا نفسيا - أو عقليا، لا يهم - إلا بعد رحيلها، وتفرغه للاكتئاب و مراقبتي كالمخابيل .. كنت بالنسبة له ما تبقى من أمي، لا كائنا منفصلا.. اعتنى بي بشكل مبالغ فيه.. كان يريدني أن أصير مثالية من كافة النواحي.

أنا بالفعل ما تبقى من أمي.. ربما ورمها الخبيث الحقني بفريق كرة السلة لطولي الفارع، فتركته.. ألحقني بفريق الباليه، فتشاجرت مع المدربة، ودسست لها شظايا زجاج في حذائها .. لم يكن من دليل على أنني الفاعلة، لكني تركت الباليه على أي حال...

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

سألني أبي عن الرياضة التي أحب أن أمارسها، فأجبت:

- رياضة الابتعاد عنك.

هذه هي الرياضة التي رغبت حظا في ممارستها الابتعاد عن البشر.. فسرت الطبيبة إجابتي على أنني معادية للمجتمع «سوشيوباتية».

وفسر أبي إجابتي على أنني ألومه على موت أمي.. تفسير غبي..

أنا قتلتها بسيطة لماذا سمح للأطباء بأن يجربوا عليها كيماوياتهم، ولم يسمح لي ؟ على الأقل تسميمها أفلح في إخماد ألمها إلى الأبد. بحسب ما قالت لي خالتي أمي كانت تعرف أنني.. لنقل: مختلفة..

وبحسب كلامها أيضًا، هي الوحيدة التي تعرف أنني سممت أختها عندما كنت طفلة .. لكني أراهن على أنها لا تعرف شيئا عن «سيدة الغابة». لم أر وجهها خلف قناعها الخشبي المزخرف بألوان الأخضر والأبيض والأحمر، ولم أر من جسدها المغطى بالعباءة البنية والقفازين الجلديين شيئا... لكني عرفت أنها امرأة قبل موت أمي بعام وبعد تشخيص مرضها بالطبع، اعتدت الهرب من المدرسة والتجوال في الغابة القريبة من البيت.. في كل مرة أتغيب فيها عن المدرسة تتصل الإدارة بأبي، فيُقسم على أنه أودعني الأتوبيس الخاص بالطلبة، ومع تكرار الأمر صار مهددًا بتهمة التقصير وبالتالي بالمساءلة القانونية المهم أنني كنت أتجول في الغابة ومعي عدسة مكبرة أحرق بها أسراب النمل بتكثيف شعاع الشمس، عندما شعرت بمن يتحرك خلفي...

التفت لأراها؛ «سيدة الغابة».. لم أجفل، لم تتسارع دقات قلبي، لم أكف عن حرق النمل.. جثت هي إلى جواري، وأشارت إلى يدي التي تقبض على العدسة، وأمالت كفها هي لتوجهني إلى زاوية أفضل تتيح لي حرق النمل أسرع.. ثم قامت فقمت معها وسرنا حتى موضع مخفي أكثر،

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

وعلمتني صنع أول سلاح لي من الجلد المضفور والأحجار؛ سلاح الـ «بولا» الذي عرفت اسمه واستخدامه عند السكان الأصليين بعد ذلك بأعوام.

حتى بعدما اكتشف أبي رحلاتي مع «سيدة الغابة» التي لم يرها، أخبرته عنها في برود أثار حنقه، ولم أتوقف عن الصيد معها والتعلم... حتى بعدما أجبرني أبي على زيارة الطبيبة النفسية، لم أتوقف عن اتباعها.. لم تكن وهما، وإلا كيف تعلمت كل هذا وأنا لم أتخط عامي العاشر عرفت وقتها أن الكذب أسهل.

تسألني طبيبتي إن كنت أرى «سيدة الغابة» بعد، فأجيبها أنها توقفت عن الظهور، وأنني صرت أخاف منها، وأني نادمة على تعريض حياتي للخطر مع شخص لا أعرفه، بل وأنني - اسمع هذا اكتشفت أنها وهم! لا يوجد أحد في هذه الغابة سوى الصيادين والحيوانات.

إلا أن «سيدة الغابة» هي من علمتني استخدام نبتة الشوكران لتسميم أمي.. تقيأت أمي بعد تناول السلطة الغنية بمضادات الاكسدة والسم المفيدين لعلاج السرطان طبعا ثم تشنجت وماتت خلال ساعة إلا ربعا.. عرفت لاحقا أن سيدة الغابة علمتني فوائد هذا النبات لسبب مهم؛ أن من ينجو منه بعد التدخل الطبي، لا يتذكر عادة ما قبل تسميمه، ولا مرحلة المعاناة نفسها هذا فسر لي أحد سبب وجود سم بهذه المزايا في الطبيعة، إلا لاستخدامه عندما سألني أبي عن رياضة أحب أن أمارسها - غير الابتعاد عنه -

أجبته بعد استشارة سيدة الغابة التي لم تكلمني إنما كتبت لي إجابتها:

- ينتاثلون

سألني مضيفا عينيه

- رياضة الخماسي؟

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أعـرف أن أبـي مسـلم متـدين وأننـي لـن أقنعـه بشـيء إلا مـن هـذا المدخل .. قلت له وأنا أفرد أصابع كفي أمامه

- السـباحة، الرمايـة، ركـوب الخيـل ثلاثـة مـن خمسـة.. لـن يضـر إضافة اختراق الضاحية والمبارزة.

هكـذا صـرت أنـا العـداءة الراميـة السـباحة المبـارزة راكبـة الخيـل ولاحقـا الطيـارة.. إلـى جانـب أشـياء أخـرى بـالطبع .. لكـن كـان هـذا أساس صلابة المصفاة ومرونتها.

ألـتهم الطعـام الصـيني مـن العلبـة مباشـرة، وأراجـع مـا أرسـله لـي أحـد معـارفي – السـريين فـي المطـار.. السـيدة خـالتي العزيـزة سـافرت إلـى (مصر)، وعلى متن طائرة خاصة.

هـل عـاد رجـال (فـادي) إلـى الصـورة مـرة أخـرى؟ هـل يريـدون (يحيى) وصرفوا نظرًا عني، أم أنهم يصطادوننا في شبكة واحدة؟

المـرأة نفسـها لا تهمنـي فـي شـيء مـا يهمنـي هـو إرواء فضـولي.. مـاذا يحـدث؟ وفـيم يريـدون (يحيـى) ؟ متـى سيتصـلون بـه ليخبـروه أنهـا معهـم فـي (مصـر)؟ ولمـاذا تـأخر هـذا الاتصـال حتـى الآن؟ أم أنهـم عرفـوا بطريقـة مـا أن (يحيـى) ورث رؤاه العجيبـة مـن أمـه فحصـلوا عليها ، وتركوا (يحيى) لحال سبيله ؟!

أم أنهـم لـم يعرفـوا عـن قـدراتها شـيئًا، إنمـا هـم يحـاولون شـحذ حواسـه بهذه الطريقة؛ ليعرفوا آخر ما يستطيع فعله بها ؟!

أرمـي علبـة الطعـام علـى الأريكـة، فتنسـكب.. لا يهـم.. لا تنظـف الضـواري مكـان أكلهـا، بـل تنظـف نفسـها فقـط.. أصـعد إلـى غرفـة (يحيى) وأطرق الباب.

- (يحيى) .. وجدت أمك؟

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

لا إجابة.. أطرق مرة أخرى، فثالثة كان أبي سيطير فرحًا، فأنا أستأذن ثلاثا كما علمني – ثم أدفع الباب فلا ينفتح.. أزفر وأعود إلى حقيبتي لأجلب المسدس الكباس المخصص لفتح الأبواب – وداعا لطريقة المفك والطرق، أو دبابيس الشعر العتيقة – فأفتح الباب لأجد (يحيى) على الأرض يتشنج والدم يسيل من أنفه المزرق... لا بد أنه ارتطم بشيء وهو يسقط على الأرض.

هل (يحيى) مصاب بالصرع؟ هل تسمم بطريقة ما؟ لماذا يشغل المكيف على درجة حرارة منخفضة إلى هذا الحد؟

أفتح فمه لأتأكد من أنه لم يبتلع لسانه، ثم أقلبه على جانبه.. لن يموت (يحيى) الآن.. لا مفر من نقله إلى الطوارئ .. أتصل من هاتفه (911)، ثم أهرع لأجمع حاجياتي المتناثرة، وأجهز سيناريو أعلن فيه أنني أجهل ما حدث، وأنني كنت هنا في زيارة لابن خالتي لا أكثر، وعندما تأخر في النوم صعدت أطمئن عليه، فوجدته على هذا الحال.

استفاق (يحيى) بعد ساعات، وجاء طبيب عائلته، وأعاد الكشف مرة أخرى، ودقق في بعض الأعراض... طلب فحوصات إضافية وأشعة على المخ للوقوف على سبب التشنج، خاصة أن (يحيى) زعم أنه لم يُصب بنوبة مماثلة من قبل، إلا أنه أكد على تشوش تركيزه الذي عزاه إلى إرهاقه الشديد.

سيمكث (يحيى) في المستشفى قليلا بعد.. ممتاز

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أعود إلى غرفته المفتوحة.. أتسكع فيها وأنا أركل قميصه الملقى على الأرض، وأمرر إصبعي في صف شرائط الفيديو شرائط فيديو يا (دامبو)؟ أنت لست فيلا بل ماموث منقرض وأقرأ المكتوب عليها بالعربية.. أفلام قديمة حلقات برنامج «العلم والإيمان»، «نادي السينما» مسلسل «أرابيسك» ، «ليالي الحلمية»، حفلات (أم كلثوم) (القرآن كاملا بصوت الشيخ الطبلاوي).. لقد أحاطت خالتي ابنها بـ (مصر)، بل بماضي (مصر) .. لقد دمرته.. (يحيى) يعيش في عالم مثالي صبته برامج ومسلسلات التلفاز في عقله صبا .. (يحيى) يعيش في (مصر) ليست موجودة، ولم تكن موجودة قط إلا في خيال صناع هذا المحتوى العتيق أفتح الأدراج.. الرجل لا يخشى المتطفلين كما يبدو.. هاتف قديم بلا شريحة تابلت أسلاك أقراص نعناع، صور.. أحب الصور بالطبع الصور في ألبوم ورقي ذي غلاف بصورة منظر طبيعي... أفتحه فأرى صورًا لـ (يحيى) رضيعًا، ثم طفلا في سنوات دراسية مختلفة..

لأول مرة أرى أباه، وهو نسخة (يحيى) بالفعل، كأنني أراه هو نفسه لكن في عصر مختلف، لكن العينين مختلفتان.. عينا (يحيى) رأتا أكثر بكثير من هذا الرجل الذكي الوديع.. حتى الابتسامة مختلفة رغم تطابق شكل الأسنان والشفتين اختفى الرجل من الصور بعد وصول (يحيى) لمرحلة المدرسة المتوسطة، وتغير شكل ،خالتي فذبلت وازداد سمك عدستي نظارتها.. أما (يحيى)، فقط تسربت منه الحياة وهو طفل لا يجاوز الثامنة مثلا.. عيناه متسعتان دائما، كأنه ينظر إلى هول أبدي!

التقط بهاتفي صورًا للصور، فكل تفصيلة في حياة (يحيى) مهمة وربما أحتاجها لاحقا... أبحث في الأدراج أكثر حتى أجد دفتره الذي يدون فيه رؤاه كما طلبت منه سابقا.. أجلس على طرف الفراش وأفتحه.. في بداياته تدوين لما يراه في رؤاه من جرائم، كتبه على هيئة رواية؛ كي لا تتسبب المعلومات المذكورة في

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

الـدفتر فـي مشـاكل لـه إن اكتشـفت فـي الملزمـة الأخيـرة مـن الـدفتر جدول يحوي رموزا وأرقامًا على غرار

A– M.T.D	41°53′36″ N	11–22
	12°28′58″ E	0330
CH– O+??	48°51′24″ N	12–22
	2°21′8″ E	+??

العمود في المنتصف إحداثيات.. هذا سهل.. ما معنى ما في العمودين الآخرين؟

في صفحة منفصلة، جدول مشابه من صف واحد محاط بدائرة، مكتوب فيه:

H– K+M	28°08′00″ N	10–90
	81°37′54″ W	

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

بين نوعي الجداول نوع آخر يضم صفوفًا ذات بيانات ناقصة.. بما أن هذا هو دفتر رؤاه، فلا بد أن هذه الجداول ذات علاقة بها.. وبما أنني أعرف أن هذه إحداثيات، فيمكنني القول بعد بحث سريع نعم،

الطيارون لا يحفظون كل -الإحداثيات إنه يشير في أول جدول إلى (روما) خاصة، وفرنسا عامة، الرحلتين اللتين رافقته فيهما وبدأ بعدهما كل شيء.. الجدول الناقص جدول رؤى لا يُعرف معلومات كاملة عنها بعد، وهو الأطول بين أنواع الجداول الثلاث. الجدول داخل الدائرة يشير إلى جريمة في (فلوريدا).. أي واحدة هي؟ هل يقصد ما حدث لـ (فادي) في بيته؟ هل حرف (M) يرمز إلى اسمي؟ أين ما يشير إلى اسم (فادي) إذن؟ أو إلى اسم (يحيى)؟

هل الخانة الثالثة ساعة ؟ لا .. لا وجود للساعة العاشرة وتسعين دقيقة.. تاريخ؟ بما أنه لا وجود للشهر التسعين أو اليوم التسعين، إذن الرقم الأخير هو العام، والأول اليوم أو الشهر بالعودة إلى الجدول الأول، أتأكد أن تفسيري صحيح.. جريمتا (روما) و (باريس) وقعتا عام 2022. أي جريمة تلك يا (يحيى) التي وقعت وأنت طفل، ربما لم تكمل عامك العاشر بعد؟! من قتل من ؟ يجب أن يظل هذا الدفتر مع (يحيى)، وأن يكون لي قدرة على الاطلاع عليه من وقت لآخر.. سأفكر في طريقة لكني سأصور محتوى الدفتر على أي حال.

أفتح جهاز كندل الخاص به لأرى آخر ،قراءاته، فأرى اهتمامًا مفاجئا بعلم الاجتماع وعلم النفس و... علم الأعصاب؟ لماذا علم الأعصاب؟ في قائمة كتبه مراجع عن الإدمان وعلم النفس السلوكي والعلاج النفسي الحديث على العموم، ما رأيته يشي بقدرات عقل (يحيى) المحدودة، وبلاهته التي تتناسب مع ما تربى عليه من ديناصورات الدراما المصرية.. أي طفل يمكنه استنتاج كنه الجدول من الإحداثيات، فما بالك بالشرطة؟

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أنت تثبت على نفسك الجرائم يا (دامبو) بدأت أؤمن أنك لست قاتلي المثالي رغم مواهبك، وإن لم تكن قاتلا مثاليا، فالتخلص منك سيكون قريبا.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

التساؤلات الثالثة

حذرني المنوم المغناطيسي من أن أهيم أبدا في متاهات العقل الباطن، أو في غياهب **العالم** غير المادي لو استمرت محاولاتي في الخروج من جسدي باستخدام الإسقاط النجمي، والتنويم المغناطيسي الذاتي.

بدأت رحلتي برغبة في استكشاف أحلامي، والعودة إلى معايشتها؛ الأمر إلى أن أكون أكثر وحقيقة رؤاي، وانتهى لأفهم نفسي فيلا مجنحًا مُكبلا بجهاز تتبع في سيرك (مريم).. أصنع الأعاجيب لإرضائها ... لإرضاء نفسي التي تأبى إلا أن أكون بطلا.. شهيدًا.

(يحيى)

انتزاع شعرة حصان

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

ظلام تام، ثم استيقاظ وسط نور ساطع.. أين أنا؟

أنتفض فزعا أجلس على فراش؟ لكنه ليس فراشي... الحوائط بيضاء، الغرفة ضيقة الجو بارد، الغطاء أبيض قطني، أنبوب موصول إلى يدي وطرفه الآخر موصول بعبوة سائل شفاف على حامل.. مستشفى.. أنا في مستشفى. ماذا حدث؟

آخر ما أتذكر أنني كنت أهيم أبحث عن أمي في الزمان والمكان، فلا يصادفني إلا استغاثات متناثرة من ماض ومستقبل قريب أو بعيد..

أدور وأدور ولا أصل إلا إلى رؤى شبه كاملة، لجرائم لا يمكن أن تحدث ولا في الأفلام.. هذه تصرفات لا تُعقل.

أشخاص يتكالبون حول خروف معلق على سيخ شاورما ما زال نيئا يدور ببطء أمام المشواة، لكنهم يمدون أيديهم وينزعون منه اللحم انتزاعا، بل ويتجرأ بعض منهم ويغرسون أسنانهم في اللحم، ينهشونه نهشا.

الجميع سعيد، هواتف محمولة مرفوعة تصور ما يحدث.. لافتة المطعم تحمل اسما بالعربية.. أدفع الزحام – رغمًا عني أقسم بالله لا أريد أن أكون هنا فأرى ما يدفع الخفض إلى حلقي.. الخروف فاسد، ترعى الديدان في بدنه فيشويها لهب المشواة، لتسقط على الحضر تحته... لا يموت أحد .. لا ،قاتل لا قتيل.. لماذا أرى هذه البشاعة إذن؟

أحاول أن أنسحب من تلك الرؤيا البغيضة، يراني واحد من فارغي الأعين المتكالبين على اللحم فيدفع إلى فمي لحماً عفنا مما يمسكه...

ربما يراني بعض من أزور استغاثاتهم، لكنهم سيعجزون عن لمسي..

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

لـيس لـي جسـد مـادي بالنسـبة لهـم، لكنـي أشـعر بجسـدي الأثيـري كأنـه مـادي.. قبـل أن يمـش اللحـم فمـي ينـدفع شـابان ليلتهمـا الطعـام المُقـزز في سعادة.

مـن الـذي يسـتغيث بـي دون جريمـة، ودون ضـحية ؟! مـا الـذي أفعلـه هنـا؟ تتنـاثر الرؤيـا مـن حـولي فـأهيم مجـددًا فـي اسـتغاثات لا أريـد أن ألبيهـا.. أنـا هنـا لأجـل أمـي فقـط.. لأجلهـا فقـط. أتـذكر تحـذير ذلـك الـذي تـرك لـي الرسـالة قبـل أن يخطـف أمـي. يجـب أن أتوقـف، يجـب، لكـن ليس قبل أن أجد أمي... أم ترى أوان التراجع قد فات؟!

ثـم أظلـم العـالم، وأفقـتُ هنـا.. أضـغط زر اسـتدعاء التمـريض، فيـدخل ممـرض داكـن البشـرة.. أسـأله عمـن جـاء بـي إلـى هنـا، فيراجـع اسـتمارة دخـولي، ويخبرنـي أن مـن جـاء بـي قريبتـي اسـمها (مـريم)، وهـي تنتظـر فـي الكافتيريـا.. بعـد سـاعة يـأتي طبيبـي الخـاص فـي وجـود (مـريم)؛ ليعيـد الكشـف علـي ويقـارن نتـائج مـا سـجله طبيـب الطوارئ، ثم يؤكد علي ضرورة إجراء فحوصات أخرى.

تصـحبه (مـريم) إلـى الخـارج، وأعـرف أنهـا سـتتحدث إليـه.. لـن أقضـي باقي حياتي أمنعها من التدخل فيما لا يعنيها .. سئمت كل هذا.

تعـود (مـريم) مـن الخـارج، تراني وأنـا أهـم بجمـع حاجيـاتي للرحيـل.. لا أريـد فحوصـات ، أريـد معرفـة أيـن أمـي.. قالـت لـي (مـريم) وهـي تدفعني برفق لأجلس على الفراش مرة أخرى:

- أنـت تحتـاج إلـى هـذا الفحـص.. أمـك لـن تـذهب إلـى أي مكـان سوى الذي هي فيه الآن.. (مصر).

تتسـع عينـاي مدهوشـا.. (مصـر) ؟ لمـاذا؟ ألهـذا السـبب أرى تلـك الـرؤى غيـر المتماسـكة عـن (مصـر)؟ هـل يـدور مؤشـر بوصـلتي ويسـتقر علـى هـذا الاتجـاه بسـبب وجودهـا هنـاك؟ أسـألها بصـوت أخَـن مكتوم بسبب ضمادة أنفي:

- من أخذها يا (مريم)؟

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

- لا أعرف.. لست ساحرة.. أنت ساحر هذه العائلة.. لكن بما أن السحر يؤذي مخك، فيجب أن تحترس لهذا.
- كيف سأصل إليها دون.. دون سحري؟
- سنجد حلا.. من خطفها لن يضعها في الثلاجة حتى العيد ليأكلها.. بالتأكيد سيظهر ويطلب شيئا أو يهدد بشيء.. أعتقد أنه يريدك أن تتوقف عن ملاحقة تلك الجرائم، ويحاول أن يلوي ذراعك بها.
- كما حاولت أنتِ أن تلوي ذراعي بها؛ كي أساعدك في بحثك عن قاتلك المثالي، أليس كذلك؟ (مريم) .. أنتِ من حرضت على خطفها ؟

- لماذا أفعل ذلك؟ لماذا قد أرغب في تعطيلك عن مساعدتي؟

- لأنك تريدينني أن أحرر عقلي وقدراتي أكثر، ولن يحدث هذا بالقوة التي تريدينها إلا لو فقدت امي

- وجهة نظر جيدة.. رغم أني لم أحرض على خطفها، أعتقد أنني سأستفيد من هذا.. شكرًا لأنك نبهتني إلى تلك الفائدة العظيمة.. والآن، أجر الفحوص يا (يحيى)؛ كي تعرف مدى تأثير وخطورة ما تفعل على عقلك، وكي أستطيع أنا استغلالك على أكمل وجه.

استدارت لترحل، وقبل أن تخرج من الباب، قالت لي دون أن تلتفت الي:

- امكث يا (يحيى)، وإلا أبلغت الطبيب أنك غير متوازن عقليا، وقد تؤذي نفسك.. الحصول على تقرير طبي مزور يؤكد مزاعمي أمر سهل.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

ترحل اللعينة، وأعرف أنها تريد أن تختلي ببيتي.. هل ستزرع فيه أجهزة تنصت أو كاميرات مراقبة ؟ هل ستخترق حاسوبي المحمول وأجهزتي المتصلة بالإنترنت؟

لا أستطيع إخفاء شيء عنها إلا بالطرق القديمة؛ الورقة والقلم التسجيلات الصوتية والمرئية على وسائط عتيقة.. لدى أمي جهاز كمبيوتر ذو نظام تشغيل ويندوز عتيق، وشاشة مُكعبة، ومشغل أقراص مرنة ومدمجة، تشغله كثيرًا لتستمتع ببرامج استخدمتها وهي أصغر، وتحرص على شراء ما يلزم لصيانته من أسواق المستعمل، أمي سيدة غريبة، لها أصالة غريبة، كأنها الماضي والمستقبل معا..

أمي لم تجد عسرًا في استخدام أي شيء حديث، ولم تتخل عن أي شيء قديم.. أمي فريدة واحدة من نوعها، زمن ممتد لا ينقطع.

ركز يا (يحيى) .. ركزا لا تقلق بشأن (مريم)، فليس لديك ما تخفيه.. سأجري الفحوص المطلوبة، وسأحافظ على نفسي لأجلها..

هل سأحافظ على نفسي لأجل إنقاذها أم إنقاذ نفسي من شعور البطولة الذي بدأ يتسرب من بين أصابعي بينما تقبض (مريم) عليه وتتلاعب به فتقتل وتعفو على هواها؟ هل أنا بطل حياتي حقا، أم (مريم)؟

بعدما أنهيت الفحص في مساء اليوم التالي، عدت أجمع حاجياتي النتيجة لن تظهر اليوم، ويمكنني ترتيب مقابلة مع الطبيب لاحقا... أجد رسالة جديدة على هاتفي عبر البريد الإلكتروني.. أفتحها.. وصلتني الرسالة صباح اليوم، والساعة الآن السابعة والنصف مساء... رسالة من شركة الطيران التي أعمل فيها، تخبرني أن السيد (ريكمان رادكليف) يريد توصيل طرد على متن طائرته الخاصة، ويريدني أنا أن أقود هذه الطائرة.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

هـذا طبيعـي ومـن صـميم عملـي.. سيغضـب الكثيـرون إن صـرّحت بـأن الطيـار هـو سـائق خـاص بشـكل مـا.. إن كـان لـديك سـيارة، يمكنـك أن تـأمر سـائقها بتقـديم أي خدمـة تريـدها.. وبمـا أننـي لسـت سـائقا لطـائرة خاصـة واحـدة، وأعمـل مـن خـلال شـركة طيـران خاصـة، فالشـركة ترشـحني وغيـري مـن الـزملاء لـرحلات معينـة، أو ربمـا يطلـب صـاحب الطـائرة طيـارًا بعينـه لسـبب أو لآخـر ... ربمـا لسـمعته أو السـابقة عمـل معـه، العلاقـة معـه، أو حتـى بينهمـا خـارج نطـاق العمل.

الإجـازة التـي طلبتهـا مـن الشـركة انتهـت والآن أنـا علـى قوتهـا وأتلقـى طلبـات السـفر. يمكـن أن أرفـض بـالطبع لا مشـكلة، وإن كـان هـذا غيـر مهني دون سبب واضح.

حسنا .. أنا مريض، ألا يكفي هذا لأعتذر؟

لكـن لمـاذا قـد أرفـض عـرض السـيد (ريكمـان رادكليـف) مـن (أتلانتـا) بتوصيل طرد إلى (مصر)؟!

ركبـت سـيارة أجـرة وعـدت بهـا إلـى بيتـي.. لـيس لـدي قـوة جسـدية أو نفسـيه تمكننـي مـن ركـوب مواصـلات عامـة.. سـيارات الأجـرة باهظـة التكلفـة فـي (أمريكـا)، وأنـا لسـت ثريـا بـأي شـكل مـن الأشـكال، وسيارتي أمام بيتي بالطبع .. وكذلك سيارة أمي..

أدور وأدور وأعود إلى النقطة نفسها .. أمي.. أين هي ؟

والمصـادفة الأغـرب علـى الإطـلاق، أن السـيد (ريكمـان) يريـد إرسـال طـرد إلـى (مصـر) بالـذات، ويطلبنـي أو ترشـحني الشـركة المشـبوهة أصـلا أنـا بالـذات.. والآن بالـذات لا شـيء يمكننـي فعلـه سـوى تتبـع الخـيط الـذي تـدلى لـي مـن سـماء صـافية .. هـل أخبـر (مـريم)؟ هـل أطلـب منهـا أن تكـون مسـاعدتي؟ هـي لـن تتركنـي أسـافر إلـى (مصـر) دون تـدخل.. هـل أخفـي عنهـا الأمـر وأخبرهـا أننـي مسـافر فـي رحلـة إلـى أي مكـان ؟ لـن تصـدق أننـي سـأعمل وأتـرك المصـيبة التـي وقعـت

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

فيهـــا أمـــي.. وســـتعرف وجهتـــي بكـــل ســـهولة.. ألا تعمل.الشـــركة نفسها؟!

أفكـر فـي السـيد (فـادي) وفـي رحلاتـه التـي التقيـت فيهـا بـــ (مـريم) أول مـرة.. أفكـر فـي ثـأر رجالـه الـذي تـأخر كثيـرًا إلـى درجـة مريبـة تشعرني بالخطر.

لكـن أمـي فـي (مصـر) ، وهـم يريـدونني أن أذهـب إلـى (مصـر).. إنهـم لا يعرفـون أننـي بـدأت أحلـم بجـرائم هنـاك، ولا يعرفـون إن كنـت سـأحلم بهـا وسـأربط بينهـا وبـين بعضـها أم لا .. لا بـد أنهـم اضـطروا إلى توجيهي، وهم يعرفون أنني أعرف هذا.

ربـاه.. مـاذا أفعـل؟ ومـا نهايـة كـل هـذا ؟ هـل هـو فـخ للإيقـاع بـي؟ هـل يحتـاجون فخـا؟ أنـا أمـامهم دون حمايـة .. هـل لـــ (مـريم) دخـل؟ مـا دورهـا فـي كـل هـذا؟ ومـا المصـادفة العجيبـة الكريهـة التـي جعلـت تلـك المختلـة بالـذات ابنـة خـالتي وهـي الخالـة الوحيـدة التـي هـاجرت إلـى (أمريكا)؟

تقطـع سـيارة الأجـرة الطريـق المـزدحم إلـى الآخـر الأقـل ازدحامـا؛ حيـث المنطقـة السـكنية التـي أعـيش فيهـا.. المنـازل مُزيّنـة بزينـة الهـالوين المرعبـة التـي اعتـدت شـكلها الـبعض علقهـا مبكـرًا، وهـا هـي مُعلقـة حتـى بعـد أسـابيع مـن ذلـك اليـوم.. هياكـل عظيمـة ومجسـمات جثـث... تماثيـل سـفاحين مـن أفـلام شـهيرة.. فريـدي كروجـر (هانيبـال ليكتر) بقناعه الحديدي الذي يُغطي فكه، (الجوكر).

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أتـذكر أن تلـك الزينـة فـي طفـولتي كانـت تقتصـر علـى ثمـار القـرع العسـلي المحفـورة بأشـكال مخيفـة، وبعـض الهياكـل العظميـة وهيئـات الأشـباح المصـنوعة مـن المـلاءات والـورق المقـوى، وبعـض الوطاويط الورقية..

يبـدو أننـا نعـيش فـي عصـر عشـق القتلـة وتعظـيمهم.. تحـول الهـالوين مـن عيـد وثنـي عتيـق، إلـى عيـد كـل القديسـين الـذين حـاولوا إزاحـة الوثنيـة وتحـول اليـوم إلـى احتفـال بالقديسـين المحليـين.. بعـد حـين ارتـد الاحتفـال إلـى أصـله الـوثني إلـى حـد كبيـر، وتضـمن رمـوزا بصـرية للخـوف، إلـى جانـب قـرع العسـل الشـهير باسـم مصـباح جـاك»، والـذي كـان فـي الأصـل ثمـرة لفـت.. ظـل الاحتفـال برمـوز الخـوف لسـنوات طويلة حتى..

حتى صار الاحتفال تمجيدا للسفاحين.

رواج اجتمـاعي جديـد (Social trends).. ولعنـة الله علـى «الترنـدات»، ومـا تخلقـه مـن موجـات تسـونامي جماعيـة مـدمرة لأسـس المجتمعـات ومزلزلـة للمنطـق. أخبـر نفسـي أن مـن أسـباب هـذا الـرواج الاجتمـاعي للقتلـة ومشـاهدة الأعمـال الدراميـة التـي تتنـاول قصصـهم رغبـة المشـاهد فـي وضـع نفسـه فـي خطـر يزيـد لديـه مسـتوى الأدرينالين والدوبامين، دون التعرض لخطر حقيقي.

مفهـوم عامـل وسـبب آخـر هـو الرغبـة فـي الاسـتعداد لمواجهـة المخـاطر فعـالم اليـوم خطـر ملـيء بالقتلـة مـن كـل صـنف ولـون، حتـى لـو كـانوا سـيقتلونك دون إراقـة قطـرة دمـاء.. الجـرائم الإلكترونيـة والابتـزاز والتلاعـب قـد تـدفع المـرء إلـى قتـل نفسـه.. أو قتـل الآخـرين رغبة في حماية نفسه.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

العامل الأهم هو طريقة رسم القتلة في الأعمال الدرامية والإعلام.. تلك الطريقة التي تركز على ذكائهم وجاذبيتهم دون التركيز على بشاعة جرائمهم.. أضبط نفسي أحيانًا وأنا أفكر في (مريم)، وفي سرعة بديهتها وجرأتها.. بيد أنني أعي تمامًا كونها شيطانة مختلة لا أكثر.. ربما ينقص البعض الوعي الكافي لإدراك هذا من ثم يصير القتلة في مقام المشاهير.. من ثم يقلدونهم.

ينقبض قلبي لهذا الخاطر... أتذكر مشهد الذين قتلوا سائق السيارة في الحارة المصرية.. مَن مَثَّلهم الأعلى؟ من يقلدون من المشاهير؟ في أيام طفولتي كنا نقلد مظهر المشاهير، ولا نعرف شيئا عن شخصياتهم وتصرفاتهم لنقلدها .. اليوم نتلقى المشاهير كما هم، بتصرفاتهم ومخاوفهم واختلالهم وجنونهم.. اليوم نتحوّل إليهم، ندمن على الأدرينالين والدوبامين الذي تفرزه عقولنا عندما نعيش حيواتهم المثيرة، وربما الخطرة.

قبل أن أصل إلى بيتي ألمح شيئا معلقا يتراقص في الهواء أمام باحة منزل مجاور.. شيء يتأرجح وسط شواهد قبور صناعية لزوم الهالوين.. التفت إلى الخلف لأتبين ما أراه.. «قناع قرد» مربوط بحبل، يتدلى من فرع شجرة ضخمة.. أكاد أطلب من السائق التوقف، لكن بعد عدة رمشات أدرك أن هذا الشيء قناع وجه بومة لا أكثر. يدق قلبي بعنف وينبض رأسي.. ما لك تهلوس يا (يحيى)؟ ما لك تسمح لعقلك الباطن بتجسيد مخاوفك كأنك مصاب بالذهان؟ هل أنا مصاب بالذهان حقا؟ هل كل هذا وهم وأنا حبيس عنبر مجانين؟ لا يُعقل أن يكون كل هذا حقيقي.. كابوس داخل كابوس.. سؤالي لنفسي عن جنوني يخبرني أنني لست كذلك.. لا يشكك المجانين في قواهم العقلية.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

اترجل أمام المنزل، وأدق الباب المفتاح ليس معي، والحمد لله أن (مريم) تركت لي هاتفي؛ كي لا أنقطع عن العالم وعنها إن كانت بالداخل.. تفتح لي ويبدو أنها اغتسلت وتلف شعرها بمنشفة من مناشف أمي ذات نقش العصافير.. (مريم) فتحت غرفة أمي، ولا تهتم بمعرفتي بهذا!

- انزعي هذه المنشفة وأعيديها إلى حيث سرقتها.
- لم أسرق شيئا يا (يحيى) .. المنشفة كانت داخل المجفف يا (دامبو) .. ماذا تظنني ؟ سارقة؟ لا أؤتمن على منزل خالتي ؟

طقطقت بلسانها وهي ترمي المنشفة المبتلة على الأريكة، وتمشط شعرها بفرشاة أمي.. هذه اللعينة اللزجة تثير حنقي.. أصيح بها وأنا أرفع المنشفة عن الأريكة

- الفرشاة كانت في المجفف أيضًا؟!
- بل في الحمام.. ما بك يا (يحيى)؟ ركز يا ابن خالتي.. معركتك ليست معي أنا.

ألقح خلفها حقيبة أمي ومحتوياتها منثورة على المنضدة.. ترى انفعالي فتضحك وتقول:

- آه هذه كانت في غرفة أمك بالفعل.
- أنت قلت إنك لم تدخليها
- أنا قلت إنني لم أسرق منها شيئا! وإنني أمينة على بيت خالتي.. الحقيبة هنا لم أخذ منها أي غرض، ولم أخرج بها من البيت.. كنت فقط أتحقق من أمر.. أين جواز سفر أمك؟ بالطبع معها، فقد سافرت به..

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

تخيل معي يا (دامبو) أن الوالدة كانت تجلس هنا تفعل ما لا يعلمه إلا الله، وهي ترتدي سوار التتبع حول رسغها .. ثم يقتحم المنزل خاطفوها ويخلعون عنها السوار، ويجبرونها على جلب أوراقها الخاصة للسفر... جميل.. تخيلت؟

- أكملي.

أتخيل أنها كانت ستأخذ حقيبتها كلها، أو ستأخذ منها أوراقها، ثم سترحل معها .. لكني أرى أن باب غرفتها كان مغلقا بالمفتاح.. من سيتركها تغلق الباب بالمفتاح وهو يخطفها؟

- ربما كانت حقيبتها خارج الغرفة، ولم تضطر للدخول وفتح الباب ثم غلقه.
- وارد، لكن لماذا تغلق أمك باب غرفتها بالمفتاح يا (يحيى)، ولا أحد في المنزل سواها؟ هل هذه عادتها؟ لم أسمع عمن يغلق باب غرفته الخاصة بالمفتاح وهو يعيش وحده، أو مع ابنه العزيز الوحيد.. أليس كذلك ؟

أفكر... لا أعتقد أن أمي كانت تغلق باب غرفتها بالمفتاح في وجودي ولا أظنها ستفعل في غيابي.. مم كانت تخشى؟ (مريم) كانت معي في الرحلة الأخيرة، ولا داعي للقلق منها.. أما إن كانت تخشى المقتحمين فهم قادرون على خلع الباب نفسه أيا كان غرضهم.. تسأل (مريم)

- (يحيى).. ماذا تخفي أمك في غرفتها؟ وممن تحاول إخفاء هذا الشيء ؟ لا أنتظر أن تجيبني، لكنه سؤال مهم، تغفله وأنت تطرح أصابع الاتهام في كل صوب.
- ماذا تقصدين؟
- لا شيء.. فقط أضف هذا التساؤل إلى القائمة.
- أنت تحاولين تشكيكي في أمي؛ كي لا ألومك على اقتحام غرفتها!

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

- مـا أدرانـي أن مـا تقـولين حقيقـي يـا (مـريم)؟ مـا أدرانـي أن الغرفة كانت مغلقة بالمفتاح من الأساس؟
- لا دليل ولا إثبات على كلامي

تبتسم وهي تربط شعرها إلى الخلف، فتظهر عيناها الشبيهتان بعيني النمر، وتقول لي:

- كنت أظن بيننا ثقة متبادلة يا ابن خالتي، لكنك بارع في توجيه الاتهامات في الاتجاهات الخاطئة.. جرحت مشاعري

ألقي المنشفة على الأريكة في حنق.. أفحص محتويات حقيبة أمي و (مريم) تجلس على الأريكة وتدلي ساقيها من فوق المسند وهي تعبث في هاتفها المحمول.. لأمي ثلاث حقائب، واحدة سوداء، وواحدة بنية وواحدة للمناسبات الخاصة.. هذه هي البنية التي تحبها وتستخدمها أكثر من غيرها، خاصة وهي تضيف إليها أناقة وهيبة دون قتامة فهي تعمل مترجمة فورية في مستشفى خاص ومؤخرًا مارست الترجمة الطبية الفورية عبر الإنترنت لصالح مستشفيات وعيادات مختلفة حول العالم.. ليست طبيبة، لكنها درست المصطلحات الطبية والدوائية؛

تطويرًا لعملها مترجمة فورية في إحدى منظمات الإغاثة. أين سلسلة مفاتيحها؟ تلك التي يتدلى منها فانوس رمضان صغير وصورة أبي في إطار فضي مغلق ؟ أصعد إلى غرفتها المفتوحة، ولا أجد مفتاح بابها.. أفحص الحقيبتين في الخزانة وجيوب ملابسها، فلا أجد سلسلة المفاتيح.

ماذا فعلت (مريم) هنا؟ وأي شيء فحصت؟ وأي شيء سرقت ؟ أنزل مرة أخرى إليها وأسالها

- (مريم)، أين مفتاح الغرفة؟
- سل أمك.
- تأدبي

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

- ومـا الخطـأ فيمـا قلتـه؟ أليسـت أمـك؟ أليسـت هـذه غرفتهـا؟ وجدتها موصدة ففتحتها .. مثلما فتحت غرفتك لأنقذك.
- ماذا أخذت من هناك؟!

أهـرع إلـى حقيبتهـا وأقلـب محتوياتهـا علـى الأرض.. تمكـث هـي مكانهـا فـي هـدوء غيـر مبـال ترفـع صـوت هاتفهـا لأجـدها تلعـب لعبـة ما عليه ستصيبني هذه المخلوقة بالجلطة.. أسألها:

- ماذا أخذتِ يا (مريم)؟
- محتويـات حقيبتـي أمامـك يـا (دامبـو) .. لمـاذا أسـرق شـيئا وفـي وسعي نسخه على أي حال؟
- نسخه؟ ماذا نسختِ؟!

أنتـزع منهـا هاتفهـا، فتقـول لـي وكفهـا ممتـدة فـي انتظـار أن أعيـد إليهـا الهاتف:

- لـيس عليـه شـيء يـا (دامبـو) .. هـل سـأترك معلومـاتي علـى هـاتف محمـول؟ هـل سـأترك أدلـة علـى أي شـيء ضـدي عليـه؟ ركـز يـا (دامبـو).. آه.. بمناسـبة أن الهـاتف معـك، وأنـك تفتشـه الآن.. سـتجد «إيميـل» مـن الشـركة.. سأسـافر إلـى (مصـر)، وأعرف أنك ستسافر معي.
- اخترقت حسابي البريدي؟
- لا .. رأيـت الرسـالة علـى هاتفـك فـي الصـباح، لكنـي لـم أفتحهـا.. لكـن للشـفافية يـا ابـن خـالتي فتحـت هاتفـك المحمـول طبعـا باسـتخدام بصـمتك.. مـن يسـتخدم البصـمة فقـط لحمايـة هاتفـه المحمول حتى الآن؟
- ربمـا لأن هـاتفي لـيس فيـه أسـرار مثـل هواتـف القتلـة المختلـين؟ أنا أحميه فقط من السرقة يا ابنة خالتي.. لماذا فتحت هاتفي؟
- لأتصـل بالنجـدة.. المفتـرض أننـي صـعدت لأوقظـك فلـم تسـتيقظ، كسـرت البـاب قلقًـا عليـك فوجـدتك فـى هـذه الحالـة، وهاتفـك معـك.. هـل سأتصـل بالنجـدة سـريعًا مـن هاتفـك، أم سـأنزل مـرة

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أخــرى لجلــب هــاتفي وأتركــك تنــزف تحتــاج إلــى دراســة السيناريو يا صاحبي إلى جانب دراسة علم الاجتماع.

اللعينــة فتحـت غرفتــي وعرفـت قراءاتــي الجديـدة أجـذبها مـن ذراعهـا، وأدفعها للخارج.. تضحك وهي تقول لي:

- اختلفـت أخلاقـك يـا (يحيـى) .. هـل تطـرد ضـيفتك وقريبتـك؟ أنـا راحلــة، لكــن امنحنــي فرصــة لجمــع حاجيــاتي، وإلا اضــطررت لاقتحـام بيتـك لجلـب أغراضـي.. رغـم أننـي أحـب هـذا الاقتـراح الأخير أكثر.

تجمـع أغراضـها فـأفتح لهـا البـاب... تقـرص أنفـي وهـي تخـرج فأتـألم، تقول لي:

- إلــى اللقــاء فــي المطــار يــا فيلــي.. مــا لــم تحــدث لــك كارثــة أخــرى تتطلب تدخل السفاحة الشريرة باي

أغلــق كــل النوافــذ والأبــواب.. أدور حــول نفســي كالمجــانين، أقطــر عرقًــا... أنــا أصــاب بنوبــة هلــع، علــى أننــي لــم أصــب بــأي نوبــات مماثلــة مــن قبــل أتكــور فــي ركــن بــين بــاب المنــزل والحــائط.. أنــا أختنــق.. أعـرف أنـي لا أختنـق بالفعـل، لكنـي عـاجز عـن التـنفس بشـكل صــحيح.. أشــعر أن العــالم حــولي ضــخم للغايــة، يجــثم علــى أنفاســي... أنــا (أليس) بعـدما تناولـت قطعـة مـن طـرف الفطـر فـي بـلاد العجائـب ، فانكمشــت حتــى صــارت فــي حجــم عقلــة الإصــبع.. أســمع صــوت حفيـف أجنحـة طـائر ليلـي بالخـارج.. صـوت خريـر مـاء يتسـرب مـن صنبور ما في الحديقة.

أزحــف إلــى البــاب وأخــرج إلــى الليــل الوليــد أضــواء صــفراء متنــاثرة تضــيء زينــة الهــالوين فــي المنــازل المجــاورة.. أنــا مجــرد هيكــل عظمي ورقي يتطاير في الهواء.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

ماذا أفعل؟ أنا وحيد.. وحيد... سحقا!

لطالما كنت وحيدًا.. التهمت الحياة الأمريكية إخوتي الذين هم مني، فانتقل كل منهم إلى ولاية وسافر أخي الأكبر إلى (ماليزيا) مع أسرته ولم يعد.. كنا أربعة أربعة صبية أشقياء، ولسبب ما قرروا أننا ثلاثة إخوة وأخ.. لسبب لا أعرفه كنت المنبوذ، وكنت المفضل عند أمي.

هل أتذكر سبب هذا النبذ؟ لا .. لا أجد في عقلي مشهدًا واحدًا لخلاف بيننا، ولا أتذكر إلا لحظات متفرقة من اللعب معا قبل وفاة أبي، أما ما بعد ذلك فهو ضبابي تمامًا.. تزوج الثلاثة من أمريكيات من أصول مختلفة، ولم أر أيهم منذ انفصل كل منهم عن الأسرة في سن السادسة عشرة أو بعد ذلك بقليل.

إلا أنا.. مكثت هنا ولم أفكر في الرحيل حتى الفتيات اللاتي تعرفت عليهن يرحلن؛ لأنني أعيش مع أمي بعد وأنا في هذه السن..

حتى العربيات منهن تأرَكن فطغت في عقولهن حرية الرحيل على حرية البقاء.. ألست خرًا في بلد يزعم الحرية؟ اخترت العيش مع أمي المستقلة القوية.. إنها لا تحتاج إلي وبعد عملي طيارًا لم أعد أمكث كثيرًا في المنزل، ولا تخنقني هي ولم تطالب بتواجدي المستمر.. ولأنها مستقلة قوية؛ كنت أنا الذي أحتاج إليها هي مرساتي وسبب توازني حتى الآن...

حتى الأمس، قبل اكتشافي رحيلها.

أتربع على الأرض أمام المنزل .. أمسك رأسي بين يدي، و... أبكي.. هل أتصل بأحد إخوتي ؟ بماذا أخبرهم؟ أمنا خطفت لأنني تورطت مع.. مع من؟ هل أطلب الشرطة ؟ هل سيجدون شيئا ضدي في مرحلة ما من الاستجوابات والبحث؟ لا أعرف.. لست مجرما عتيدا كي أتأكد من أنني لم أهمل دليلا ضدي في مكان ما، أو أراعي عدم تضارب كذباتي.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

هل أعترف بكل شيء؟ ما الدليل على مزاعمي؟ هل من دليل؟ لقد تورطت وورطتني (مريم) أكثر في تفاصيل يعجز عقلي المنهك عن ربط بعضها ببعض.

أنظر إلى المنزل، أرفع عيني إلى نافذة غرفتي.. شخص يتحرك خلف الستار.. طفل .. لا ...

أقف وأضيق عيني أكثر.. مصباح غرفتي مُضاء، وطفل يُطل من النافذة.. طفل ذو شعر أجعد وبشرة سمراء.. هذا أنا صغيرًا.. أنا أهلوس مرة أخرى...

أحتاج إلى أي شخص... أي بشري قد يفهمني.. إلى أين أذهب؟

أعود لأجلب مفتاح سيارتي، وأتجه إلى المكان الوحيد الذي فيه من قد يسمعني ولا يتهمني.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

التساؤلات الرابعة

تقول لي خالتي:

- هـذا كـلام غيـر صـحيح.. أنـتِ مريضـة يـا ابنتـي، ويجـب أن تُعالجي..
- أنـا رأيـت كيـف ماتـت أختـي يـا (مـريم)، ولـن يصـدق أحـد أن طفلة في السابعة قتلتها!

أبتسم فخرًا وأقول:

- رأيـت ؟ أهـا .. أعـرف الآن أن (يحيـى) ورث موهبتـه منـك أنتما تحفتان فنيتان

(مريم)

صيد فيل مجنح

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

لـدي فيـل وعيثـوم؛ أنثـى فيـل طيبـة أقـرب للأبقـار.. خـالتي العزيـزة الأليفـة... كلاهمـا فيـل مُجـنّح أسـطوري يـرى المسـتقبل، ويسـتقبل الاسـتغاثات ويحـاول منـع الجـرائم التـي يرتكبهـا أمثـالي، فيرتكبهـا أمثالهما معضلة حقيقية.. كان الله في عونهما.

إلا أن العيثـوم العزيـزة أكثـر لؤمًـا ممـا تصـورت.. أيـن ذهبـت يـا خـالتي؟ كيـف فككـت سـوار التتبـع أيتهـا البريئـة؟ لمـاذا زيّفـتِ اختطافـك ؟ لا يعـرف أحـد ارتبـاط الاسـتغاثات التـي يتلقاهـا (يحيـى) باسـتغاثة «مايداي»

سـواي، وربمـا تعـرف هـي أيضًـا إن كانـت تـرى الجـرائم... إن كانـت ترى ما يفعل (يحيى) وتخفيه عنه.. أليس كذلك؟

وإن كـان أحـد لا يعـرف سـر مايـداى سـوانا نحـن الثلاثـة، فمـن الـذي كتـب خطـاب الإنـذار الـذي وجـده (يحيـى) علـى أريكتـه ؟ لسـت أنـا بالتأكيـد.. هـل كتبـه (يحيـى) وكـذب علـي بشـأنه؟ لمـاذا يكتبـه ويكـذب علي؟ إلام سيقودني خطاب كهذا؟

سيقودني إلى:

1. التركيز على خاطفي خالتي
2. اسـتبعاد (يحيـى) مـن قائمـة المتـورطين فـي تهريبهـا؛ لأن وقتها ستكون قد هربت.. اختطفت.
3. 3 الشـك فـي تـورط (يحيـى) فـي تـورط (يحيـى) فـي تلـك الجـرائم بشـكل مـا .. هـو مـن يحـرك الجـرائم التـي تُصـوّر لتبـث عبـر الـديب ويـب.. هـو باعـث جـرائم (الهايـدا) فـي جزيرة الملكة (شارلوت).

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

لكـن الشـك الأخيـر غيـر منطقـي.. إن كـان هـو الفاعـل أو المحـرض أو القـدير فـي كـل تلـك الجـرائم، فلمـاذا يلفـت نظـري إليهـا؟ لمـاذا يـورطني فيها؟ هل يريد اصطيادي كما أريد اصطياده؟

لمــاذا يعمــل (يحيــى) الــذي هــو بالمصــادفة ابــن خــالتي فــي شــركة الطيــران الخاصــة ذاتهــا، والتــي الخــت علــي فــي العمــل لــديها دون سبب واضـح ؟ هـل يمثـل (يحيـى) أنـه بـريء كـل هـذا الوقـت بينمـا يـدبر لي مكيدة مـا؟ لكـن... (يحيـى) كـان غـافلا عـن محاولـة قتلـه فـي الفنـدق، وأنا نبهته، فكيف يكون هو صاحب الأمر والنهي، وكيف يغتالونه؟

هـل (يحيـى) يعمـل مثلـي مـع ذات المنظمـة، وقـد فعـل شـيئا سـبب المشـاكل فقـرروا الـتخلص منـه ؟ هـل كـان لقـاء مسـتر (فـادي) معـه لمناقشـة أمـور أخـرى غيـر التـي زعـم أنـه تكلـم فيهـا معـه؟ أعتقـد أننـي شـطحت بخيـالي بعيـدًا .. (يحيـى) لـيس طـاهر الـذيل هـذا أكيـد، لكـن تحكمـه فيمـا يحـدث غيـر وارد... مـن أعمـل لـديهم أكبـر بكثيـر مـن قـدرات (يحيـى) الماديـة والعقليـة .. لـم يتـورط (يحيـى) فـي أي جـرائم من قبل، لم يُحدث شغبًا ولم....

أنـا أيضًـا سـجل جرائمـي نظيـف.. لـم تثبـت علـي مشـاكل ولا شـغب ولا دليـل علـى أننـي كنـت أتلقـى علاجًـا نفسـيًا؛ لأنهـم – مـن أعمـل معهـم – محـوا كـل أثـر لسـجلاتي مـن عيـادة الطبيبـة التـي نسـيت أمـري أساسًـا منذ أكثر من عشرين عاما.

أريـد أن أعـرف المزيـد عـن (يحيـى)، عـن عائلتـه عـن سـبب هجـرتهم إلـى (الولايـات)، عـن أمـه وعملهـا، وعـن أبيـه وكيـف مـات عـن إخوتـه ولمـاذا تفرقـوا فـي البـلاد. يجـب أن أبحـث أكثـر عـن أمـه، تلـك الأريبـة التي لا أعرف سرّها ولا علاقاتها الصيد صار أكثر إمتاعا الآن!

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أقابلها في محطة الأتوبيس.. لا أعرف اسمها ولا شكلها، لكني أعرف أنها سترتدي فستانًا باللون الأزرق وستحمل عصا مشي.. أراها تتقدم ببطء نحوي، تبدو لي في أواخر الخمسينيات.. تجلس إلى جواري على مقعد الانتظار في المحطة.

- مساء الخير.
- مساء الخير.

تفتح حقيبتها الصغيرة وتُخرج لوح شوكولاتة كبيرًا في علبة من الورق المقوى.. تسألني:

- شوكولاتة ؟ خذيها.

فآخذها وأبتسم... من وزنها وملمسها إذ أضغط على علبتها أعرف أن فيها نقودا... تسألني المرأة:

- ستسافرين إلى (مصر)، أليس كذلك؟
- نعم.
- لا تحاولي فعل أي شيء هناك.. نستطيع حمايتك هنا، لكن هناك.. الأمر مختلف.

هذا البلد مزدحم، قد أجرب فيه أمورًا كثيرة ولا أنكشف وسنحظى هي بفيديوهات رائعة. هذا البلد ليس مزدحما، بل عشوائي.. والعشوائية الأخطر على الإطلاق.. أتعرفين كيف نجا هذا البلد من وباء الكوفيد؟ كيف نجا بفقره وتدهور موارده وفساد مسئوليه ؟ كيف نجا بجهل أهله وسوء تغذيتهم؟ كيف نجا؟ لأنه عشوائي لا يمكن لأحد التنبؤ بما قد ينتج عن العشوائية التامة.. لا يمكننا حمايتك هناك.. لا تحاولي شيئا.

- هل تعنين أنكم غير متواجدين في (مصر)؟
- متواجدون لكن بأشكال مختلفة عما تتصورينه... لا يحتاج المصريون إلى خطط ملتفة طويلة الأجل.. إنهم كبرطمان مليء بالحصى.. لا يحتاج سوى هزّة واحدة كل فترة فلا

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

يعود شيء إلى ما كان عليه.. بلدان أخرى كمكعبات ،الميكانو تحتاج إلى فك بطيء ثم إعادة تنظيم.. لا يمكن معرفة مكان كل حصاة بعد كل هزة لكننا نعرف حتما مكان كل مكعب فككناه بأنفسنا .. (مصر) تسلية للمراقب، جحيم للمقتحم... اجلسي وشاهدي الحصى فقط.

- أريد معلومات عن شخص بعينه.
- هذا ليس اختصاصي.. أنا هنا لأشاركك الشوكولاتة ومشاهدة الحصى عن بعد.. ها قد وصل الأتوبيس

تقوم المرأة ببطء، وتركب الحافلة.. أنتظر أنا قليلا، وأركب الحافلة التالية.. أجلس في نهايتها أراقب الشوارع في الليل الهادئ .. بقى يومان على موعد رحلة (مصر) .. ليس لدي أوامر بالسفر، فهذا عملي الخاص.. أتوق إلى الذهاب إلى (مصر) .. معي بيانات الإقلاع والوصول ومكان المبيت وموعد العودة؛ بعد يوم من الوصول.. هذا وقت قصير لتقضي أي شيء.. لا أعرف ماذا سيفعل (يحيى)، لا بد أن يقبل بالسفر ليعرف إلام يخططون.. فضوله سيمنعه عن الاعتذار والسفر منفردًا إلى (مصر)، بعدما عرف أن شيئًا ما يدور هناك.. لو اعتذر وسافر بعد ذلك وحده، سيعرفون أنه يعرف أن أمه هناك من قبل تدخلهم.. سيتساءلون عن الطريقة التي عرف بها، ولن تخرج تلك الطريقة عن قدراته وتلقيه أمه، أو عن مساعدتي له.

من الحمق أن أظنهم لا يعرفون صلتي به.. هم فقط يراقبوننا كفارين في متاهة.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أكره هذا.. أكره أن أكون أنا ..الفريسة.. أكره المتاهة التي رسموها لي وأنا أظنها حياتي وأنا من يختار مسالكها... لا مفر من تحول الفريسة إلى صياد، ومن تحول الضحية إلى جان.

هذه هي سنة هذا العالم، مهما زعم المثاليون غير هذا. أجلس في منزل أبي أتصفح آخر ما نشر من حوادث وجرائم..

فيديو جديد يصور مشهدًا من حادث فرار قردة جماعي من معهد (ألفا جينيسس للأبحاث في ولاية كارولاينا الشمالية).. بالبحث عن المعهد، عرفت أنه مختص في تقديم أبحاث علمية على الثدييات غير البشرية، بهدف دعم تطور الطب والعقاقير، وما إلى ذلك، لصالح أطراف أخرى في (الولايات المتحدة) و (أوروبا) و (الصين).. خالف معهد (ألفا جينيسس) المعايير الأمريكية ثماني مرات، واتهم بتعريض الحيوانات المعملية لبيئة خطرة أدت لموت أحد القردة مؤخرًا؛ نتيجة «صدمة» من البيئة المحيطة.

كيف في أكثر من أربعين قردًا معا؟ قيل في الأخبار: إن أحد الموظفين نسي تأمين أقفاصها .. خطأ ،وارد لكن ألم يكن المعهد بالكامل مؤمنا؟ أين الحراسة؟ أين كاميرات المراقبة؟

ورد في الأخبار المنشورة أيضًا أن تلك القردة تتفادى ببراعة أجهزة الكشف الحراري، وتستطيع سرقة الطعام من داخل الفخاخ التي نصبت لها لجمعها من الشوارع.. حتى القردة تأبى أن تخضع للتجارب.. أما البشر...

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أتـذكر معمـل ايفوليوشـن وشـعار القـرد وتجاربـه علـى البشـر واسـتجاباتهم النفسـية.. أتـذكر (ذا) القنـاع الـذي حـاول التحـريض علـى قتـل (يحيـى)، بـل وحـاول تحـذيري منـه، وادعـى الأخيـر أنـه حـذره مني.

أحـدق إلـى الشاشـة أمـامي، إلـى محـاولات اصـطياد القـردة إلـى.. مصـور الفيـديو يوضـح قـردًا يقـف عنـد عتبـة بـاب ويـدق الجـرس.. ينظـر إلـى أعلـى ليـرى كـاميرا المراقبـة فيقفـز علـى عمـود الشـرفة الخارجيـة للمنـزل ويضـربها بكفـه حتـى يخلعهـا.. مـا الـذي أراه؟! أي تجـارب أجريـت علـى هـذه القـردة؟ وأي تجـارب تجـرى علـى البشـر؟ أعـرف أننـي جـزء مـن هـذه التجـارب وأننـي أمـد جهـة مـا بمعلومـات عـن ردود الأفعـال البشـرية الحاليـة، وتطـور البشـر الأخيـر فـي ظـل التكنولوجيـا والانفصـال عـن الواقـع .. لكـن... هـل أنـا أحـد تلـك القـردة؟ هـل يتركـونني أتحـرك كمـا أريـد ليدرسـوا ذلـك الكـائن البشـري المتطور عن اسلاف مسالمين؟

أتـذكر «سـيدة الغابـة»، أتـذكر المـرة الأولـى التـي عُـرض علـيّ فيهـا مـال مقابـل هـوايتي السـرية .. تـم الأمـر عبـر رسـائل بريـد كـاونتر ميـل» وهـو بريـد مـدفوع الخدمـة اشـتركت فيـه، ويـوفر لـي السـرية التامـة فـي التعـاملات عبـر «الـدارك ويـب».. كتـب لـي الطـرف الآخـر أنـه يعـرض علـيّ مبلغـا هـائلا مقابـل تصـوير هـوايتي السـرية تصـويرا احترافيـا وبثهـا علـى الشـبكة.. لـم أكـن وقتهـا أصـور مـا أفعـل، وكنـت بعـد فـي بدايـة العشـرينيات مـن عمـري، والإنترنـت المظلـم فـي مهـده مجـرد مكـان لتبـادل المعلومـات والملفـات دون كشـف الهويـة تسـتخدمه وزارة الـدفاع الأمريكيـة، ومتـاح للاسـتخدام للعامـة.. أتكلـم بـالطبع عـن الإنترنـت المظلـم «دارك ويـب»، لا الإنترنـت العميـق ديـب ويـب غير القانوني.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

طلب مني «الطرف الآخر» طلبه وعند موافقتي، سيتيح لي دخول إلى الإنترنت العميق.. وقد كانت هذه هي البداية.. لا أحب التعامل بالـ «بتكوين كباقي العاملين في هذا المجال؛ إذ يمكن تتبع الدفع بتلك العملة الإلكترونية، وأنا لا أريد المزيد من الصلات بهذا الأمر، حتى وأنا مؤمنة.. أقابل كل شهر أحد عملائهم»، ويصلني وصفه ومكان المقابلة قبل ساعتين من الموعد.. ينقل لي «العميل» أحيانًا رسائل قصيرة «منهم»، وفي مرة واحدة حاول أحد العملاء تحذيري من التمادي في العمل معهم فقتلته.. لا لشيء سوى لنيل ثقتهم كي أعرف أكثر.. تلقيت بعدها تدريبًا خاصا، وتعلمت تركيب السموم والمتفجرات والتخفي على يد عملاء فيدراليين سابقين.. لم أكن وحدي من ثم تدريبه، وأعرف أن غيري الكثير في أنحاء العالم.. ما الهدف؟ من «هم»؟

سأعرف يوما، لكني لست متعجلة.. العجلة تدفع للخطأ، والخطأ قد يكشف شكوكي... يكفيني الآن أنني محل ثقة، وهم محل شك.

أتساءل إن كان (يحيى) منا»؟ موهبة جديدة تستحق مراقبتهم؟ أتساءل إن كنت أنا كاميرا مراقبتهم اللصيقة الخاصة؟

أعود لمتابعة فيديو القرد.. قبل أن يفتح أحد الباب يلتفت القرد خلفه ليري المصور فيسير نحوه على أربع بهدوء وثقة.. يتراجع المصور وفجأة يهاجمه القرد وينتهي الفيديو.. يقال إن هذا التسجيل جزء من بث على فيسبوك، أصيب صاحبه بعد تصويره وتحطم هاتفه.. الغريب أن صاحبه لم يصب بعضًات من القرد أو خمشات، بل فقد الوعي جراء محاولة القرد كتم أنفاسه أغلق الموقع، وأفتح مخزن الصور الإلكترونية الذي أخزن فيه صوري وفيديوهاتي بعيدًا عن هاتفي الخاص وحساباتي المعلنة.. صور عائلة (يحيى) .. صور دفتره وجدول الجرائم فيه..

ألبوم جريمة (روما)... جريمة (باريس).. جريمة ... لحظة!

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أعـود إلـى صـور القصـص التـي كتبهـا (يحيـى) بالعربيـة والتـي دون فيهـا رؤاه، ثـم أعـود إلـى الجـداول.. خـط (يحيـى) كبيـر عشـوائي، لا يهـتم بـالهمزات ولا بشـكل ..الأحـرف.. خـط شـخص يكتـب لنفسـه ولا يهمـه إن كـان الكـلام مقـروء.. أمـا الجـدول فمـنظم مكتـوب بالإنجليزيـة بخـط شـبه الـي.. لـولا وضـوح خـدوش القلـم علـى الـورق لظننتـه مطبوعـا.. هـل هـذا خـط (يحيـى)؟ لا أحتـاج إلـى خبيـر خطـوط كـي أجـزم أنـه لـيس خطـه... مـن كتـب هـذا؟ مـن يسـتطيع الوصـول إلـى الدفتر في غرفة (يحيى) ليكتب عن جرائم مستقبلية؟

مـرة أخـرى تشـير أصـابع الاتهـام إلـى سـيدة لطيفـة مسـالمة.. خـالتي الحبيبة.

****

تسلية قبل السفر لن تضر..

رش رذاذ الزيـت قبـل الغـروب علـى مصـابيح الهـالوين التـي علقوهـا للاحتفـال بقـرب عيـد الشـكر ثـم التراجـع إلـى مقهـى قريـب حتـى وقـت إنارتهـا.. ستسـخن بطبيعـة الحـال، ثـم تنفجـر.. أصـور هـذا الانفجـار اللطيـف الصـغير مثلـي كمثـل كـل الجالسـين علـى المقهـى والـواقفين فـي الشارع.

كـم واحـدًا هـرع لينقـذ مَـن رُشـقوا بشـظايا الزجـاج؟ كـم واحـداً فضّـل أن يكـون صـاحب السـبق فـي نشـر الفيـديو؟ عـدد مـرات الإعجـاب بالفيـديو ومشـاركته أكثـر إثـارة مـن مسـاعدة بعـض الحمقـى المصـابين بخـدوش سـطحية نحـن نصـنع «الترنـد» ولا نشـارك فيـه أكـاد أرى تحـذيرات مـن مصـابيح الهـالوجين، ومنهـا ينطلـق تحـدي تفجيـر المصـابيح علـى تيك توك،

ومزحـة المصـابيح المنفجـرة فـي الكريسـماس.. ربمـا أسـرّب سـر الخدعـة البريئـة؛ رذاذ زيـت الطعـام، وأراقـب انتشـاره وتجـارب القردة البشرية مع استخدامه... أحب مساعدة الآخرين حقا.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

التساؤلات الخامسة

نمت علاقة لطيفة بيني وبين (كيفين) المنوم المغناطيسي الذي تعرفت إليه في (لاس فيجاس).. نصحني ألا أجرب التنويم الذاتي دون رفقة أحد الدارسين لهذا العلم... قال لي:

أتعرف يا كابتن؟ التنويم المغناطيسي الذاتي لن يسمح لك فقط بالتحكم في ذكرياتك بل قد يخرجها كلها إلى خارج أسوار عقلك الآمنة، أو يحبسك شخصيا فيها .

(يحيى)

صيد فيل مجنح

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

الطريق من (فلوريدا) - حيث سأبيت قبل السفر - إلى الاس فيجاس طويل، لكني أحتاج إلى أن أقابل (كيفين ترانس).. هو الوحيد الذي أثق فيه الآن.. وأحتاج إلى مقابلته في أسرع وقت.. انتظرته حتى أنهى عمله في المسرح، وجلسنا في غرفته التي يتجهز فيها قبل العرض ويغير فيها ملابسه .بعده.. قال لي وهو يخلع سترته السوداء اللامعة

- أفهم ما تفعله، وأفهم ما ورطت نفسك وأمك فيه.. لكني لا أتصور وجود شيء مثل (إيفوليوشن) هذه في عالم الواقع.. أنت تحكي لي فيلما تجارب على البشر، لكن لا كأي تجارب.. ماذا يريدون؟
- لا أعرف بدقة، لكن يبدو أنهم يصنعون قتلة أو يرصدون وجودهم.. لا أستبعد أن يكون كل من يتبعونني - (فادي)، (مريم)، (ذو قناع القرد) تابعين لـ (إيفوليوشن)، ويهدفون لضمي إليهم مثلا.. أنا قاتل بشكل ما، أليس كذلك؟

مسح (كيفين) وجهه بيده وهم يصب ويسكي في كوب زجاجي، لكنه تراجع احتراما لي، وفتح زجاجة مياه معدنية جرع ما فيها سريعا، ورمى نحوي واحدة وهو يقول:

- اشرب.. العرق يغمرك ستصاب بالجفاف.. أنت لست قاتلًا يا (يحيى)، أعني.. ربما تسببت في مقتل البعض، لكنك لم تقصد.. السؤال المهم هو: إن كان كل أولئك تابعين لمنظمة ما ، فلماذا حاول (صاحب قناع القرد قتلك إن كان يريدك أن تنضم إليه ؟ لماذا تورطت (مريم) في أحداث (جزيرة الهايدا) تلك لو أنها تعرف ما يحدث؟ لقد كادوا يعتقلونها كما قلت.. ثم.. من اختطف والدتك؟ ولماذا لم يتصل بك الآن؟ لماذا نقلوها إلى (مصر)؟ آه.. هذه أسئلة لا حصر لها، لا سؤال واحد... رأيي أن (فادي) كان يحاول استغلالك بحثًا عن قاتل بمواصفات معينة .. كذلك (مريم) لها الهدف نفسه.. (ذو قناع

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

القرد) لا يريدك أن تستمر في التدخل، وقد حذرك من (مريم) وحذرها منك.

قلت له بعدما شربت

- (ذو قناع القرد) .. لقد وصفت لك شعار (إيفوليوشن)؛ وجه قرد.. هذا تشابه مريب، أليس كذلك؟
- ماذا تريد (ايفوليوشن) منك؟ لحظة .. هم لا يريدون منك شيئا، أنت تدخلت في تجاربهم على شباب (الهايدا)، وطبيعي أن يبحثوا عنك أنت و (مريم)، ويحاولوا إبعاد أحدكما عن الآخر، وعن التنقيب وراءهم.
- ومن خطف أمي؟
- جهة تعرفك وتعرفها وتعرف .(مريم).. تعرف شأن «مايداي» يا صديقي.

مرة أخرى أعود إلى المربع صفر... لا يعرف أحد شيئا عن استغاثة «مايداي» سواي أنا و (مريم) وأمي.. أمي.. أتذكر كلام (مريم) وأتساءل ما إن كان صحيحًا.. هل زيفت أمي اختطافها؟ لماذا؟ كي تضغط علي فأكف عن ملاحقة الجرائم وتعريض نفسي للخطر؟ كيف تخلصت من سوار المتابعة ؟ أمي ليست قليلة الحيلة لكن فك سوار متابعة أمر أصعب من تحطيم كاميرا مراقبة أو جهاز إنذار رخيص.. ثم.. من الذين كانوا معها في السيارة التي ظهرت في كاميرات الطريق؟ فرّت أمي بمساعدة آخرين.. من هم؟

- اسمع يا (كيفين) شيء ما فيما أمارسه يتسبب لي في نوبات تشنج... لا أعرف نتيجة الفحوص بعد، لكن... أنا في خطر.
- لو كنت مكانك لأبلغت الشرطة وأخبرتهم أن المنزل قد اقتحم ووالدتك اختفت.
- سيفتحون قضية (فادي) مرة أخرى.. سيبحثون أكثر وسيعرفون أكثر.. في النهاية لن أعثر على أمي بالسرعة الكافية.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

صمت (كيفين) قليلا، ثم قال:

- اذهب إلى (مصر) يا (يحيى)، واتبع الخيط الذي ألقوه لك.. ربما هذه رسالتهم التي كنت تنتظرها .. لم يحتفظوا بالسيدة لديهم بغرض تحنيطها بالطبع لا بد أن يتواصلوا معك طالما تركوا لك رسالة.

رسالة ممهورة بتوقيعي.. رسالة هي لغز في حد ذاته.. هم لن يحتفظوا بأمي لتحنيطها، بل ربما يحتفظون بها لأنها مثلي، ترى جرائم المستقبل.. إرسالها إلى (مصر)، والرسالة والرحلة المفاجئة، ليست سوى فخ لـ «صيد الفيل المجنح »، بيد أنه ليس لي خيار في الوقوع فيه طواعية... إنهم يريدونني، وسيحصلون علي.

- هلا ساعدتني يا (كيفين) في البحث عن أمي! أنا عاجز عن العثور عليها، ولا أعرف أين أبحث ولا كيف.
- لا .. لن أساعدك في فعل شيء ثبت خطره على مخك نفسه.. لست ساحرًا يا (يحيى)، وأنت من سينام، وأنت من سيقتلع وعيه من جسده ليهيم به في عالم مبهم.. كيف تتوقع أن أؤمن رحلتك ؟
- لا أريد منك سوى أن تظل معي، وتتصل بالإسعاف إن عجزت عن مساعدتي.. أنا وحيد يا (كيفين)، وحيد.. وأخشى أن أموت وحيدا في غرفة مغلقة باردة.

نظر إلي (كيفين) للحظات، ثم مسح وجهه مرة أخرى، وزفر وأشار لي بيديه بمعنى تفضّل افعل ما تريد

مايداي..

مايداي..

مايداي..

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أرى كيفين (ترانس) بعد العرض محاطا بالمعجبين، يلتقطون الصور معه، ويحصلون على توقيعه على ظهر صورته.. وجهه الأبنوسي يلمع بالعرق، وهو يحاول أن يتملص من الزحام ليعود إلى غرفته.. لن ينتهي التدافع أبدًا، وهو منهك الآن.. يقف حارساه الشخصيان أمام الجمع ليتيحا له الفرار إلى غرفته.

ينظر (كيفين) من فوق كتفه إلى الزحام ويسمع صوت صرخات وتدافع غير طبيعي، بل إن أحد المعجبين تجرأ ولكم آخر.. يقرر أن الأفضل أن يختفي عن أعينهم، فيفقدوا الأمل في التواصل معه...

أول مرة يحدث شيء كهذا.. في كواليس المسرح، يفتح باب غرفته ليجد شخصا يرتدي قميصا بنقش المربعات وسروالا كتانيا، يجلس أمام المرآة المحاطة بالمصابيح - المطفأة الآن ولا يرى وجهه.

- معذرة كيف دخلت إلى هنا؟ ممنوع تواجد ال...

يلتفت إليه الرجل فيرى (كيفين) وجهه المغطى بقناع على شكل وجه قرد... يعقد حاجبيه ويغلق الباب سريعًا ويتراجع إلى الممر.. قبل أن يصيح طالبًا النجدة ينفتح الباب يهاجمه ذو القناع من الخلف، ويلف ذراعه حول حنجرته حتى يفقد الوعي.

قبل أن يفقد (كيفين) وعيه، يتذكر الزحام المفتعل الذي جذب انتباه حارسيه.. يحاول تذكر آثامه التي أدت به إلى هذا الموقف.. يُظلم العالم في عينيه وهو ينظر إلي.. يستغيث...

مايداي...

مايداي..

مايداي

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

يضرب بقبضته الأرض مرة أخيرة ثم يغيب في الظلام... يتركه مهاجمه ثم يضع إصبعيه على نبض عنقه ليطمئن على أنه حي أصابعه تتحسس مواضع مختلفة من عنق (كيفين) .. يرفع القناع فأرى وجهه الممتقع .. شاب عشريني بائس لا أكثر.. ينظر حوله في جزع، يجر جثة (كيفين) خطوتين ثم يتركها مكانها يغطي وجهه بـ (قناع القرد)، ثم... ينظر تجاهي.. يغمغم

- آسف يا رجل

ثم يعدو في الممر متخبطا حتى يختفي. أعدو في رؤاي خلفه.. أناديه.. ينظر خلفه ثم يزيد سرعته.. يختفي الممر من حولي وأجد نفسي أعدو في غابة خلف طفلة ذات شعر مجعد مهوش.. الطفلة تحمل في يدها سلاحًا من نوع ما، تلتفت نحوي وتبتسم، ثم تكمل عدوها.. هذه (مريم).

تدخل إلى مبنى لم أره من قبل.. أرى لافتة أنيقة محفورة في لوح من حجر البازلت...

منشأة (إيفوليوشن) للأبحاث الحيوية ودراسات علم النفس العصبي..

«منشأة خاصة» .. ممنوع الدخول دون تصريح.

تعصف بعقلي استغاثات بالمئات لا أدرك مصدرها، ولا أعرف ماذا تريد مني .. أركع وأمسك رأسي بين كفي.. أضغط عضلات فكي كي لا أصرخ..

مايداي..

ماذا تريدون مني ؟

مايداي...

أمي أين أنت؟

مايداي..

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أنا أستسلم خذوني وأعيدوا أمي، ولننه كل شيء..

(يحيى).. (يحيى).. (يحيى)

وجه (كيفين) الداكن اللامع قرب وجهي عيناه تحدقان إلي وهو يهزني لأستفيق.. أهب جالسًا وأفتح عيني على اتساعهما.. من هذا؟

شاب يرتدي قميص بنقشة المربعات وسروالا كتانيا ملقى أمام الباب وبقعة دم تتسع تحت رأسه.. المرآة مهشمة ملوثة بالدم، وكذلك كف (كيفين)..

- ماذا حدث ؟!

أجاب وهو يلهث انفعالا:

- بينما أنت غائب عن العالم، دق باب الغرفة، فسألت عن الطارق، فلم يُجب.. ثم.. ثم سمعت صوت فرقعة مكتومة، وانفتح الباب بسلاسة ليبرز منه رجل يغطي وجهه بـ(قناع قرد) .. الرجل الذي حكيت لي عنه للتو يا (يحيى) .. حديثك جعلني متحفزًا، واستشعرت الخطر فورا.. دفعته نحو المرآة وضربت رأسه بها مرتين حتى.. حتى.. هل مات؟! ماذا يحدث؟ هل جاء ليقتلك؟
- لقد جاء ليقتلك أنت يا (كيفين)، أو على الأقل ليفقدك وعيك لسبب ما.. أنا نبهتك قبل أن تصلني استغاثتك! أنا ملعون.. ملعون.

أهرع إلى الرجل وأتحسس نبضه.. يبدو أنه حي لكنه ينزف بغزارة أفتش جيوبه و(كيفين) يردد في ذعر:

- ماذا أفعل؟ ماذا أفعل؟!
- لحظة.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أخرج محفظته من جيبه.. هذا مهاجر مكسيكي غير شرعي.. في محفظته وريقة مرسوم عليها خريطة لمدخل المسرح الخلفي ومكان غرفة (كيفين)، في جيبه الخلفي عبوة فيها سائل شفاف.. هذا الشاب يذكرني بـ (وُلف) الذي استأجره (ذو قناع القرد) ليقتلني في جزيرة (الملكة شارلوت)، إلا أنه هو الذي يرتدي القناع اليوم.. يختلف قناعه عن قناع محرّضه، فهو قناع بلاستيكي رخيص

- اطلب النجدة يا (كيفين)، وسأرحل أنا.. هل الممر مراقب بالكاميرات؟
- نعم لو طلبت النجدة سيعرفون أنك كنت عندي... لا ترحل.. أنت صديق لي وجئت لزيارتي وهاجمنا هذا الشخص... لا مشكلة.

يحيط حارسا (كيفين) بالشاب الممدد على الأرض، ويغلق أمن المسرح كل المداخل والمخارج حتى تصل الشرطة وسيارة الإسعاف.

يُجرى تحقيق سريع مع كل الموجودين وأخبر الشرطة أنني كنت مع صديقي في الغرفة عندما اقتحم هذا الشخص الباب وهاجمنا فدفعه (كيفين) نحو المرآة دفاعا عن النفس.. أعرف أن التحقيق سيتوسع، خاصة أن (كيفين) من مشاهير الأداء المسرحي السحري في (الولايات).. أعرف أنهم سيطلبونني للشهادة مرة أخرى.. ما لا أعرف هو ما ستسفر عنه التحقيقات وهل سيعترف الشاب بشيء يعيد فتح ملف (فادي) بشكل ما ؟

حالتي النفسية تتدهور بسرعة .. لا أعرف إن كنت قادرًا على الطيران.. لكن هل أفوت طرف الخيط.. الرسالة التي يستدرجني بها خاطفو أمي؟ لا أعرف.. حقا لا أعرف. ثم.. ما علاقة (ايفوليوشن) بـ (مريم)؟ لقد رأيتها طفلة تجري نحو المبنى، فماذا يعني ذلك؟ هل هذا هو المكان الذي حول (مريم) إلى تلك القاتلة المهيبة؟ هل هي استغاثة منها لم تعها؟ لقد رأيت (مريم) وهي طفلة

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

من قبل، ولم تستغث بي بل كلبتها التي فعلت ذلك.. إن كان لرؤاي سابقًا سياق ما ، فالآن أنا أفقد السياق، أو على الأقل لا أراه، ولا أستطيع التركيز من الأساس لرؤية أي شيء، حتى كفاي أمام عيني.

يجب أن أرتاح أنام.. لكني.. خائف...

مايداي...

ما يداي

مايداي.

أتمدد على الفراش في غرفتي، أنظر إلى ما حولي كأنني منفصل عنه.. كأنني لست هنا، ولا يحق لي أن أكون هنا... مكاني هناك.. أين؟ لا أعرف.. لكني موقن أن مكاني هناك، بعيدًا حيث لا يستطيع أحد الوصول إلي. شربت كوبي قهوة كي لا أنام... أنا مذعور من النوم، ومن الرؤى، ومن العيش وحيدًا مهددًا.

أقوم مترنحا وأخرج دفتري لاكتب فيه ما حدث في جزيرة (الملكة شارلوت)، وما رأيته مؤخراً بخصوص (مصر) و(مريم) و(كيفين ترانس).. دفتري على المنضدة الصغيرة إلى جوار النافذة.. لم أتركه هنا بالطبع، لكن يبدو أن (مريم) أخرجته من درج المكتب وتركته هنا، فهي لا تهتم بإخفاء الأدلة عن شخص مضعضع مثلي، لن يستطيع حتى رفض اقتحام خصوصياته.

أفتح الدفتر وأجلس لأكتب، فأجد صفحات منتزعة من قرب غلافه الخلفي... آخر ما دوّنت قبل سفري موجود ولا أعرف لماذا انتزعت (مريم) تلك الصفحات الخالية المتبقية من الدفتر

أزفر في حنق... يبدو أنها تستفزني كي أتصل بها.. طريقتها السخيفة المعتادة.. لكني لن أفعل.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

مـاذا فعلـت تلـك اللعينـة أيضًـا فـي غرفتـي وأنـا غائـب عـن الـوعي؟ ألبـوم الصـور فـي غيـر مكانـه.. لكنـي لا أجـد شـيئًا آخـر.. أتمـدد مـرة أخـرى علـى الفـراش، أحـاول أن أسـترخي علـى الأقـل، فأفشـل حتـى في تهدئة ضربات قلبي..

أفكـر فـي أمـي... فـي الغرفـة التـي صـممتها علـى ذوقهـا وأحـاطتني فيهـا بجزء من ماضيها.

لا أعـرف إن كـان جهـاز الفيـديو فـي غرفتهـا يعمـل بعـد... أنتقـي فيلمـا مـن صـف الأفـلام فـي مكتبتـي.. تلـك الأفـلام التـي لـم أشـاهدها مـن الأساس...

وجودهـا مجـرد خلفيـة لحيـاتي لا أكثـر. فـي مراهقتـي كنـت أخجـل مـن أن يراهـا أصـدقائي.. أمـت أمـي كثيـرًا علـى هـذا الـذوق القـديم الـذي أحـاطتني بـه، لكنهـا كانـت تربـت علـى رأسـي وتقـول لـي إننـي سـأحتاج إلـى العـودة إلـى جـذوري فـي يـوم، وتلـك المكتبـة مـدخل إلـى تلـك الجذور.

أفـتح بـاب غرفتهـا – الـذي اقتحمتـه (مـريم) أيضًـا - وأشـغل الجهـاز الـذي لا أتـذكر كيفيـة تشـغيله... يتطلـب الأمـر منـي عـدة دقـائق كـي أوصـله بشاشـة التلفـاز القديمـة المغطـاة بشرشـف أبـيض غزلتـه أمـي يـدويا.. أجلـس علـى الأرض وأضـغط زر التشـغيل... فـيلم «البيضـة والحجر.. أحمد زكي)..

أنغمـس فـي الأحـداث سـريعًا .. معلـم الفلسـفة الـذي يضـطر إلـى ادعـاء أنـه دجـال كـي يحظـى بـالاحترام والمـال والشـهرة.. بعـد مـرور نصـف سـاعة تقريبـا مـن الفـيلم، ينقطـع العـرض تتشـوش الصـورة.. قبـل أن أقـوم لأفحـص الشـريط، تعـود الصـورة مـرة أخـرى لأرى مـا لا يمكـن أن أتصور وجوده في مكتبة اختارت أمي محتواها منذ زمن بعيد.

هذا كابوس ضربة قاصمة لكل ما أعرفه عن نفسي.. وعنها.

•

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

التساؤلات السادسة

هل تراود (يحيى) تلك الرؤى؛ لأنه ببساطة المتسبب فيها حتى ولو عن غير قصد؟

هل هو القاتل الخفي المثالي حقا؟ (يحيى) أبعد ما يكون عن الاستقرار النفسي، ولا أحسب أن من يتحرك عبر حدود الزمن والمكان، وينفصل عن جسده المادي وهو حي قد يكون سليم العقل. لن أتوقف عن الارتياب فيه، والشك فيما يفعل وينتوي ويخفي عني.

(مريم)

انتزاع شعرة حصان

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أبيت في (فلوريدا) ليلة السفر، لكني كالعادة لا أهتم كثيرا بالنوم.. قال لي أبي ذات مرة إنني كالقرش لا أنام أبدا.. هذا صحيح.. جهازي العصبي قوي إلى درجة استثنائية كما قيل لي.. ثم إن من يعيش حياتي لا ينام إلا مفتوح العينين.

في فترة من عمري كنت أنام داخل الخزانة؛ خشية أن يباغتني أحد ليلا.. كانت هذه فترة بداية عملي «معهم».. كنت قلقة، لكن حماسي وشغفي بما أفعل دفعاني للاستمرار وزيادة المعرفة والتدريب خارج ما يلقنونني إياه... اليوم أنام في فراش عادي، صارت أذناي كآذان الطرائد الحساسة، تدور وتلتقط أي تغير في الصوت.. لذا أعيش بعد في بيت في (وايومنج)؛ لأنني اعتدت الصمت حوله.. أعتدت أصوات الطيور خارجه، وصوت تدفق المياه في مواسيره القديمة، وهمهمة الكهرباء في حوائطه.

وصلت إلى الفندق قبل أربع ساعات من الإقلاع.. اغتسلت جيدًا و «لقعت» مظهري لأكون مساعدة الطيار المهنية العملية.. مسدت شعري إلى الخلف، ارتديت بذلتي، أخفيت الهالات حول عيني بمستحضرات التجميل، بل إنني طليت شفتي بأحمر شفاه خفيف.. أنا الآن مستعدة.

حقيبتي الصغيرة معي.. لو فتشها أي شخص لما وجد شيئا ذا بال.. كل ما أريد سيكون موجودًا عندما أحتاج إليه.. هذه نقطة قوتي التي «تجعلهم يتمسكون بي حتى الآن.

في المطار التقيت (يحيى) .. ما أشبه اليوم بالبارحة.. بيد أن (يحيى) أمامي الآن حطام إنسان... سأله بعض الزملاء عن صحته وسر غيابه وقد تصوروا أن الإجازة التي طلبها من قبل بسبب مرضه.. لم يهتم أحدزبسؤالي عن أي شيء .

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أي شيء خاص بي... لا مشكلة.. أفضل أن أكون غير مرئية. بعد الاطمئنان على الطائرة ومراجعة كل معداتها مرتين انتقلت لأرى الطرد الذي يريدون توصيله إلى (مصر) .. الصندوق خشبي مغلق بالمسامير.. بالنظر إلى شكل الصندوق عديم التأمين، أعتقد أن ما فيه شيء غير قيم.

لكن إن كان كذلك، فلماذا سينقلونه بطائرة خاصة ؟!

أجلس في المقعد المجاور لـ (يحيى) في المقصورة .. أومئ برأسي تجاه الصندوق في الخلف، وأقول له:

- لماذا يتكبد السيد (ريكمان رادكليف) عناء إرسال صندوق كهذا على متن طائرة خاصة؟

ينظر إلي (يحيى) من خلف نظارته المعتمة ويقول:

- ربما لأنهم لا يريدون توصيله بالفعل إلى (مصر)، بل توصيلنا نحن.
- هل أنت بخير؟ ما نتيجة الفحص؟
- اتصل بي الطبيب أمس وطلب مني موعدًا في أقرب وقت.. عندها طلبت منه تأجيل الأمر، ألخ .. إنه طبيب عائلتنا، وبشكل ما يهتم بأمرنا.. أخبرني أنه يريد فحوصات أخرى في أسرع وقت، لكن الأشعة أبدت.. كتلة في المخ.
- كتلة ؟ هذا هو التعبير المهذب الذي يستخدمه الأطباء عندما يتحدثون

عن الأورام.. انفجر (يحيى) في الضحك فجأة حتى دمعت عيناه.. خلع النظارة ومسحها بظهر يده، ثم نظر إلى بعينين محاطتين بالسواد وقال:

- ورم نجمي.. هل تصدقين هذه المصادفة الرائعة؟! إسقاط نجمي.. ورم نجمي أنا محظوظ.. أحب جمع تلك الأشياء المشابهة.. طوابع كتب رؤى جرائم أورام. يحتاجون إلى

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

خزعة.. قلت للطبيب أن الورم لن يذهب إلى أي مكان حتى أعود.. أليس كذلك يا (مريم)؟ إلا لو كان الورم نجميا؛ لأنه يمارس الإسقاط النجمي هو الآخر!

ينخرط في الضحك مرة أخرى.. لا أعرف الكثير عن الأورام، ولا أعرف إن كان هذا الورم حميدًا أم خبيثا، ولا أعرف أعراضه.. أتصور أنه هذه التشنجات الأخيرة خلعت نظارتي بدوري وأمسكت كفه وأنا أقول:

- اهدأ.. سنجد حلا الكل يصاب بالأورام هذه الأيام، والأغلب يُشفون... دع القيادة لي وارتخ نحن وحدنا ولن يعرف أحد شيئا... سننهي مهمتنا في (مصر)، وسنجد أمك وسنعود سريعًا.. اتفقنا؟

ينظر إلي (يحيى) بعينين دامعتين لا يتغير في وجهه شيء سوى انحناء حاجبيه وزاويتي فمه، ينتحب (يحيى) فجأة وينحني على ركبتيه.. سحقا.. هل نلغي الرحلة ؟ هل سأكون قادرة على القيادة وحدي تماما طوال رحلة طويلة كهذه ؟

يسألني برج المراقبة عن سبب تأخرنا في الإقلاع ثلاث دقائق، أطمئنه أن كل شيء بخير، وأقول لـ (يحيى) وأنا أهز كتفيه:

- اسمع، تمالك نفسك نصف ساعة فقط، ثم انهر حتى نشارف على الهبوط.

صببت له ماء من زجاجة على كفيه، فغسل وجهه وارتدى نظارته العاكسة، وبدأ عملية الإقلاع وأنا إلى جواره.

- كف عن الضعف يا (دامبو) .. لن أتحمل مرضًا وآلاما وولولة.. رصاصة قد تخلصك من كل هذا، لكن لن يكون قتلك سهلا علي قبل أن أعرف أنه لا جدوى منك.. حتى الآن أنت مهم وإن لم تكن قاتلي المثالي.. لا تقلق يا ابن خالتي لو تأزم الأمر ولم يعد لك نفع سأريحك بطريقتي الخاصة.. لا لن

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أكـرر مـا فعلـت مـع أمـي.. أعـرف سـمومًا لـن تؤلمـك ولـن تعـذبك... أعـرف طـرق قتـل سـتجهز عليـك قبـل أن تـدرك مـا يحدث.

أمد يدي أربت على يده وأهمس

- ربما تكرهني، لكني لن أتخلى عنك.. لا تقلق.

ينظـر إلـى السـماء أمامـه شـاردا، وأبتسـم أنـا ابتسـامة مطمئنـة.. لـن أتخلى عنك.

بعـدما اسـتقرت الأمـور وبـدأ الإبحـار الآلـي دس (يحيـى) سـماعتين فـي أذنيـه، وشـغل موسـيقى علـى هاتفـه المحمـول، ونـام عـدت إلـى مخـزن الطائرة، وركعت إلى جوار الصندوق المربوط جيدا...

تـرك الطـائرة هكـذا خطـر، لكـن الطقـس جيـد ولا مشـاكل أمامنـا.. أريـد أن ألقـي نظـرة واحـدة فقـط علـى هـذا الصـندوق غيـر المُـؤمن بـأي شكل..

فككـت الأربطـة ورفعتـه.. وزنـه لا يزيـد عـن بضـعة كيلوجرامـات علـى جانبـه مثبـت بيانـات الشـحن المُرسـل المُرسـل إليـه مطـار (القـاهرة) .. الحمولـة كـرات فلـين نظـرة لـن تضـر.. هـذا الطـرد مرسـل معنا كي نلقي نظرة، أليس كذلك؟

فككـت المسـامير بمفـاتيحي الخاصـة.. الكثيـر مـن كـرات الفلـين السخيفة التي تلتصق بكل شيء..

الطـرد فـارغ أعـدت كـل شـيء إلـى مكانـه والتفـت لأعـود إلـى المقصـورة، فوجـدت (يحيـى) يقـف خلفـي يـرتكن إلـى الحـائط ويراقـب ما أفعل.. طرفت بعيني، وفتحت فمي أقول شيئا، فقال:

- توقعت أن يكون في الطرد. قردا.
- لماذا قرد؟ رأيته في رؤيا؟
- نعم.
- ما هي؟

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

- معمل ما قرّدة تترصد بحارسها تفسد آلية غلق الأقفاص بذكاء غريب، ثم تباغته وتفر.. 50 قردًا، فر منها .44.. لتلك القردة قائد، هو من فر أولا وشجع البقية.. مكث ستة قردة في القفص لدقائق، ثم حاولت الفرار لكنها تخاذلت.. ظل قائد القردة في فناء ذلك المعمل حتى اطمان إلى فرار الجميع، لكنه أصيب بطلقة مخدرة .. حملوه إلى الداخل حتى ،استفاق فانتحر بقضم أسفه.

صمت حينا، ثم حكيت له ما قرأت ورأيت عن فرار قردة (ألفا جينسس)، ثم أضفت:

- أبلغوا عن فرار 43 قردّا فقط.. فهمت الآن السبب.. ما هذه القردة يا (يحيى)؟

أشار لي أن أتبعه لنعود إلى المقصورة، ثم قال وظهره لي:

- قردة تجارب بالتأكيد لكن ما هي التجارب التي جعلتها بهذا الوعي؟ قرد يخطط للهرب وينتظر زملاءه حتى يطمئن عليهم؟ قرد ينتحر بعدما أمسكوا به؟ ما تقولين؟ أعتقد أن هذه القردة فائقة الذكاء.. لا ليست ذكية، بل... كيف أقولها؟
- قردة ذات ضمير.. لا تقتل لو استطاعت تفادي القتل.. لا تقبل أن تحيا في الأسر. لا تترك زملاءها في محنة.
- قردة ذات «أنا عليا».

يتحدث (يحيى) عن تقسيم النفس إلى «الأنا عليا» وهي الجزء الأكثر تحفظا وعقلانية، و«الهي»، وهي الجزء الحسي الحيواني، و«الأنا» وهي الجزء الذي يوازن بين طرفي النقيض.

أردف (يحيى)

- الحيوانات «هي» خالصة، إشباع لغرائز أساسية، ومحاولة تفادي الألم والموت.. نحن الآن أمام كائنات تتفادى القتل، تنتحر تعرض نفسها للخطر لأجل هدف أسمى.. أليس كذلك؟

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

- الحيوانات لن تتحول إلى بشر يا (يحيى).
- إذن لماذا يتحول البشر إلى حيوانات؟

يصمت بعد جملته هذه، ويسند رأسه إلى مسند المقعد خلفه.. أسأله:

- هل من سبب معين يجعلك تتحدث عن تحول البشر إلى حيوانات؟ هل رأيت شيئا آخر عكس ما حدث مع القردة؟

يلزم الصمت مرة أخرى، فأصمت.. يبدو أنه يعرف كالعادة أكثر مما يحكى... المهم هنا أننا صرنا نعرف الآن أن الرحلة لا غرض لها سوى نقلنا إلى (القاهرة).

أجاب (يحيى) أخيرًا بعدما ظننت أنه لن يجيب:

- رأيت بشرًا يا (مريم) تدنو إلى ما تحت «الهي».. بشرًا لا يهمهم تجنب الألم ولا الموت لا لهدف أسمي، بل بلا هدف على الإطلاق! ما كنت لأحكي لك يا (مريم) لولا .. لولا أنني مُتعب... عاجز عن التركيز.. عاجز عن أي شيء.. تعرض كيفين (ترانس) - حكيت لكِ عنه من قبل – لمحاولة قتل أمس.. رأيتك في رؤيا وأنتِ طفلة تجرين نحو مبنى (إيفوليوشن) الحديث.. اقتليني إن كان هذا ما تريدين، أو افعلي ما يملون عليك فعله، لكني أريد أن أعرف قبل موتي.. ما الذي يحدث؟! أين امي؟

لقد انهار (يحيى) تمامًا.. هذا عظيم.. هو الآن لقمة سائغة بين فكي.. انتظرت قليلا، ثم صنعت له كوب شاي، وطلبت منه أن يحكي... شكرًا لأم (يحيى) وللورم النجمي.. ها هو فيلي يسقط في الفخ أخيرًا.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

التساؤلات السابعة

قال السيد (فادي):

- هل تعرف يا (يحيى) أنني شريك في شركة الطيران التي تعمل فيها؟ اخترت (مريم) و دفعت لها زيادة عن غيرها؛ كى تكون تحت مراقبتي، بعدما عرفت رؤيتها المختلفة في إبداع أفلام حقيقية... بسيطة .. مرعبة .. تصورها لمزاجها الشخصي ومتعتها .. هذه قمة الإبداع يا صديقي... ليست (مريم) الوحيدة التي أراقبها، ولا الوحيدة التي أخطط لضمها إلينا بالرضا أو بالغصب.. دعنى أحدثك فيما يخصك... لا تعرف (مريم) أننا اخترقنا حسابها على «الدارك ويب».. هي ذكية، لكن ليس لديها إمكانياتنا.. كما تعرف عن «الدارك ويب»، يمكنك شراء أي شيء تكنولوجيا، موهبة نادرة لم يسمع بها أحد من قبل.
- ما المطلوب لتعيد لي أمي ؟
- أحضرتها معي كي أثبت حُسن نيتي ولو وافقت سأسلمها لك الآن.. المطلوب بسيط.. أن تعمل معنا .. احتفظ بعملك طيارًا، واحم عائلتك، وفكر في عواقب الرفض.

. (يحيى)

صيد فيل مجنح

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

اختطف (فادي) أمي من قبل، واختطفتها (مريم).. غريب أن تختطف مرة ثالثة.. أليس كذلك؟

ببساطة شديدة ودون تعقيد (فادي) ومن وراءه يستعملون (مريم) للحصول علي.. الاستنتاج؟ إنهم يريدونني.. لا بأس.. أنا على أي حال لا أسيطر على قدراتي ولا مستقبلي، بل وأفسد مستقبل الآخرين وأحولهم من قتلى إلى قاتلين.. ما فائدة حريتي إذن؟

أتذكر القرد الذي قضم رسغه لينهي عذابه.. لولا أمي لفعلت مثله.. يبدو أن الله يخطط لي ما هو أفضل، وما لا يعذبني به في الآخرة كما تعذبت في الدنيا .. ورم في المخ سينهي كل شيء، بل سيمنحني فرصة محدودة لمعرفة الحقيقة.

ماذا لو لم ينه حياتي؟ سأقرر أنا أنها ستنتهي.. لن أسعى إلى علاجه وليكن ما يكون.

تقول لي (مريم)

- ربما تكرهني، لكني لن أتخلى عنك.. لا تقلق.

أعرف أنها لن تتخلى عني، والسبب واضح.. هذه مهمتها من البداية، وهي أدرى بها .

استسلم يا (يحيى) ودع التيار يحملك بعد استقرار الأمور أفتح قفل حقيبتي، وأخرج مشغل الموسيقى والسماعات، ثم أعيد غلقها مرة أخرى.. لن أسمح لـ (مريم) باقتحام خصوصياتي مجددًا.. شغلت موسيقى بلوز هادئة وأغمضت عيني.. أريد أن أنام بلا أحلام ولو لمرة واحدة.

أرى تلك القردة مرة أخرى.. ليست نفسها ولا المعمل هو المعمل.. مجرد قردة عادية ذات نظرات خاوية، تنظر إلى لوحات معلقة على الحوائط

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أمـام أقفاصـها .. ينبعـث مـن سـماعات كبيـرة - هـذه سـماعات عتيقـة حقـا- صـوت موسـيقى أقـرب لـدقات طبـول البـدائيين ومزاميـرهم المصـنوعة مـن البـوص.. موسـيقى جميلـة فـي الحقيقـة.. تلقائيـة.. وحشـية. أحـد القـردة يرسـم شـيئا غيـر مفهـوم علـى لوحـة قماشـية، ورأسـه موصـول بأقطـاب جهـاز قـديم آخـر ذي مرقـاب... القلـم الملـون مثبـت إلـى يـد القـرد بشـريط لاصـق.. يلتفـت القـرد نحـوي وأنـا أنظـر إلـى لوحتـه، فيهتـاج ويتقـافز فـي قفصـه.. يهـرع إليـه بعـض الأشـخاص في أفرولات بيضاء يحاولون تهدئته.

ثـم يعـود قـرد (جينسـس) المنتحـر إلـى المشـهد فجـأة.. كـان قـد مـات بالفعـل.. يرقـد الآن علـى منضـدة تشـريح ومخـه علـى منضـدة معدنيـة أخـرى، مقطـع إلـى أجـزاء.. يـأتي أحـدهم ويضـع القـرد دون مـخ فـي صندوق،

ويحمله إلى مكان آخر.

أتبعـه، فيـؤدي بـي بـاب المشـرحة إلـى فنـاء رملـي، محـاط بمبنـى بـالطوب الأحمـر، ذي أعمـدة مطليـة بـالأبيض.. نظـرًا للـزي الموحـد الـذي ترتديـه الفتيـات هنـا وانتشـار الحجـاب بيـنهن أعـرف أن هـذه مدرسة.. ونظرًا للهجة السائدة بينهن أعرف أنهن مصريات.

الفتيـات يغنـين أغنيـة غريبـة الكلمـات كلهـا معـاني تهديـد وتفـاخر فـارغ وكلمـات رخيصـة.. تتوسـط دائـرتهن أربـع يرقصـن رقصـة غريبـة كلهـا قفـزات وثنـي للركـب مـع حركـات مسـتهجنة بالوجـه ولطـم للخدين، كأنهن..

لا أعـرف.. رأيـت فـي مشـهد مـن فـيلم حركـة لطـم فيهـا البطـل خـده هكـذا؛ كـي يخـرج موسًـا دسـه بـين بطانـة خـده وأسـنانه العلويـة.. هـذا البطل كان سجينا، مُسجلا خطرًا.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

تـأتي الفتيـات بحركـات أخـرى بكفـوفهن مفـرودة الإبهـام والخنصـر، لـم أفهـم هـذه الحركـة إلا عنـدما رأيـت إحـداهن تحمـل مطـواة حقيقيـة وترقص بها!

لـم أر رقصـا كهـذا إلا فـي رقصـات بعـض البـدائيين» لا كلهـم.. رقصـات تمثـل الحـرب لا أكثـر، بينمـا أغلـب رقصـاتهن الأخـرى محاولة لمحاكاة الطبيعة.. ماذا تحاكي هؤلاء الفتيات؟

تعبيـرات الوجـه الأشـبه بالبلطجيـة، النظـر الزائـغ إلـى أعلـى.. التفاخر... الغضب المكبوت لسبب ما .

تهـرع مدرسـة ذات خمـار إلـيهن تطـالبهن بـالتوقف؛ لأن الـرقص غيـر لائـق بحـرم المدرسـة.. تنظـر إليهـا الفتيـات تلـك النظـرات المغيبـة.. «أيـن رأيتهـا مـن قبـل؟ متـى؟.. ثـم تتقـدم حاملـة المطـواة، وتكلـم المدرسـة وهـي تطـوح بيـديها، وتـدلي شـفتها السـفلى كـالقردة الحانقـة .. ينقصـها فقـط أن تضـرب صـدرها بقبضـتيها .. تهـددها السـيدة - وهـي تتراجـع إلـى الخلـف خوفـا بـإبلاغ المـديرة واسـتدعاء ولـي أمـر الطالبـة .. تحـيط الفتيـات بالمدرسـة المـذعورة، ويسـتمر الغنـاء بينمـا تركلهـا إحـداهن وتجـثم عليهـا الأخـرى تضـحك، ثـم تنهـال عليهـا ضـربات المطواة...

وهي

مايداي..

مايداي..

مايداي.

القرد في الصندوق يستغيث المدرسة تلفظ أنفاسها الرجل ذو

السيارة يمزق أمام أعين مرافقه والرضيع.. أحدهم ينهش الخروف

المعلق على السيخ...

مايداي.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

ثم أستفيق فرعًا.. متى نمت ؟! أنظر إلى جواري فلا أجد (مريم).. أبحث عنها سريعًا لأجدها قد فتحت الصندوق.. توقعت هذا، وتوقعت أن يكون بداخله قرد إلا أنه لم يكن كذلك.. الصندوق فارغ أحكي لـ (مريم) – طالما سأترك لها مهمة توصيلي إلى من يريدونني وتذوب قدرتي على التماسك عندما أتفوه بالكلمات التي قالها لي طبيب العائلة .. لقد رشح لي طبيبة مختصة في علاج أورام المخ، لكني لن أذهب إلى أي مكان.

لم أحك لـ (مريم) كل شيء، ولا أعرف ماذا سيكون رد فعلها عما رأيته مخبا في في شرائط الفيديو.. أريدها أن تقودني إليهم أو تقودهم إلي، لكني أريد أيضا أن أعرف الحقيقة، ولن أعرفها أن أفصحت لها عن الخيوط التي تحتشد في رؤاي حول (مصر).

في المطار، وجدنا سيارة في انتظارنا لتقلنا إلى الفندق الذي سنقيم فيه حتى موعد العودة.. الفندق قرب المطار، ولن نضطر إلى الخوض في الزحام.. بمجرد أن أنهينا إجراءات استلام الغرفتين، قالت لي (مريم)

- أنا جائعة.. أريد أن أتذوق طعامًا مصريًا حقيقيا.. طعام شوارع

قالت عبارتها الأخيرة بالإنجليزية Street (food).. قلت لها إن الوقت ضيق، وإن المفترض أن نستعد للتواصل مع من يريد التواصل معنا هنا بشان امي...

- اسمع يا (يحيى).. نحن هنا لأنهم يريدوننا أن نكون هنا، ولن نتركهم يسبقوننا بخطوة ويرسمون لنا مسارنا ، والأهم أننا نريد منهم أقصى قدر من المعلومات؛ لذا علينا أن نمثل أننا لا نعرف شيئًا عما في الصندوق، ولا نعرف علاقة هذه الرحلة بأمك.
- أنا لا أعرف الأماكن هنا، ولا أنت.
- لدينا دليل، لا تقلق.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

اتصلت بشخص ما، وكلمته بالعربية

- (حسـام)، مسـاء الخيـر نعـم وصـلنا .. أنـا فـي انتظـارك، سأرسـل لك المكان.

أسألها:

- من (حسام)؟
- ستعرف عندما يصل.

أزفـر وأتجـه معهـا إلـى اللـوبي، ونطلـب كـوبي قهـوة.. أنـا مُرهَـق ولا أعـرف مـن أيـن تـأتي هـذه المـرأة بالنشـاط مـن هـاتفي بـرقم مصـري، رفعت حاجبي متعجبا وسألت (مريم)

- هل أعطيت رقمي لأحد في (مصر)؟
- لا.

فتحت الخط، فجاء صوت امرأة تهتف بي

- (يحيى) ؟ حمدًا لله على سلامتك يا حبيبي
- . سلمك الله.. من ؟
- أنا (نادية)؛ خالتك.

خـالتي ؟! بالتأكيـد هـي ليسـت (نـورا) والـدة (مـريم).. أعـرف أن لـي خالة وخالا في (مصر) ، لكني لا أتوقع أن يعرفا أنني هنا!

- أهلا يا خالتي.. كيف عرفت أنني في (مصر)؟

تتردد لحظات قبل أن تجيب

- أمـك اتصـلت بـي وأخبرتنـي أنـك آت أنـت و (مـريم) ابنـة (نـورا) – رحمها الله – (حسام) ابن خالك سيأتيك.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

إذن (حسام) ابن خالي.. شكرتها وأغلقت الخط... يبدو أن تصرفي وقح حقا، لكن جبهتي تكاد تتفجر.. أمسك ذراع (مريم) في غل وأسألها :

- كيف توصلت لـ (حسام) هذا؟ أنت من اتصل بخالتنا (نادية) وأخبرتها أننا قادمان؟

لوت معصمها بطريقة لم أفهمها، فالمتني قبضتي وانفكت أصابعي دون أن تحرك شيئا سوى معصمها... أجابت

- أنا اتصلت بـ (حسام) فقط.. إنه ابن خالي، وهذه صلة رحم، أليس كذلك؟
- واتصلت بخالتي ؟!
- لم أتصل بها .. هل أخبرتك هي بذلك؟!
- قالت إن أمي اتصلت بها!
- إذن أمك عي التي اتصلت بها! لماذا تلصق بي أي تصرف يفعله أي شخص في الدنيا؟
- أمي مخطوفة يا (مريم) ! حتى وإن كانت هنا برغبتها، فكيف لها أن تعلم بشأن رحلتنا المفاجئة تلك؟

أطالت (مريم) النظر إلى عيني، ثم قالت:

- لا تنحز لرأي الآن ولا تتخذ الطرق الملتوية.. الخط المستقيم أقصر الطرق بين نقطتين.. إن كانت أمك قد تخلصت من سوار التعقب، وزيفت اختطافها، وكتبت خطابًا فيه نداء الاستغاثة الذي لا يعرفه سوانا، وعلمت بشأن الرحلة، إذن أمك هي من خطط لكل هذا... أرأيت كيف أن الأمر بسيط؟!
- لماذا تتصل أمي بأقاربنا إن كانت هي التي خططت لكل هذا؟
- هل نسيت أننا كنا ننتظر أن يقودنا من نقلنا إلى هنا إلى أمك، أو إلى نقاش عما يريده منك؟ ربما أمك هنا، مع أهلها.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

- لماذا زيفت فرارها إذن؟ وكيف؟
- لننتظر ونر أعتقد أنني سأكل طعامًا مصريا في النهاية، وقبل كل شيء!

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

التساؤلات الثامنة

من تسجيل صوتي بتاريخ مجهول ....

الدقيقة 00:23:09 من فلم جري الوحوش

صوت ذكوري : لا مفر من تأنيب ضميري إلا الموت .. الانتحار

أترك هذه الرسالة كي لا تظني يا حبيبتي أنك السبب بأي شكل من الأشكال... لقد أحببتك صدقا، وكل ما أردت هو أن أقدم ما يخدم العالم،

أن أشارك في فهم المستقبل أكثر كي أمنع نمنع.. جميعًا - ما قد ينخر في جسد البشرية دون أن يراه أحد.

لم أكن أعرف أننا سنكون دابة الأرض التي أكلت منسأة سليمان (عليه السلام) .. نحن بويضات السوس الذي انتشر في هيكل البشرية ...

بيد أنني أعفيك من أي مسئولية.. أنت أردت فقط أن تنقذي ابننا، وتجعليه بذرة خير في ارض سوء.

ما كان لي أن أوافقك.. لكن هذا ذنبي أنا فقط، أنا الباحث الذي يعرف ما ستئول إليه الأمور.

وداعا يا (نوال) .. أحبك.. وأحب أبناءنا.. لكني لم أعد قادرًا على العيش بضمير مثقل بذنب لا يسعني التكفير عنه.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

التساؤلات التاسعة

شخص يسير في تؤدة عبر الشارع، ثم يسير بمحاذاة سور حديقة النزل... لا بل شخصآن... يقف الأول أمام المدخل لحظات... رأسه يرتفع إلى أعلى.. إلى الطابق الرابع حيث أقف.. رأسه غريب، كبير الحجم إلى حد يدفعني للظن أنه يرتدي خُوذة عملاقة أو ما شابه.. بعد اللحظات يلتفت إلى الآخر معه، ثم يشير إلى نافذتي.. نعم... هو يشير إليها!

- (مريم)!

تنتفض سريعا ما إن همست باسمها .. تقفز عبر الفراش وتنظر إلي متسائلة .. جسدها متوتر يقظ، وحقيبتها السوداء تتدلى من حزام حول صدرها .. أشير لها نحو البوابة، فأرى ذا الخوذة يبتعد في ثقة، وأرى الرجل الآخر يمسك شيئا في يده.. قبل أن أدرك ما يحدث، أجد نفسي على الأرض و (مريم) تثبت كتفي إلى الأسفل، في اللحظة نفسها التي سمعت فيها دوي إطلاق رصاص.

- لقد حاول قتلك.. امكث هنا .. لا تقف.

. (يحيى)

انتزاع شعرة حصان

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أركب إلى جوار (حسام) الذي يثرثر بلا توقف..

- كما ترى هذه الطرق لم تكن موجودة منذ .. لنقل ... ثلاثة أعوام.. كل شيء تغير يا (يحيى)، وصارت (مصر) كـ (أمريكا).. لا أقصد بالطبع أن خالتك (نادية)؛ عمتي تسكن في مكان يشبه (أمريكا) في شيء، لكن لا بد أن تزورني في الكومباوند؟ ستأتي، أليس كذلك؟
- طبعا يا (حسام) .. لكن هذه الرحلة قصيرة وسنعود إلى (أمريكا) غدا.

ينظر (حسام) إلى (مريم) الجالسة في المقعد الخلفي متسائلًا،

فتقول:

- سأرتب موضوع الوقت يا (حسام)، لا تقلق.. (يحيى) مُرهَق كما ترى وأعتقد أنه في حاجة إلى استراحة.

أدير رأسي لها متسائلا فتبتسم.. أكتب لها رسالة نصية من هاتفي...

- ماذا تقولين؟! الطائرة ستعود غدا.

فتكتب لي:

- أنت في حاجة إلى راحة.. ركز في الطريق، لقد أصبحت (مصر) مثل (أمريكا) فعلا.

أنظر إلى الكوبري الطويل الممتد أمامي.. يظهر لي على خرائط جوجل أن هذا كوبري 6 أكتوبر.. من أعلى أرى مساحات رمادية من المباني المتربة، ثم أسواقا وأماكن عشوائية، ثم مباني قديمة بديعة البناء، ثم طرقًا مكدسة ومحال... (أمريكا) لا تختلف عن (مصر) ولا عن أي بلد آخر. في (كاليفورنيا) وحدها أربع من أسوأ البلدات في (أمريكا)..

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

مـا يعطـي انطباعـا أن (أمريكـا) أفضـل هـو اتسـاع شـوارعها وحـداثتها بشـكل عـام، بالإضـافة إلـى أن المنـازل القصـيرة المتشـابهة تعطـي انطباعًـا بـالتنظيم، خاصـة مـع إضـافة طبيعـة (أمريكـا) الغنيـة بالجبـال والأشـجار والغابـات، (مصـر) قديمـة .. عتيقـة .. طبقـات فـوق بعـض الحديث منها يلتهم القديم ويشوهه.

- لكـن هـذه ليسـت (مصـر) يـا (يحيـى) .. أتعـرفين يـا (مـريم)؟ عنـدنا فـي الشـيخ زايـد كومباونـدات راقيـة ومنظمـة .. حتـى النـاس هنـاك مختلفـة. ابنتـاي (مايـا) و (كيـان) تدرسـان فـي مـدارس أمريكيـة.. كـل أصـدقائهما« أولاد نـاس»، حتـى ملابسـهما لا تشـتريانها مـن هنـا.. أعنـي مـن وسـط البلـد ومـا إلـى ذلك ...

أشـرد فيمـا رأيتـه وسـمعته متنـاثرًا بـين شـرائط الفيـديو فـي غرفتـي.. طـوال هـذه السـنوات لـم يخطـر لـي أن أشـغلها، لـو خطـر لـي ذلـك مـا استطعت؛ لأن الفيديو في غرفة أمي.

أعـود وأسـأل نفسـي، هـل كانـت أمـي تغلـق غرفتهـا بالمفتـاح فـي وجودي؟

لمـاذا أخفـت مـا أخفـت فـي أفـلام فـي غرفتـي؟ هـل أرادت أن أشـاهدها؟ لمـاذا لـم تنبهنـي إلـى وجودهـا؟ هـل أرادت أن تخفيهـا عنـي.. و«عـنهم»؟ ربمـا.. وقـد نجحـت بالفعـل فـي هـذا طـوال سـنوات عمـري.. هـذه أفـلام غيـر جذابـة بالنسـبة لـي، ومـا كنـت لأقتـرب منهـا لـولا افتقـادي لأمـي.. لـولا بـاب غرفتهـا المفتـوح وجهـاز الفيـديو المغـري أمضـيت يومـا كـاملا أبحـث فـي الأفـلام.. أضـغط علـى زر إسـراع العـرض بحثـا عـن الفجـوات المسـجل عليهـا مقـاطع صـوتية وأفـلام مـن كـاميرات مختلفـة، لا أعـرف مـن نقلهـا إلـى شـرائط الأفـلام ولا كيـف عثـر عليهـا.. لكـن الصـور تكتمـل فـي ذهنـي مـع الوقـت، ومـع اسـترجاعي لمـا رأيتـه فـي الأفـلام ومحاولـة وضـعه فـي ترتيـب زمنـي منطقي.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

مـن بـين بضـعة وثلاثـين فيلمًـا، وجـدت فـي ثلاثـة عشـر فيلمًـا مـواد صـوتية ومرئيـة دخيلـة .. لـم أجـد وقتـا لأبحـث وسـط شـرائط الكاسـيت ولا فـي جهـاز الكمبيـوتر العتيـق الخـاص بـأمي.. أنـا واثـق مـن أننـي سأجد المزيد، ولا أعرف إن كنت سأتحمل معرفة ما هو أكثر.

أنـا لا أبحـث عـن أمـي الآن قلقًـا عليهـا، بـل رغبـة فـي تفسـير، تبريـر.. أي شيء.

هل حقا أعرفها؟ هل عرفت أبي؟

تسـكن خـالتي (ناديـة) فـي منطقـة اسـمها (العباسـية).. (مصـر) تشـبه جنـوب (أوروبـا) إلـى حـد كبيـر.. الشـوارع الضـيقة، المبـاني القديمـة، الأهالي البسطاء الصاخبون

نـدخل مـدخل العمـارة المظلـم الرطـب، نسـمع هـذر محركـات رفـع المـاء فـي المـدخل... رائحـة طعـام مختلط... أعـرف أن (مـريم) تسـجل كـل شـيء المكـان فـي عقلهـا .. هـذه بيئـة جديـدة عليهـا، وسـتظل منكمشـة صـامتة لفتـرة... هكـذا الحيوانـات تقلـق مـن محيطهـا أكثـر ممـا تقلق من الكائنات الحية فيه.

تفـتح خـالتي البـاب، ثـم ترتمـي فـي حضـني فجـأة قبـل أن أتكلـم.. هـذا العنـاق الحـار يـدفعني للابتسـام، ثـم الضـحك.. رائحتهـا... رائحـة أمي..

- يـا أهـلا وسـهلا يـا حبيبـي يـا ابـن الغاليـة.. (مـريم)، باسـم الله مـا شاء الله

ثـم تعـانق (مـريم) وتلـثم خـديها (مـريم) متخشـبة ترسـم ابتسـامة مصـطنعة علـى وجههـا.. أنـا سـعيد أن تصـرفًا عفويـا كهـذا ضـايقها.. تـذكرني بـالقطط البريـة التـي تكـره أن يحملهـا أحـد، فضـلا عـن أن يعانقهـا ويُقبلهـا. أخيـرًا أرى خـالتي بوضـوح وهـي تجلـس علـى الأريكـة، وتربـت علـى المكـان الخـالي إلـى جوارهـا كـي نجلـس أنـا و (مريم).

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

خالتي أصغر من أمي، ربما في أول الخمسينيات، تغطى رأسها بإيشارب مربوط إلى الخلف، تظهر من تحته خصلات شعرها الأبيض...

خالتي (نادية) لا تشبه أمي إلا في الرائحة.

- اللهم صل على النبي.. متى تزوجتما؟

أجاب (حسام)

- لم يتزوجا يا عمتي.. هما فقط يعملان معا طيارين.
- باسم الله ما شاء الله .. تشبه أباك يا (يحيى)، سبحان الخالق.. وأنتِ يا (مريم)، فيكِ الكثير من (نوال) و (نورا) (رحمها الله).

اضطررنا لخلع نظارتي الشمس بالطبع تحاول (مريم) أن تظهر طبيعية، إلا أنني أعرف جيدًا نظراتها الجانبية غير الملحوظة، التي لا تنفك تبحث عن النوافذ والأبواب قبل كل شيء.

يرن جرس هاتفي المحمول برقم (كيفين ترانس).. أستأذن في أنوأقوم إلى مكان بعيد لأرد عليه، فتشير لي خالتي إلى غرفة نومها.

- ادخل يا حبيبي وأغلق الباب عليك.. دقائق ويكون الغداء جاهزا.

أستقبل المكالمة وأنا في طريقي إلى الغرفة، أتحاشى التعثر في قطع الأثاث المحتشدة في كل موضع.

- (كيفين).. مرحبا.
- أهلا (يحيى) .. اسمع، أريد أن أقابلك.
- أنا في (مصر).. رحلة عمل.
- فعلا؟ حسنا .. اسمعني جيدًا.. عثرت الشرطة على من هاجمني في المسرح.. لم يتحمل الشاب التحقيقات واعترف بأن رجلا ذا (قناع قرد) ظل يطارده كلما انفرد بنفسه،

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

ويظهر له من الفراغ كأنه شبح .. طلب منه الرجل تخديري ونقلي إلى مكان في (أتلانتا).. هل تعرف يا (يحيى) أنني رفضت منذ عشرة أيام تقريباً تقديم عرض في حفل خاص في (أتلانتا)؟

- من يريد نقلك إلى (أتلانتا) ؟ ولأي غرض؟ شخص يريد اختطافك؟
- لولا موضوع قناع القرد هذا لظننته معجبًا مهوسا، أو زوجتي السابقة المختلة.. الشرطة نقلته للكشف على قواه العقلية؛ لأنهم يشكون أنه يهلوس ويتوهم (ذا) قناع القرد هذا، أو أنه ببساطة يكذب.
- ما عنوان ذلك الشخص في (أتلانتا)؟
- لا أعرف العنوان بدقة، لم يخبروني.. لكنهم سألوني إن كنت أعرف أحدًا في مدينة (درويد هيلز)، فأخبرتهم بأمر الحفل الخاص الذي كان في المدينة ذاتها؛ في (أتلانتا)..قالت لي أمي إن أبي درس في جامعة (إيموري) ودرس فيها عامين، وسكنا فترة في (درويد هيلز) القريبة منها.
- (يحيى) .. أعرف أنك مشغول، لكني رغبت فقط في أن أخبرك بالمستجدات.. خذ الحذر.. أنا تحت الحراسة حتى تتوصل التحقيقات إلى ما وراء ذلك الشاب.

شكرته، وطلبت منه أن يبلغني دائما بأي معلومة يعرفها.. أغلقت الاتصال وشردت في الغرفة شبه المظلمة حولي.. وجدت نفسي أبتسم لتواجدي داخل مشهد من مشاهد الأفلام المصرية التي كنت أشاهدها مع أمي.. كل شيء مختلف في (مصر)...

(مصر).. خامة طلاء الحوائط، أخشاب الأثاث وتصميمه، نقوش الملاءات والستائر.. كأنني.. أحلم.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

على حائط جوار الباب صورة زفاف خالتي، إلى جوارها عائلتها وأمي وإخوتها.. تدمع عيناي من الشعور الغريب بالدفء.. بالأمان... بأنني في رحم لن يصلني فيه سوء.

قبل أن أنتزع نفسي من شرودي وأخرج ألمح إنعكاس عيني في زجاج إطار الصورة.. أتذكر شيئا عني وأنا صغير.. أمي صغيرة السن تخرج في الليل إلى الحديقة أمام المنزل... تناديني كي أعود إلى فراشي فقد تأخر الوقت.. تقترب مني تمد يدها نحوي كي تدير جسدي فتمر يدها من خلالي.. تسمع صوت صرخة من خلفها لتراني أنظر إليها من داخل المنزل أصرخ ثم أهوى على الأرض.

ظلام تام للحظات.. صوت أزيز.. ومضات نور..

ثم أعود إلى الغرفة لأجد نفسي جالسًا على الفراش أشعر بدوار..

صوت طرقات على الباب يتبعه صوت خالتي:

- (يحيى) .. الغداء يا حبيبي

أفتح الباب، وقبل أن أعتذر أرى خالتي مرتدية خمارًا أبيض تنظر إلي.. لقد رأيتها من قبل.. رأيت خالتي بهذا الخمار من قبل.

تقول وهي تخلع الخمار وتقودني إلى طاولة الطعام:

- معذرة لتأخر الغداء.. جاء البواب للتو ومعه الخبز.. تفضّل.

يجلسني (حسام) إلى جواره، وأرى (مريم) تخرج من المطبخ، تحمل صحفة عليها أطباق الملوخية.. يبدو أنها عرضت المساعدة كي تستكشف المكان أكثر.

يقول لي (حسام):

- (نيرة) والأولاد لا يحبون هذا الطعام. آتي إلى عمتي لاكله وحدي.. جيل لا يعلم به إلا الله.. عندنا في الكومباوند خادمات إفريقيات و....

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أشرد في وجه خالتي أكثر .. الخمار الأبيض.. أسألها فجأة

- هل تعملين يا خالتي؟
- نعم يا حبيبي.. موظفة في شئون الطالبات في مدرسة ثانوية.. أسلي وقتي بعد زواج الأولاد.

خالتي هي المدرسة التي رأيتها تقتل في الرؤيا.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

التساؤلات العاشرة

لا شـيء مـن هـذا يضـايقني.. كـل شـيء تحـت السـيطرة، ولـم يكـن الهـدف مـن سـوار التتبـع حبسـه، بـل إطلاقـه مـع مراقبـة لصـيقة .. أيـن متعـة الصـيد مـا لـم تكـن الفريسـة طليقـة، وكيـف سـأعرف فـيم يفكـر مـا لم أترك له بعض الحرية التي تدلني إلى ما يقوده إليه تفكيره؟

(مريم)

انتزاع شعرة حصان

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

لا يكف (حسام) عن الثرثرة.. منذ عثرت عليه على فيسبوك وعرّفته بنفسي وهو لا يسكت، ولا يتوقف عن إرسال صور لعائلته وبيته ومقر شركته التي يصر على أنها تشبه الشركات الأمريكية. حسنا، أنا لم أنبهر لأن التشابه مع (أمريكا) أمر طبيعي.. لقد احتلت (أمريكا) أغلب العالم دون حرب ولا قتال.. أنت تعيش في مستعمرة أمريكية يا ابن خالي، ويبدو أنك سعيد بهذا.

لكن الثرثرة مفيدة فقط لو يصمت ويتركني أقوده إلى ما أريد.. إلا أنني فوجئت حقا بتدخل (نادية)؛ خالتي.. هل اتصلت بها أم (يحيى) حقا وأخبرتها بقدومنا؟ إذن شكي في محلة.. العيثوم الطيبة تخفي أكثر مما ظننا جميعًا.

ما الاحتمالات؟

الاحتمال الأول أن تكون قد هربت بشكل ما – شبه مستحيل دون أن يكون لديها صلات من نوع خاص وتحاول أن تبعدنا عن (أمريكا) وتحضرنا إلى (مصر) معها.. لكن لماذا لم تقل هذا بصراحة ؟

الاحتمال الثاني أن يكون لها علاقة «بهم»، وهي تستدرجنا إلى هنا ل.. لأي سبب؟ للتخلص منا؟ لاستغلالنا؟ لماذا (مصر) بالذات؟ لماذا وجب علينا المرور بالخالة أولا؟!

الاحتمال الثالث أن خالتي (نوال) لم تهرب، وخطفت، ومن اتصل بأختها شخص آخر.. لماذا؟ ما الهدف من المجيء إلى بيت الخالة؟ لم أبدأ البحث عن عائلة أمي عائلة أم (يحيى) أيضًا إلا بعدما اكتشفت وجودها في (الولايات)، وكنت ظنتها قد عادت إلى (مصر) بعد موت أمي.. تحاشى أبي الكلام عن عائلة أمي ولم أسأل أنا .. العائلة عبء على من هم مثلي، وقد عاش أبي أكثر من اللازم وقيدني كثيرا، بيد أنني كنت أفعل ما أريد تحت سمعه وبصره وهو لا يعرف شيئا.

الآن أنا أكثر حرية.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

وصلنا إلى (القاهرة) في الثانية عشرة ظهرا، وجاء (حسام) في الواحدة والربع تقريبًا، ووصلنا بيت خالتي في الثانية والنصف.. ما زال أمامنا وقت، ولو انتهى الوقت قبل أن ننهي ما جئنا لأجله، فسأفكر فيما يمكنني تأجيل سفرنا به.

في السيارة أنظر إلى (مصر) من أعلى كوبرى ضيق مزدحم.. كتلة غبار وتراب وعوادم تتناثر فيها المباني المتلاصقة العشوائية كأهلها.. أتفهم ما قالته لي الفسلة.. أتخيل مطاردة هنا سواء بسيارة أو دونها.. أتخيل الضغط على شبكات المحمول وسط هذا التكدس الرهيب.. أتخيل صعوبة تتبع أي شيء هنا بأي طريقة.

يرسل لي (يحيى) اعتراضًا على ما قلت لـ (حسام) من أننا سنمضي وقتا أطول لو شئنا.

- ماذا تقولين؟! الطائرة ستعود غدًا.

فأكتب له:

- أنت في حاجة إلى راحة.. ركز في الطريق، لقد أصبحت (مصر) مثل (أمريكا) فعلا.

إلى متى سيتعامل (يحيى) مع هواتفنا المحمولة العادية على أنها مكان يصلح لمناقشة الخطط والنوايا؟!

تسكن (نادية) -خالتنا في منطقة متربة باهتة أخرى، الأشجار رمادية، الأسفلت رمادي، الناس رماديون.. لا أقول إن (أمريكا) الأفضل على الإطلاق، لكني أمضيت حياتي في ولاية تعج بالغابات والسماوات المفتوحة.. حتى أصغر البلدات هناك فيها متنفّس.. أنا أختنق هنا.. لأول مرة في حياتي أشعر بهذا الحصار.. لم أشعر بهذا في بلدان (أوروبا) ذات الشوارع الضيقة.. هذا التراب والزحام والحر والأعين المحدقة ورائحة الطعام والضوضاء والصخب..

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أنا كائن بري لا يحب أن يتخطى أحد حدود الحيز الخاص بي. وكأن هذا ما ينقصني تعانقني الخالة التي لم ترني قط، وتلثمني وتمسح عرقها في خدي.. السيدة ساخنة متعرقة، رائحتها مزيج من الطعام والصابون ومعطر الملابس وأشياء أخرى لا أميزها. أبتسم وأضطر إلى خلع نظارتي الشمسية.. الشقة مكدسة الأخرى... النوافذ مغلقة ولو أنني أعرف أنها لا تطل على شيء؛ مجرد مبان رمادية أخرى..

الأريكة من طراز قديم ذات أخشاب مطلية بالذهبي.. تطلب مني أجلس إلى جوارها فأفعل... سحقا.. أنا أختنق بالفعل.

تمالكي نفسك يا (مريم).. تمالكي نفسك ركزي..

رغبة ملحة تدفعني للفرار اهدئي يا (مريم).. ركزي.

أبتسم في ود شديد وأنا أربت على كتف المرأة من حين لآخر.. هذه لغة التعبير عن المودة عندها .. في الوقت نفسه أبحث عن القوابس.. الشواحن المواد القابلة للاشتعال والانفجار وسائل التأمين.. وسيلة فتح النوافذ.. نوعية أقفال الأبواب.

تتكلم خالتي، ويبدو أنها تولي (يحيى) اهتمامًا أكبر قليلا، فيتولى (حسام) أمري آنا... أفهم الآن أنه سعيد للقائي؛ لأنه يرغب في نقل أبنائه إلى (الولايات) لاستكمال تعليمهم، ويظنني قادرة على مساعدتهم بشكل ما.

يرد هاتف (يحيى) فيستأذن للرد عليه.. يدخل غرفة (نادية) ويغلق الباب.. أطلب منها أن أستخدم دورة المياه، فتصحبني إليها وتدفع أمامي خفا بلاستيكيا مبتلا.

سحقا.. الحمام مبتل الأرضية ضيق والأسوأ أنني مطالبة بخلع حذائي وارتداء هذا الشيء المبتل... بابتسامة واسعة أخلع حذائي وأضعه إلى جوار باب الشقة، ثم أعود إلى الحمام الرطب وأغلق الباب خلفي ،

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

والآن مـا هـذا المكـان؟ منظفـات كلـور. حمـض كلوريـد الهيـدروجين تحـت اسـم تجـاري.. فـوق كـل هـذه المـواد الخطـرة سـخان غـاز.. للحمـام نافـذة صـغيرة مُدعمـة بالحديـد تطـل علـى مسـقط ضـيق.. هـذه تفاصـيل مهمـة لفهـم هـذه البيئـة الخانقـة .. لا مهـرب مـن هـذه الشـقة إلا بابها الأساسي.

اشـمر ذراعـي ،وأغسـلهما وأغسـل وجهـي وقـدمي ومقدمـة شـعري، وأحرص على ألا أجففها جيدًا، ثم أخرج لخالتي فأقول لها:

- أين يمكنني أن أصلي؟

تتسـع ابتسـامتها كابتسـامة أبـي كلمـا ادعيـت أننـي سأصـلي وتصـحبني إلى غرفة أخرى...

- هذه غرفة (أحمد) ابني.. هو متزوج الآن ولديه ثلاثة أبناء.

بعـد خروجهـا مـن الغرفـة، أفـتح النافـذة وأنظـر إلـى مـا حـول المبنـى.. مدرسـة ثانويـة للفتيـات علـى الجهـة الأخـرى مـن الشـارع الضـيق.. محـال تجاريـة صـغيرة.. مبـان سـكنية أخـرى لا يزيـد ارتفاعهـا عـن سـبعة أدوار.. ألاحـظ شـيئا غريبـا بعـض الشـيء.. مجموعـة فتيـات فـي زي موحـد يقفـن أمـام المدرسـة، لا يفعلـن شـيئًا تقريبـا إلا التحـديق فـي شـرود إلـى الجهـة الأخـرى مـن الطريـق.. أتـذكر مـا حكـاه (يحيـى) عـن رؤيـاه لفتيـات فـي مدرسـة ثانويـة يقـتلن مدرسـة.. ألهـذا السـبب نحـن هنـا؟ كيـف عـرف مـن قادنـا إلـى بيـت الخالـة أن جريمـة تحـدث فـي المدرسـة أمامهـا ؟ أم تـراه هـو مـن خطـط لهـا ولمجيئنـا؟ لأي سـبب؟ اختبار؟

أغلـق النافـذة بـبطء، ثـم أفـتح الخزانـة.. لا شـيء ذو أهميـة.. فـي الأدراج.. أدويـة كثيـرة بـلا وصـفة طبيـة .. يبـدو أن شـراء الأدويـة دون وصفة متاح هنا .. جيد.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أنــا الآن أكثــر هــدوءا، وقــد وجــدت بعــض مــا يُشــعرني بألفــة فــي المكان، إلا أنني لست مطمئنة في هذه البيئة المغلقة الخانقة بعد.

أخـرج إلـى خـالتي وأعطيهـا الخمـار الـذي أعطتنـي إيـاه لأصـلي بـه... ترتديه هي وتقول لي:

- دقائق ويعود البواب بالخبز.

أربت مرة أخرى على كتفها، بل وأبالغ وأقبل رأسها وأقول في وُد:

- هيــا، أيــن المطــبخ ؟ ســأجهز الغــداء معــكِ، ولــو وجــدت أننــي ماهرة كفاية دعيني أجهزه بنفسي.. ما رأيك؟

تضـحك (ناديـة) وتصـحبني إلـى المطـبخ الصـغير.. أسـألها وأنـا أتـولى غسل الأطباق المتربة التي لا أعرف من أين أتت بها:

- أنــا أتصــل بوالــدة (يحيــى)، لكــن يبــدو أن الهــاتف مغلــق.. مــا الرقم الذي اتصلت بك منه ؟

تنظر إلي (نادية) وتبتسم في حرج، وتقول:

- لم تتصل بي (نوال).. لن تصدقيني، أليس كذلك؟
- سأصدقك طبعا، ما المشكلة ؟
- حلمــت بــ (يحيــى) .. لــم أحلــم بــه مــن قبــل ولا أعــرف شــكله حتى..

لقد ولد في (أمريكا) بعدما سافرت (نوال).

- متى حلمت به؟
- بعـدما أخبرنـي (حسـام) أنـك تواصـلت معـه.. حلمـت بـ (يحيـى) ولـم أتعرفـه فـي البدايـة... أخبرنـي أننـي فـي خطـر، وأن.. إحـدى الطالبـات سـتقتلني.. متخيلـة؟ لمـاذا قـد تقتلنـي طالبـة؟ رغـم أننـي أحلـم، كنـت واعيـة إلـى أن مـا يقولـه مسـتحيل.. يبـدو أنـه قـد أدرك أننــي لا أصــدق، فأعطــاني رقــم هاتفــه الأمريكــي وطلــب

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

منـي أن أتصـل بـه.. عنـدما اسـتيقظت وجـدت أن رقمـه محفـور في ذهني، ويمكنني أن أكرره أمامك الآن.

كـررت لـي (ناديـة) الـرقم، أنـا لا أحفـظ رقـم (يحيـى) بـالطبع، لكنـي أصدقها.. قلت لها وأنا أجفف يدي ثم أعانقها:

- أنـا أصـدقك.. أعتقـد أن (يحيـى) ورث موضـوع الأحـلام هـذا من أمه أليس كذلك؟
- كيـف عرفـت؟ الحقيقـة لـم تزرنـي (نـوال) قـط لتحـذرني مـن شيء لكنها كانـت تحلـم بمـا قـد يحـدث لنـا مـن شـر وتحـذرنا منـه.. لـم نكنـز نصـدقها فـي البدايـة، لكننـا تأكـدنا مـن أنهـا « مكشـوف عنها الحجاب».

أعقـد حـاجبي متسـائلة، لـم أسـمع هـذا التعبيـر مـن قبـل، خاصـة أننـي كنت أتحاشى الحديث مع أبي كثيرًا.. قالت مُفسرة

- أنسـى أنـكِ و (يحيـى) صـرتما أمـريكيين.. أنـا أقصـد أنهـا تـرى المسـتقبل.. وهبهـا الله هـذه الـرؤى لتحـذرنا .. لقـد.. لقـد عرفـت أن (نورا) والدتك
- رحمهـا الله – مصـابة بالسـرطان مـن قبـل أن يظهـر عليهـا أعـراض.. كانـت متأكـدة رغـم أن الأطبـاء عجـزوا عـن تشـخيص الـورم وقتهـا.. أنـتِ تعـرفين أن الطـب لـم يكـن متطـورًا وقتهـا فـي (مصر) .. لهذا صممت على نقلها إلى (أمريكا) معها.

حكى لي أبـي هـذا مـن قبـل.. قابـل أمـي هنـا وهـي فـي فتـرة علاجهـا مـن الـورم السـرطاني الـذي أصـابها، فأحبهـا وتزوجهـا بعـد انتهـاء علاجهـا.. كـان يخبرنـي دائمًـا أن حملهـا فـي كـان معجـزة طبيـة؛ إذ توقـع الأطبـاء أنهـا لـن تحمـل علـى الأقـل لأعـوام تاليـة.. عـاد إليهـا الورم وأنا في السابعة من عمري فماتت.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

تكمل خالتي

- يبدو فعلاً أن (يحيى) ورث من أمه.. كنت سأقول له إنه زارني في الحلم، لكني وجدت أنه لا يعرف شيئا عني أو عن معرفتي بقدومكما.. هذه أمور لا تشرح في الهاتف.. هل زار أحداً من قبل في أحلامه وحذره يا ابنتي؟
- نعم... أحيانًا... يبدو أن الحجاب مكشوف عنه هو الآخر.

تضحك، فأضحك وأعود إلى غسل الأطباق.. إذن خالتي (نوال) لم تتصل بأحد.. نحن هنا لأن (يحيى) جاء لينقذ خالته وهو لا يُدرك هذا وقد زارها كما زار الضحايا السابقين ليحذرهم... إذن... أين العيثوم؟ ومن هو (ريكمان رادكليف) الذي جاء بنا إلى هنا؟ لماذا لم يتصل بنا أحد؟

بعد الغداء جلس (يحيى) إلى جوارى، بينما تصنع (نادية) الشاي، وهمس لي بالإنجليزية يحكي عما أخبره به (كيفين).. أجبته

- (أتلانتا).. السيد (ريكمان) من (أتلانتا) أيضًا... مصادفة؟ قلت لي إن أباك كان يعمل في جامعة (إيموري) مدرسا؟
- نعم.
- ماذا كان يُدرّس ؟
- لا أتذكر يا (مريم) .. لا أتذكر طفولتي كلها ضبابية مليئة بالذكريات المفقودة.

مصفاة معدنية أخرى يا (يحيى) .. كم نتشابه وكم نختلف.

أقول له:

- جامعة (ايموري) جامعة بحثية في الأساس، يعمل جميع هيئتها التعليمية في البحث العلمي كاهتمام أول ودائم، لا بهدف الترقيات الأكاديمية فقط.. ماذا كان يعمل والدك في الأساس؟ لا يُدرّس في هذه الجامعة إلا الباحثون

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

يطرف جفني.. تزيغ عيناي... أحظا لا أعرف ماذ كان يعمل أبي بدقة؟ أسألها:

- كيف عرفت هذه التفاصيل عن جامعة (ايموري)؟
- أبي كان يُدرّس هناك، ثم انتقل للتدريس في جامعة (وايومينج) في (لأرامي).

اتسعت عيناه وامتقع وجهه.. سألني عن تخصص عمل أبي، فأخبرته أنه كان عالم أحياء برية، يدرس سلوك الحيوانات غير المستأنسة في الأسر.

كان هذا هو الجانب المُسلي الوحيد في أبي ومجال حديثنا المقتضب.. لولا ذلك لتركته نهائيا .. لولا هذا، و «سيدة الغابة» طبعًا...

عرفت منه الكثير عن الحيوانات البرية وطباعها.. أتذكر أن أولى تجاربي في اختبار الألم على الراكونات حول بيتنا كان تطبيقا لما حكى لي عن عمله.. من هنا اكتشف أبي أنني - على حد تعبيره - أعاني من مشكلة ما تحتاج إلى طبيب نفسي.

حسنًا.. ما الفارق بين ما كنت أفعله وما أفعله الآن، وبين ما كان أبي يفعله؟ قال (يحيى):

- هل تعرف أبوك على أمك عن طريق أبي؟
- أعتقد.. لم نتكلم عن الأمر كثيرًا.

تدخل (حسام) بظرفه المعتاد هاتفًا:

- تتحدثان في أسرار؟ لا .. أنتما هنا الآن وسط أهلكما، دعا العمل جانبًا.. أنا أدعوكما إلى بيتي بعد شرب الشاي، ما رأيكما؟

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

فيجيب (يحيى)

- أعتقد أن لدينا بعض المهام لننجزها قبل السفر.. مهام عمل كما تعرف.
- سأنتظركما ليلا إذن، ساعتين تتعرفان فيهما على الأولاد ثم أعيدكما للفندق.

أجبت أنا:

- سأتصل بك بالطبع.

قام (حسام) واستأذن من (نادية) في الرحيل، فهو قلق على سيارته الواقفة أسفل البناية.. أضاف وهو يصافح (يحيى):

- أنت تعرف مشاكل المناطق القديمة.. لدينا في الكومباوند أماكن مخصصة لمبيت السيارات.. النفوس لم تعد كما كانت يا (يحيى).. منذ أيام قتل رجلان ورضيع في حارة من حواري الوراق

قبض (يحيى) على يد (حسام) ونظر نحوي، فقلت وأنا أبدي دهشة مصطنعة وذعرا أنثويا رقيقا

- حقا؟ ما السبب؟! كنت أظن أن (مصر) لا تحدث فيها مثل هذه الأمور.
- لدينا في الكومباوند أمن على مدار اليوم.. لهذا يا خالتي طلبت منك مرارا الانتقال إلى مكان أكثر أمنا.. يُقال إن القتيل كان من سكان المنطقة، وقد فتح الله عليه فانتقل منها، وكان في زيارة لأبيه وأمه هو وابنه وابنته الرضيعة، وترك السيارة في الشارع ريثما ينهي الزيارة. عندما نزل وجد من يتشاجر معه بحجة أنه أوقفها في مكان التوك توك الخاص به.. طال الشجار وتدخل الأهالي في تهدئة الأمور، لكن حدث ما حدث.
- وما الذي حدث؟

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أجابت خالتي:

- جريمة بشعة يا ابنتي هاجمه صاحب التوك توك مع عصابة من أصدقائه ومزقوا الشاب .....

نظر (يحيى) إليها وهو بعد متشبث بيد (حسام) فقال الأخير

- هل تصدق يا (يحيى) أنهم التهموا الرضيعة؟ مزقوها بأسنانهم... الغريب في الموضوع أنهم لم يكونوا مخمورين ولا مُخدّرين، مع ذلك كانوا يتحركوا بطريقة جماعية غريبة حسب وصف الشهود، ولم يبالوا.بالضرب ولا بالجروح التي أصابتهم من أسلحتهم نفسها.. كأنهم.. انتظروا ...

سحب (حسام) كفه من كف (يحيى) ، وأخرج هاتفه المحمول ليعرض علينا ما بثه أحد سكان هذا المكان وقت الجريمة.. هزّت (نادية) رأسها في استبشاع وجلست لتتحاشى النظر إلى الشاشة، بينما وقفت أنا و (يحيى) على جانبي (حسام) نرى صورة مظلمة مهتزة صورها أحدهم من شرفة بيته، وهو يصرخ ويستنجد بمن يشاهدون البث.

تبادلت و(يحيى) النظرات، وهز رأسه هزة سريعة يؤكد لي أن هذا ما رآه في رؤياه.. حركة المهاجمين غريبة بالفعل.. خطواتهم متثاقلة مترنحة أشبه بـ.. الموتى الأحياء في الأفلام. أكمل (حسام) وهو يعيد هاتفه إلى جيبه:

- لم تعد هذه الأماكن آمنة، ولا أضمن أن يحدث لي مثلما حدث مع أولئك البؤساء.. لذا اعذروني في الانصراف المبكر، وسأنتظركما ليلا، اتفقنا ؟

يرحل (حسام) بعدما ألقى في وجهنا بالخبر.. برد الشاي، ولم تصنع خالتي غيره، ولم تعرض علينا ذلك.. بدت شاردة مهمومة وكأنها كانت تدعى أنها بخير أمام (حسام) فقط.. سألتها وأنا أجلس إلى جوارها

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

- ما بك؟ هذا حادث فردي، لا تقلقي.
- أنا أشعر أننا في آخر الزمان يا ابنتي.. ما الذي يحدث؟ البنات في المدرسة لم يعدن بنات .. التيك توك أكل عقولهن... منذ أسبوعين أو ثلاثة أقامت بعض الطالبات تحدي الأكل.. كان ذلك في الفسحة، ودون أن ندري ما يفعلن إلا متأخرًا.. اشترين كميات هائلة من الشطائر، والتحدي أن تأكل فتاتان منهن كل الطعام في خمس دقائق، وإلا خسرت التحدي أمام متابعيها.. ما يحدث كان يُبث عبر تيك توك، ومن فناء المدرسة.. لم نعرف بما يحدث إلا عندما التفت الفتيات حول المتسابقتين لمساعدتهما بدس الطعام في حلقيهما عنوة وهن... يضحكن.

سألها (يحيى)

- وماذا حدث؟
- كادت إحداهما تختنق بالطعام، ومع ذلك ظل التصوير مستمرًا مع تشجيع الطالبات، وزيادة الهدايا الممنوحة من المتابعين.. هل تتخيل هذا؟
- نعم... أتخيل.
- (يحيى) .. هل تعرف أنك زرتني في الحلم لتحذرني من طالبات المدرسة؟
- أنا؟!

هكذا حكت (نادية) ما رأته، ولم يحكِ (يحيى) سوابقه في رؤية الجرائم، بل والتحكم فيها وتحويل ضحاياها إلى قتلة.. سألها:

- هل أخبرتك بما عليك فعله لتلافي القتل؟

نظرت لي خالتي ثم نظرت إلى الأرض وغمغمت

- نصحتني بأن أحتفظ معي بسكين.. هذا حلم ليس كأي حلم يا (يحيى) يا ابني، وظللت أكرر لنفسي أنه حلم؛ تأثرا بما قاله

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

(حسام) عن قدومكما، وبما حدث في المدرسة قبل أسابيع، حتى اتصلت بالرقم الذي أعطيتني إياه وتأكدت من صحته.

هتف (يحيى) وهو يفرك جبينه كأنه يعاني من صداع

- لا تحملي أي سكين، ولا تذهبي للمدرسة مرة أخرى.. هذه نصيحتي الحقيقية لك.. أخبريني، هل الفتيات اللاتي اشتركن في مسابقة الأكل هذه ...؟

قاطعته

- ليست مسابقة بل تحد يا (يحيى).. تحديات تيك توك أمر أكثر جاذبية من المسابقات ذات الجوائز.. كلما كان التحدي على شيء خطر أو مستهجنا لاقى إقبالًا أكثر.

قالت خالتي:

- تحديات؟! جيل ضائع

قال (يحيى)

- ليس ضائعا بإرادته يا خالتي تلك التحديات تمدهم بالأدرينالين الذي يدمنونه لما له من أثر على شعورهم بالسعادة والإنجاز.. سلوك إدماني لا إدمان على عقار خارجي.. هل تفهمين؟
- ليس بالضبط.. ما علاقة هذا بما يفعلن ؟
- تلك التحديات تستفز فيهن الرغبة فى المخاطرة؛ كى تفرز أجسادهن الأدرينالين وعندما يعتدن على مستوى أدرينالين معين، يسعين للمزيد من المخاطرة للحصول على جرعة أكبر، حتى يغيب عن وعيهن مخاطر ما يفعلن وعواقبه.

ضربت (نادية) صدرها، فقلت لأعيد للحديث مجراه

- كنت تريد أن تسأل عن شيء يا (يحيى).

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

- نعم.. كنت أريد أن أعرف إن كانت المشاركات في التحدي مثيرات للشغب عموما؟

أجابت (نادية):

- ليس شغبًا بالمعنى الذي كنا نعرفه في الماضي.. هن مُشتتات لا يتركن هواتفهن المحمولة أبدا، درجاتهن متدنية.. أول تصرف عنيف يصدر منهن كان يوم تحدي الأكل هذا.

سألتها:

- هل تعرفين حسابات أولئك الفتيات على تيك توك؟
- لا بالطبع .. لا أعرف شيئا عن هذا التيك توك إلا اسمه.
- أريد أسماء هن.

نظرت إلي خالتي متسائلة، فأكملت:

- أعرف من يعملون في الشرطة، وأريد التحري عنهن.

أملتني (نادية) أسماء ثلاث منهن ولم تتذكر الأسماء كاملة لباقي العصابة».. قال :(يحيى)

- المهم لا تذهبي إلى المدرسة، حتى نعرف المزيد عنهن.. اتفقنا؟
- حسنا .. لكن.. رصيدي من الإجازات....
- لا تذهبي يا خالتي.. استقيلي.. تصرّفي!
- حتى متى يا بني ؟ أنت قلت لي إنني لو تدخلت سيقتلنني، حسنا، لن أتدخل.
- هذا ليس كافيا .. أرجوك لا تذهبي إلى المدرسة.. اتفقنا؟

تهز (نادية) رأسها في غير اقتناع، سألتها أنا:

- هل كانت لأمي أو والدة (يحيى) شقة هنا في (مصر)؟

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

- نحن من الإسكندرية، وانتقلنا إلى (القاهرة) منذ كانت أمك طفلة ... تبيت (نوال) في فندق عندما تزور (مصر) .. هذه عادتها.

يسألها (يحيى)

- متى آخر مرة رأيتها فيها؟
- منذ سنوات، لكنها اتصلت بي آخر مرة كانت فيها هنا، منذ... عامين مثلا.. لماذا لا تسافر معها يا بني ؟

يرتبك (يحيى) للحظات، ثم يجيبها

- مشاغل... عملي يأخذ كل وقتي.
- لست فضولية ولا أريد التدخل فيما لا يعنيني، لكن... ما سر زياراتها لـ (مصر) طالما لا تزورنا؟

أجيب أنا:

- أنت تعرفين أنها كانت تعمل في منظمة إغاثة دولية.. رحلات عمل.

ينظر إلي (يحيى) في ضيق، وقد عرف أنني عرفت الكثير عن أمه مما يعني انني توصلت إلى ما لا يعرفه بالتأكيد.

يقول (يحيى) وهو يقوم

- لدينا عمل يا خالتي ، لو أنهيناه مبكرًا سنعود لك.. المهم، لا تذهبي إلى المدرسة مرة أخرى.
- الله هو الحافظ يا بني.. ربما أتحدث مع المختصة الاجتماعية.
- لا تذهبي.. أستحلفك بالله لا تذهبي.

تهز رأسها مرة أخرى، وأعرف أنها ستذهب كي تتفادى القتل.. ستظن أنها قادرة على النجاة طالما تعرف مستقبلها.

- الوداع يا خالتي إلا لو حدثت معجزة ما.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

التساؤلات الحادية عشرة

تسجيل صوتي مجهول التاريخ..

الدقيقة 00:02:10 من فيلم طيور الظلام...

صوت أنثوي: لا أعرف إن كنت سأرسل التسجيل إليك يا (نزار) أم لا، لكني أريد أن أسجل ... أن أحكي... أن أخبرك أنني أنقذت (نورا) بالفعل؛ كي تكف عن لومي واتهامي بالجنون... نعم... أنا اكتشفت مرض أختنا من خلال أحلامي... تخاريفي كما تقول – وها هي تخضع للعلاج... لن أعود إلى (مصر) إن كنت تفكر في هذا ، وجد (علي) - الفاشل يا (نزار) الذي عارضت زواجي منه – عملا مرموقا في الجامعة.. لو رغبت (نورا) في البقاء هنا لن أمانع.

أبنائي بخير إن كنت تسأل نفسك.. التحقوا جميعا بالمدارس هنا، وولدت صبيا آخر.. (يحيى) .. ما زلت أرى الأحلام يا (نزار).. وهأنا أقول لك إن (يحيى) سيغير العالم.. أنا وأبوه سنبدأ كي يُكمل هو..

سيغير (يحيى) العالم.

أكره أن أبدو شامتة، لكنك دفعتني إلى هذا.. كنت أنا وأختاي عبئًا عليك... أعرف.. ربما أحاول أن أجد لك مبررًا.. لو كان أبي وأمي حيين لاختلف الأمر كثيرا.

كان في وسعك أن تبحث عمن قتلهما، لكنك فضلت أن تنهى الأمر؛ كي تستولي على الثروة سريعًا .. كأنهما كانا حصالتين وكسرتا لا أكثر.

هل تتذكر أنني حلمت بموتهما يا (نزار)؟ عرفت اليوم والتاريخ ولم تؤازرني ولم تحذرهما ؟ هل تتذكر أنني أعرف من أرسل قاتلين مأجورين ليقتلهما في العزبة ؟ هل تعرف أنني أعرف أنك تزوجت ابنته لتجمع ثورة الأسرتين؟

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

لا أشعر بالذنب يا (نزار) لأنني أكرهك.. (نورا) و (نادية) تكرهانك..

أتعرف؟ ليتني أستطيع أن أراك تصلى نار جهنم الآن.. لقد حرمتنا من كل شيء.

لكننا سنعيش يا (نزار) وستموت أنت .. سنعيش ونغير العالم، وننتقم من أمثالك وامثال حماك وكل القتلة الفسدة في العالم.

شكرا لأن وحشيتك جعلتني اقوى،

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

التساؤلات الثانية عشرة

كنت لسنوات تلت ذاك اليوم، ظلت أمي تقنعني أنني تخيلت ما رأيت، ولم يحدث شيء في الشارع يومها، وأنني ببساطة كنت أحلم... لكنني موقنا أنني على حق.

قالت لي أمي بعدها مباشرة وهي تفرك عينيها الواسعتين العسليتين المرهقتين:

- (يحيى) حبيبي هل تعرف أنه يمكن للمرء أن يحلم دون أن يدرك هذا، فيخلط الواقع بالحلم ؟
- أنا متأكد أنني كنت مستيقظا .

رأيت القلق في عينيها وهي تسألني:

- لماذا أنت متأكد إلى هذا الحد؟
- لأنني صرخت عندما نظرت إلي السيدة، ثم خرجت من حجرتي أبحث عنكِ، ثم خرجنا إلى الشارع معًا... لو كنت نائما فمتى استيقظت؟

صمتت برهة، ثم ربتت على كتفي وسألت في اهتمام

- هل هذه هي المرة الأولى التي ترى فيها شيئا كهذا؟ أعني.. المرة الأولى التي ترى فيها حلما يشبه الحقيقة تمامًا؟
- أجل.

الحقيقة أنها لم تكن المرة الأولى، ولا الأخيرة، لكني كنت أمقت أنزيتدخل أي شخص في عالمي الصغير، لا لشيء إلا أنني كنت أشعر أنهم سيتضررون لو فعلوا، ولا أعرف سبب هذا الشعور

(يحيى)

صيد فيل مُجنّح

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

في البداية كذبت عليّ أمي بشأن وجود خالة لي في (أمريكا).. لم أعرف أنها عادت إلى (مصر) منذ زمن، وهانا عالق مع ابنتها المختلة.

ثم كذبت علي وأنا طفل بشأن رؤاي التي كانت تعرف صدقها، بل الأغرب أنها كانت تعاني منها ما عرفت من التسجيلات التي وجدتها داخل الأفلام فاق حدود الغرابة والصدمة.. أمي كاذبة، ولا أجد مبررًا لإخفائها الحقيقة عني خاصة بعدما كبرت وساقني القدر إلى البحث مرة أخرى عن موهبتي المفقودة.. أم أقول المكبوتة عمدًا؟

عرفت قبل السفر من يكون (ريكمان رادكليف)، وثقت لرؤيته كي يفسر لي ما حدث طالما كان جزءًا منه منذ أكثر من ثلاثين عامًا... لم أكن أعرف عنوانه بدقة قبل سفري، وأملت أن يلاقيني هنا في (مصر)، أو يوصلني بمن يوضح لي أكثر.

مكالمة (كيفين) كانت لطمة أعادت لي وعيي وتركيزي إلى حد كبير..

صرت الآن أعرف أين (ريكمان رادكليف)، وعلاقته بجامعة (إيموري) وبأبي وأمي وبوالد (مريم) .. كل ما أحتاج إلى معرفته الآن هو: ما علاقتهم بـ (ايفوليوشن)؟!

كي أبعد (مريم) عني وأشغلها؛ يجب أن تقتنع أنني لا أعرف أكثر مما تعرف هي، ويجب أن أعطيها عظمة تلهى فيها ريثما أتبع الخيط الذي معي.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

ننـزل مـن بيـت خـالتي أقتـرح علـى (مـريم) أن نجلـس فـي مكـان لنتحدث، فتقول لي:

- لنمش... أريد أن أعرف هذه الشوارع أكثر.
- كما تشائين.. ماذا سنفعل الآن؟
- لـدينا ثـلاث مشـاكل رئيسـية: أولا، أيـن أمـك؟ ولمـاذا لـم يتواصـل معنـا أحـد بشـأنها؟ ثانيـا ، خالتـك سـتقتل، هـذه ليسـت المشـكلة الرئيسـية بالنسـبة لـي – اعـذرني- المشـكلة أن جريمـة القتـل التـي سـتحدث لهـا مرتبطـة ظاهريـا بجريمـة الرجـال الـذين قتلـوا الشـابين والطفلـة.. أنـت أخبرتنـي أن القتلـة كـانوا يتصـرفون بطريقـة مشـابهة.. إن كـان القتلـة متشـابهين، فإمـا أنهـم عصـابة وهـذا مسـتبعد، وإمـا أن مُحرّضـهم واحـد، وأنـا أريـد التعـرف عليه، كما لا بد أنك تعرف.
- المشكلة الثالثة ؟
- مـن اختطـف صـديقك المنـوم المغناطيسـي؟ شـخص (ذو قنـاع قـرد). تتـذكر بـالطبع مـن حـاول قتلـك فـي الفنـدق، ومـن تلاعـب بعقل (ألف) ورسمه في لوحاته.
- وأتـذكر شـعار (إيفوليوشـن)، وحلمـي بالمُنشـأة.. وبـكِ وأنـتِ طفلة.

أعـرف أن عينـي (مـريم) تـدوران خلـف عدسـتي نظارتهـا، تسـجل التفاصـيل، ترصـد كـل شـيء.. الأنظـار تحـدق إليهـا بالـذات مظهرهـا المقـتحم يلفـت النظـر، ملابسـها وتسـريحة شـعرها وحـديثنا بالإنجليزيـة يُسلّط علينا كشافات الأعين الفضولية أكثر.

تقول لي:

- هل تعرف أن شوارع (مصر) مهيئة للانفجار في أي وقت؟
- نعم؟
- الانفجـار المـادي والمعنـوي.. أسـطوانات غـاز فـي كـل مكـان دون مطفـأة حريـق واحـدة.. أسـلاك عاريـة مـن كـل نـوع.. أدويـة

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

تبـاع دون وصـفات... مـدارس وسـط مبـان سـكنية .. مراهقـون ...مكبوتـون كبـار سـن متعبـون لا يجـدون راحـة فـي بيـوتهم.. أتعجب كيف يصمد هذا البلدا

- اتركي كل هذا جانبا، وركزي.
- أنـا بالفعـل أتحـدث فـي صـميم الموضـوع .. قالـت (ناديـة) إن أمـك كانـت تـزور (القـاهرة) مـن وقـت لآخـر.. هـل لـديك فكـرة عن السبب؟

أهز رأسي نفيا.

- لـو رغبـت فـي الهـرب يـا (يحيـى) لـن أجـد مخبـأً مثـل (مصـر).. فكـر فـي الأمـر علـى هـذا النحـو.. أمـك متورطـة فـي شـيء لا أعرفـه حتـى الآن، لكنهـا ليسـت بريئـة تمامـا.. حاسـتي لا تكـذب.. أمـك تختبـئ هنـا، وهـذا الاختبـاء مـدبر منـذ سـنوات.. هـل تساءلت يـا (يحيـى) عـن سـبب ابتعـاد عائلتنـا علـى هـذا النحـو؟ مـا الذي حدث وجعل أمك التي أنقذت حياة أمي تبتعد عنها هكذا؟

أنـا أعـرف السـبب، أو هكـذا أعتقـد لكنـي لـن أخبـرك بشـيء.. هـذا سري الخاص على الأقل مؤقتا.. أقول لها:

- لو أن أمي فرّت إلى هنا فهي في أمان، وستتواصل معنا.
- أعتقـد هـذا.. تتبقـى لنـا مشـكلتان، دعنـي أنـا أتـولى البحـث وراء الفتيـات اللاتـي أعطتنـي (ناديـة) أسـمائهن، وعـد أنـت إلـى الفنـدق وحـاول التركيـز أكثـر فـي موضـوع (إيفوليوشـن) والسـيد (ريكمان) و (ذي قناع القرد). هل تستطيع ؟
- سأحاول .. ماذا ستفعلين أنت الآن؟
- سأعود معك.

تركـت (مـريم) تعـود إلـى غرفتهـا لتبحـث أكثـر عـن الفتيـات وعـن ريكمان رادكليف وعن أي شيء آخر تريده.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أدخل أنا غرفتي وأشغل المكيف على أقل درجة حرارة.. أضبط هاتفي المحمول ليرن بعد ساعة تقريبا.. اتفقت مع (مريم) أن تبلغ إدارة الفندق لو لم أظهر بعد ساعة، أو في حال لم أستجب لاتصالها.

قبل أن أتمدد على الفراش يدق باب الغرفة.. أنظر من العين السحرية لأراه.. (ريكمان رادكليف).. أفكر لحظات.. هل أعرف كل التفاصيل التي تجعلني أثق فيه ؟ .

أقول لنفسي إنني هنا لأقع في الفخ إن كان أحدهم قد نصب لي فخا... أنا هنا يائس فقدت كل شيء حتى عمره القادم.. فأي شيء سأخسره لو فتحت؟

يقول لي بالإنجليزية وقد أشرقت عيناه لرؤيتي:

- كابتن (يحيى) .. كأنني أرى أباك (علي) أمامي.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

التساؤلات الثالثة عشرة

تصوير من معمل (إيفوليوشن) بتاريخ 1988.

الدقيقة 00:21:09 من فيلم «الكيت كات»

(علـــي) «متـــوترًا، يـــتكلم بالإنجليزيـــة»: أنـــا .. (علـــي هاشـــم المصـري).. باحـث فـي مجـال علـم الـنفس العصـبي.. ألا يقولـون هـذا فـي بدايـة التسـجيلات؟ «يضـحك » غريـب هـذا الأمـر.. لا أعـرف إن كانـت فكرتـي أم هـي فكرتـك ينظـر إلـى رجـل أشـقر خلفـه يرتـدي «بـالطو أبـيض»، لكـن فـي النهايـة، هـا نحـن نتشـجع ونكمـل. الرجـل ذو البـالطو أنـا صـاحب الحلـم يـا (علـي).. «يضـحك» زارنـي العفريـت ومنحني هدفا لكل تلك التجارب.

(علـــي) «يضـــحك»: عفريـــت أم مـــلاك؟ لا أعتقـــد أن العفاريـــت قـــد تقترح دراسات قد تنقذ البشرية.

الرجـل ذو البـالطو: ولا أعـرف ملاكـا يرتـدي قنـاع قـرد يبـدو أن عقلـي البـاطن نشـط أكثـر مـن الـلازم يشـير إلـى لوجـو (إيفوليوشـن) خلفـه، وهـو العفريـت ومنحنـي« نصـف وجـه قـرد»؛ لـذا فكـرة الدراسـات فكرتي، سواء زارني ملاك أو عقلي الباطن.

(علـي): المهـم أن تظـل علـى هـذا الـرأي لـو أمسـكوا بنـا هنـا «يضـحك في توتر».

الرجـل ذو البـالطو لا أعتقـد أنهـم سـيفعلون.. يكفـي مـا هـم متورطـون فيه.

(علـي): ولهـذا نسـجل هـذه الفيـديوهات.. لا نريـد أن يختفـي أحـدنا بـلا تفسـير، ولا نريـد أن تحـاكم وحـدنا أيضًـا. تـدخل الكـادر امـرأة سـمراء نحيفـة ترتـدي نظـارة طبيـة تعـانق (علـي) مـن الخلـف وهـو جـالس المرأة لن يختفي أحد دع مسألة إخفاء التسجيلات والأدلة علي..

فكـرا فقـط فـي المسـتقبل ومـا سـيتحول إليـه البشـر لـو نجحنـا. الرجـل ذو البالطو ينقصنا (ماهر) ونكون قد أثبتنا تورطنا جميعًا.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

التساؤلات الرابعة عشرة

تقول خالتي بصوت آمر

- ابتعدي عن (يحيى) يا (مريم).

أرفع كفي وأقول ساخرة:

- أنا بعيدة هو من قطع طريقي، وأنا الوحيدة القادرة على مساعدته الآن... (مريم) أنقذتك وأنقذت ابنك، ولا أريد منكما شيئا... أنتما تحتاجان مني الكثير.

(مريم)

صيد فيل مُجنّح

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

سحقا.. ما لهذا البلد؟! لا موقع إلكترونيًا للمدرسة الثانوية اللعينة، ولا قواعد بيانات ولا أي شيء! أنا أبحث عن إبرة في كوم قش، بل في كوم تراب خانق كتيب.

إنهم يعيشون مثل (يحيى) وأمه في العصور الوسطى، حيث كل شيء مدون في دفاتر عتيقة.. أبحث على أي جروب للمدرسة على فيسبوك، فلا أجد إلى صفحة مهجورة كلها تهان من نائب وزير كذا إلى مدير منطقة كذا التعليمية.. لا أفهم شيئا أين الطالبات؟!

أفتح تيك توك، أبحث عن تحدي الـ... ما اسم التحدي الخاص بالأكل الذي اشتركت فيه الفتيات؟ أبحث بكل الكلمات المفتاحية الممكنة، أبحث بأسمائهن على فيسبوك وتيك توك وإنستجرام.. المصيبة أنني لا أعرف كيف يكتبن هذه الأسماء العربية بحروف إنجليزية!

باب مغلق.. الوقت يجري..

لا يهم.. سأتصل بخالتي العزيزة لاحقًا، وأطلب منها النزول إلى المدرسة، وأطمئنها إلى أنها في أمان الآن يمكنني وقتها مراقبتها والتوصل إلى الفتيات قبل قتلها.. أو بعده.. لا يهم.. المهم أنني سأعرفهن.

أرسلت لـ (حسام) رسالة؛ كي يكتب لي رقم هاتف خالتي، ثم أعود إلى مكاني الأليف الحبيب، الإنترنت العميق العظيم... أفحص بريدي الإلكتروني لأجد ردا على أسئلة طرحتها قبل السفر.

ragdoll@countermail.com

المرسل:

المرسل إليه:

ladyofthewoods@countermail.com

الموضوع: (رادكليف) وأمور أخرى.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

المبلغ المطلوب : 2000 دولار بالطريقة المعتادة.

(ريكمان رادكليف)، أستاذ المخ والأعصاب بمستشفى (ايموري التعليمي).. عمل باحثًا في المركز البحثي التابع للجامعة منذ عام ١٩٨٤ وحتى 1989.. أشيع تورطه في تجارب غير أخلاقية مع فريق مكون من ثلاثة مصريين يعملون في المركز البحثي نفسه؛ منشأة (إيفوليوشن) للأبحاث الحيوية .. أغلقت المنشأة عام 1990 بسبب عدم وجود تمويل كاف.

يسكن (رادكليف) في (أتلانتا) حتى الآن، وعمل في عيادته الخاصة حتى عام 2019 ثم تقاعد، وانضم لفريق ألفا جينسس لشهرين ثم استقال في أكتوبر 2019 مرفق صورة حديثة للمذكور.

بالنسبة لـ (نوال حمزة العباسي)، مواطنة أمريكية حصلت على الجنسية بعد زواجها من علي هاشم (المصري) المولود في الولايات المتحدة من أم أمريكية وأب مصري.

عملت مترجمة في لجنة الإنقاذ الدولية ومترجمة طبية فورية تطوعت في أواخر الثمانينات الإجراء أبحاث على المخ في مركز (إيموري) للأبحاث (إيفوليوشن) وقتها.. إن كنت تبحثين عنها للعثور على علاقة بينها وبين (رادكليف)، فأحب أن أضيف أن زوجها المصري أحد العاملين مع (رادكليف) في الأبحاث غير المشروعة المذكورة من قبل، مع عالم سلوك حيوان مصري آخر اسمه (ماهر فتحي)، وقد شاركت معهم في تلك الأبحاث التي تسرب بعض محتواها على الروابط في نهاية الإيميل.

مرفق صور للمذكورين

(ماهر فتحي).. أبي!

أفتح واحداً من الرابطين لأجدني أنا في عمر صغير، أنظر إلى الكاميرا ورأسي موصل بأقطاب إلى جهاز خارج الكادر أحدهم

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

خـــارج الكـــاميرا يُكلمنـــي بالعربيـــة وأجيبـــه بخلـــيط مـــن العربيـــة والإنجليزية.

الموضـــوع البحثـــي «الفتـــاة – 01».. هـــل رأيـــت «ســـيدة الغابـــة» أمس؟

- نعم.
- هل كنت نائمة؟
- لا.
- بماذا أخبرتك؟
- لم تتكلم.
- ماذا حدث عندما رأيتها؟
- علمتني صنع شيء ينفجر من أدوات من الحديقة.
- وماذا فعلت؟
- صنعته ودسسته في عش غراب فوق الشجرة وانفجر.
- صفي لي شكل سيدة الغابة مرة أخرى.

أرى نفسي أستدير وأشير إلى شيء خارج الكادر، فتتحرك الكاميرا إلى حيث أشير إلى شعار نصف وجه القرد؛ شعار (إيفوليوشن) على الحائط.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

التساؤلات الخامسة عشرة

تصوير من كاميرا معمل (ايفوليوشن).

بتاريخ 1988الدقيقة 01:02:11 من فيلم «أحلام هند وكاميليا»...

الرجل ذو البالطو بطاقة د .. (رادكليف) معلقة على « البالطو»، في تردد لا بد أن أكون واضحًا هنا بغض النظر عن تأثير هذا على آباء الموضوعين البحثيين.. أظهرت الفحوصات اتصالات منخفضة بين القشرة الجبهية الأمامية وبين اللوزة الدماغية، وتأكدنا من هذا عبر صورة الرنين المغناطيسي.

الجمع بين التشوهات البنيوية والوظيفية التي ذكرتها بالتفصيل في تقاريري يعتبر من الأدلة الدامغة على.. الاعتلال النفسي الإجرامي.

هذا ليس كلامي، بل ما توصل إليه علماء معتبرون من قبلي.. أنا فقط أسجل رصده لدى موضوعي البحث الحالي.

أظهرت الاختبارات النفسية سلوكا معاديًا للمجتمع لدى كلا الموضوعين رغم صغر سنهما، وأنا أعزو هذا إلى الرابط بين

«الولد – 01» و «الفتاة 01 » وبين والدة الولد - 01»، التي لم يظهر عليها سمات هذا السلوك المعادي للمجتمع، ومخها طبيعي فيما يخص الاعتلال النفسي الإجرامي.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

الإجابات الأولى

وجهة نظر أمي أن الخروج من متاهتي ممكن لو أنني استطعت منع الجريمة قبل أن يتحوّل المجني عليه إلى جان... مسألة تخطيط وتوقيت أحتاج فيها إلى مراقب واع قادر مثل (مريم).. لو أننا نظرنا للأمر من بعيد، فسنرى أن (مريم) تبحث عن قاتل مثالي لتساعده بإمكانياتها على الاستمرار في عمله «الإبداعي» أى أنها تريد أن تحافظ على المجرم مجرما، ولن تستفيد بشيء لو قتل.. وهو تقريبا ما أريده أنا أيضًا... منع الجريمة .. وهنا يفترق طريقانا ... لو عثرت على المجرم سأسلمه للعدالة، ولو عثرت هي عليه قبلي لحقته.

(يحيى)

انتزاع شعرة حصان

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أجلس على المقعد المجاور للنافذة، و(رادكليف) يجلس على المقعد الآخر أمامي.. ما زال يحدق إلي كأنني أعجوبة..

- إذن عثرت على ما خبأته أمك وأبوك.
- مصادفة بحتة.

هز رأسه في أسى وقال:

- نعم.. المفترض ألا تطلع عليه إلا بعد وفاة أمك.. عند محاميكم وصية فيها التفاصيل.. فكرة إخفاء تجاربنا في شرائط فيديو فكرة من أفكار (علي)؛ أبوك.. لطالما كان لامعًا.. لم تعثر (إيفوليوشن) على أغلب نتائج تجاربنا، لكنها حصلت على ما يكفي يا (يحيى).. هذا خطئي.. لم أستطع أن أفر في الوقت المناسب.. من قد يُصدق نبوءات قرد؟

أتذكر ما سمعته فيما يبدو لي أنه آخر تسجيل صوتي لـ (ريكمان).. تسجيل على شريط فيلم «العار».. لا ينفك عقلي يكرره وكأنني أحفظه كلمة بكلمة.. أقول له وأنا أنظر إلى الطريق الواسع الخالي الذي يطل عليه الفندق قرب المطار

- أنا (ريكمان رادكليف).. أعتقد أنهم كشفونا.. لا أعرف كيف.. مستحيل.. كيف عرفوا مكان الأبحاث الأساسية والفرعية؟ أنا أنقل كل ما استطعت نقله الآن.. المهم تأمين الطفلين.. لا أظنهم قادرين على معرفة هويتيهما.. أتمنى ذلك.. أصلّى لأجل ذلك وإلا كانت كارثة. فرّ القرد رقم (3-0) بعدما تنبأ بالهجوم قبل ساعتين من وقوعه.. ليت (ماهر) كان هنا... كان سيفخر بإنجازه الثوري.. سأرسل التسجيل مع المستندات وشرائط الفيديو إلى المكان الآمن.. لو قتلت فأنا أتهم رجال منشأة (إيفوليوشن) بشكل مباشر.. ما فعلنا قد يستحق المحاكمة، لكنه بالتأكيد لا يستحق القتل.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

تتسع عينا (ريكمان رادكليف) العسليتان المحاطتان بالتجاعيد العميقة .. يهتف:

- أنت تحفظ ما قلت بالضبط.
- ربما كان هذا ضمن مواهبي الخفية يا دكتور
- العقل البشري أكبر ألغاز العالم يا (يحيى).. كل الثقوب السوداء والنجوم والمجرات والذرّات لا شيء مقارنة بالشيء الرمادي الذي يتوج رئوسنا .. هنا اللغز وهنا الحل... لا أعرف إن كنت أطلعت على كل المواد التي أخفيناها أم لا، لكنك حالة فريدة. أنت وأمك تريان لمحات من المستقبل مع التدقيق وجدنا أنك لا ترى لمحات من المستقبل بشكل عام، بل ترى جرائم فقط.. ترى الجاني والمجني عليه، لكنك تُصر دائمًا على أنك ترى استغاثات الضحايا، لا جرائم الجناة.. لقد رباك أبواك جيدًا، وكانا واعيين من البداية لما يحدث معك.
- كيف بدأت هذه الفكرة يا دكتور؟ هل كانت من اقتراح أمي حقا؟
- أنا هنا كي أحكي لك.. فاصبر معي.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

الإجابات الثانية

تسجيل من منزل الباحث (علي هاشم المصري).. وزوجته المترجمة (نوال حمزة العباسي).. ..1988

(نوال) : هذه معلومة مهمة .. هيا سجلها .

(علي) «يضحك»: ماذا أسجل ؟! ولمن ؟!

(نوال) للعالم يا (علي) لأولادنا.

(علي) : أولادنا لا يهتمون بعملنا.

(نوال): (يحيى) سيهتم.. أخبره... في يوم سيسمع كل هذا.

(علي): (نوال)، لقد اتفقنا على...

(نوال): اتفقنا، لكننا لن نعيش للأبد يا (علي).. ربما يحتاج (يحيى) إلى أن يعرف ما كنا نفعله ليكمله لو أراد .. هيا.. أخبره ولا تهدر التسجيل.

(علي): حسنا اسمع يا (يحيى)، أبوك من أول الدارسين لعلم النفس العصبي في العالم العلم نفسه لم يكن موجودا قبل ثماني سنوات..

قد تسألني لماذا اخترته، سأجيبك حالا .. لأنه علم مصري الأساس..

نعم... ((محوتب) المعماري وعالم الفلك والطبيب المصري، هو أول من درس الدماغ وحاول فهم تأثيره على السلوك، على عكس السائد في عصره أن السلوك منبعه الروح.. لكني لن أغفل دور عالم الأعصاب (بريان كولب) في صياغة هذا العلم وآسسه.. أستاذي العزيز.. على العموم أنا في الأساس مختص في علم النفس التجريبي..

سعيدة الآن؟!

(نوال): وفخورة جدًا.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

الإجابات الثالثة

منذ أسبوع كنت أقود سيارتي في طريقي المعتاد إلى بيتي.. يقل ازدحام الطريق تدريجيًا، حيث لا أشعر وقتها أنني مراقبة.. قبل أن أصل إلى مفترق الطرق الذي أتخذه غالبا، والذي يقل فيه عدد السيارات، أنظر إلى المرآة الأمامية، فأرى السيارة الأجرة ذات الأرقام التي أحفظها الآن عن ظهر قلب.. أضيء إشارة الانعطاف إلى اليمين،

فتتحرك السيارة إلى اليمين ببطء... أفوت المنعطف عمدًا، فترتبك السيارة خلفي وكأنها كانت تستعد للانعطاف ورائي.. أكمل طريقي،

فأرى السائق يتوقف إلى جانب الطريق.. لقد عرف أنني كشفته ...

من يكون هذا المبتدئ؟

هل هو مراقبي الوحيد؟ لا أظن.

(مريم)

انتزاع شعرة حصان

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

الرابط الثاني لتصوير من كاميرا مراقبة في معمل تبين مجموعة أقفاص مُرقمة فيها قردة نائمة.

طفل يدخل من جانب الكادر، يقف أمام قفص يحمل رقما يبدو لي (230) .. يتململ القرد في نومه، ثم يقوم مفزوعا ويصرخ.. تستيقظ الحيوانات الأخرى وتصرخ وتقفز بدورها.. ينفتح باب المعمل ليدخل منه رجل في اللحظة نفسها التي يختفي فيها الطفل.. يختفي كأنه شبح أعرف هذا الطفل... رأيته في أحد أحلامي وأنا صغيرة - أم كانت ذكرى لا حلم ؟ - ورأيته في ألبوم الصور في بيته.. هذا (يحيى) طفلا.

حسنا .. ما الذي يحدث الآن؟

أبي ووالد (يحيى) وأمه و(ريكمان رادكليف) عملوا معا في (ايفوليوشن)، وخالفوا معايير أخلاقية، ولم يُتخذ ضدهم أية إجراءات...

أنا كنت ضمن هذه التجارب ..الا أخلاقية متى حدث هذا؟ وكيف لا أتذكره؟

فجوات الذاكرة اللعينة تلك.. أنا في سن أصغر من السن التي ماتت فيها أمي، ربما بعام تقريبًا.. ست سنوات.. نعم... أعرف هذا من شكل أسناني اللبنية.. هل اختلط المعمل في ذاكرتي بعيادة الطبيبة حتى ظننتهما مكانا واحدًا؟ ربما «سيدة الغابة» كانت ترتدي قناعا لا أتذكر تفاصيله الآن، لكني في التسجيل قلت إنه يشبه شعار (إيفوليوشن)؛ وجه قرد.

«سيدة الغابة».. (ذو قناع القرد) من قال إنه رجل؟ من قال إنه شخص واحد، خاصة بعدما حدث مع (كيفين) .. هل هي منظمة إجرامية ما؟ هل هم من تبقى من رجال (إيفوليوشن) وقد عادوا الآن للتخلص منا ومن كل من يساعدنا؟

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

هل هم رجال (فادي) ؟ ما هي التجارب التي أجريت علي ؟ وما الصلة الحقيقية بيني وبين (يحيى)؟

لماذا انقطعت علاقة أمي وخالتي ؟

أغلق اللابتوب وأشعر بنبضي يكاد يُفجر عنقي.. أريد أن أعود إلى (الولايات) الآن.. أنا أختنق هنا.. أنا معزولة. أضع حاجياتي المهمة في حقيبتي، وأخرج من الغرفة.. أقف في الممر لا أعرف إلى أين أذهب.. هل أوقظ (يحيى)؟ هل أخبره بما عرفت؟

أمشي تجاه غرفته وأنا أفكر صوت جلبة في الطابق صوت صرخات صوت رنين جهاز إنذار الحريق ثم صوت رجولي يهتف بالإنجليزية في قلق عبر مكبرات الصوت التي كانت تبث موسيقى هادئة

- السادة النزلاء رجاء الالتزام بالبقاء داخل الغرف وغلق الأبواب جيدا.. شكرا.

يكرر الرسالة بالفرنسية والعربية، بينما أسمع صوت أبواب تهشم وصوت ضحكات مجنونة.

أطرق باب (يحيى)، فيفتح على الفور، يجذبني إلى الداخل لأرى رجلا أجنبيًا مذعورًا.. (ريكمان) رادكليف).. يسألني (يحيى)

- ماذا يحدث؟

يهتف الرجل

- إنهم يعرفون أنكما في (مصر)، وبالتأكيد يعرفون أنني هنا أيضًا.. يجب أن نهرب .. لا .. لتمكث هنا ونغلق الباب.

الرجل مرتبك بحق.. يقول لى (يحيى)

- هذا هو.
- أعرفه، وأعرف علاقته بأبي وبأبيك وأمك.. هل تعرف أنت؟

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

يهــز (يحيــى) رأســه متعجبًــا وهــو يتبــادل (رادكليــف) النظــرات الحيري...

أتصل بالاستقبال من هاتف غرفة (يحيى) فلا يرد أحد.

ثم أسمع صوت الطرقات على الباب.. طرقات بطيئة ملحة قوية.

يغمغم (رادكليف):

- ما كان لنا أن ننتظر كل هذا.

أسأله في حنق:

- فسر.. لا وقت للهلع

- الجيل الثالث من القتلة مشروع (ديفوليوشن)

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

الإجابات الرابعة

من معمل (ايفوليوشن) ..1989

الدقيقة 02:10:22 من فيلم «المومياء».

شاب في معمل وخلفه أقفاص قِرَدة، على صدره بطاقة باسم الباحث (ماهر فتحي).

(ماهر) «في حماس»: كنت أراهن على تطور الإدراك عند الثدييات العليا، خاصة القردة .. سجلت فى ست وعشرين تجربة من ثلاثين قدرة القردة المختارة من خلال أبحاث العام الماضي، على استشعار الخطر المستقبلي غير المتعلق بالظواهر الطبيعية .. ما زال الوقت مبكرًا لإعلان النتائج، لكنه وقت مناسب للانتقال إلى المرحلة الثانية من البحث خاصة أن موضوعي التجربة البشرية في سن صغيرة ويمكن ملاحظة بداية هذا الإدراك لديهما منذ الصغر.

سأرسل نسخة من النتائج إلى المكان المعتاد.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

الإجابات الخامسة

لا بـد أن يخضـع الطيـارون لفحوصـات نفسـية دوريـة قاسـية، وأي خلـل قـد ينهـي مسـتقبلي المهنـي.. لا بـد أن أسـيطر علـى كـل شـيء، ولا أسمح بخطأ واحد.

(يحيى)

صيد فيل مجنح

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

يقول (رادكليف)

- ولدت أنت بعد استقرار أمك مع أبيك في (الولايات).. بوصولك سن الخامسة تقريبا، بدأت تتنبأ بالجرائم وبشكل عشوائي تمامًا.. والدتك كانت ترى بعض الأحداث المستقبلية من وقت لآخر، لكنها لم تكن ترى الجرائم فقط.. عرفت لاحقا أنها تعاني صدمة عنيفة منذ مقتل والديها على يد أحد النافذين في بلدتكم، بعدما رفضا بيع عزبتهما له.. لا أتذكر تفاصيل تلك المشكلة، لكني أتذكر أن والدتك ظلت تعاني من كرب ما بعد الصدمة لسنوات.. لم يُخرجها منه إلا فكرتها المجنونة حول استغلال موهبتيكما علميًا؛ للتنبؤ بالجرائم ومنع حدوثها. هذه فكرة مثالية بالطبع، ما كنت لأشارك فيها لولا أبحاث والدك زميلي في مركز أبحاث جامعة (إيموري) .. كان علم النفس العصبي في مهده وقتها، ووضع الكثير أملهم فيه. أما (ماهر) والد (مريم)، فقد كان صديقا مقربا لوالدك، وزوجه أخت والدتك.. حتى هنا كان الأمر طبيعيًا .. فكرة تهدف لإصلاح المجتمع، يمكننا تنفيذها بشكل خاص، لكننا كنا نفتقر إلى الموارد.. قرر (ماهر) أن نبدأ الدراسة على سلوك الحيوانات أولا وفي العلن وبموافقة الجامعة ثم يضمني ويضم (علي) لاحقا لتوسيع رقعة البحث العلني.. وهنا يأتي القسم السري؛ قسم التطبيق على البشر.. هذا هو الجزء غير الأخلاقي الذي.. الذي سمحنا لأنفسنا بالانجراف إليه لأنك.. لأنك كنت فريدا يا (يحيى).

دعني أعود إلى مسار الأحداث الطبيعي.. بعدما طرحنا الأمر للتفكير، لاحظت أمك عنفًا زائدا في تصرفاتك بل وميولا غريبة للإيذاء... كنت تؤذي إخوتك يا (يحيى).. آذيتهم حتى إنهم اعتزلوك خاصة مع شعورهم أنك المُفضّل عند أمك، وأن اهتمامها كله منصب عليك بسبب موهبتك المخيفة.. كانت تبرر لهم دائمًا تصرفاتك بأنك طفل شقي.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أكثر.. لكنها كانت تعرف يا (يحيى) أنك لست شقيا، ولم تقبل أبدًا بأن ترى الجرائم المستقبلية، وتشارك فيها عندما تكبر لو تركتك كما أنت.

كانت (نوال) ترى أن وعيك بفظاعة الجرائم سيمنع تطور هذا السلوك المضطرب لديك.. السلوك الإجرامي كما أظهرت فحوصات مخك.

لعلك تسأل ما علاقة (مريم) بكل هذا؟ الفارق بينكما في السن عام تقريبا، وكنتما تمضيان أغلب وقتكما معا بصحبة والدة (مريم)، إذ كان الآباء الثلاثة الآخرون مشغولين في طموحاتهم الخاصة.. لاحظت والدة (مريم) تأثيرك على ابنتها، وازدياد ميلها للعنف.. لذا طلبت منها إجراء كشف عليها علها تكون مثلك يا (يحيى)، مولودة بسمات إجرامية.. وقد كان... أنت و (مريم) ولدتما سايكوباتيين.. قادرين على القيام بتصرفات عنيفة مؤذية بغض النظر عن التبعات عقلاكما لا يعملان بطريقة طبيعية.. هذه ليست مصادفة يا (يحيى) .. لا توجد جينات مميزة للسايكوباتية، لكن الأبحاث تشير إلى أن الخلل قد يتفشى لعائلات بعينها .. نظرًا لما حكت لنا أمك عن أخيها نزار؛ فأنا أميل إلى أن عائلة أمك مصدر هذا الخلل.. (نزار) ليس قاتلًا، وليس كل السايكوباتيين قتلة أو ميالين للعنف الجسدي، ثلثهم تقريبا لا يتعدون حدود الإيذاء والتلاعب النفسي.

بعد أشهر من تسجيل نتائج تقييماتك أنت و (مريم) النفسية، خلصنا إلى أن تأثيرك عليها أكبر من تأثيرها عليك.. ربما لو لم تلقك لما تطور الخلل لديها إلى هذا الحد.

قرر أبوها إبعادها عن التجارب وعنك وعن عائلة أمها، ووافقته أمها.. هذا حقهما.. لكن يبدو أن (مريم) قد طورت شخصية خيالية أسمتها «سيدة الغابة»، تحل محلك في حياتها، وتتعلم منها ما علمته أنت لها.. بالمناسبة لم نكن نعرف وقتها مصدر معرفتك بالسموم وتركيب المتفجرات وصنع الأسلحة، لكن عرفنا لاحقا أن سرك

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

يكمن في قدرتك على.. على شيء لا يعترف به العلم... الإسقاط النجمي غير المتحكم فيه.. أنت تسافر عبر الزمن وترى وتسمع وتتعلم وتعرف المزيد في كل رحلة عن الجرائم التي تراها .. لقد كنت مشروع قاتل استثنائي وأنت طفل بعد يا (يحيى).

أصرت والدتك على استكمال الأبحاث وتطويع لعنتك هذه إلى خدمة البشرية.. سحبت كل اهتمامها من العالم ووضعت فيك أملها.. أحاطتك بالدين والأخلاق والمحبة.. لطالما آمنت (نوال) بك يا (يحيى)، حتى لو كفرت أنت بنفسك.

على جانب آخر انهار والدك وهو يرى الشق الذي يلتهم عائلتكم.. إخوتك يعانون الإهمال، يخشونك كأنك شيطان.. والدتك تؤمن أنك أمل العالم في الخلاص من الجريمة.. قرر أن ينهي هذه التجارب نهائيا فحدث له أمر غريب ما كنت لأصدقه لولا رأيته.

لقد زارني رجل بـ (قناع قرد) قبل بدء التجارب، وشجعني على البدء فيها .. لا مشكلة.. عقلي الباطن دمج شعار (ايفوليوشن) مع جسد رجل .. الغريب أن رجلا بـ (قناع قرد) راح يطارد أباك في أحلامه ويهدده بالقتل لو أوقف التجارب.. ثم رأيناه معا، أنا وهو في الحقيقة..

ظهر لثوان في أحد أركان المعمل واختفى بعدها انتحر والدك.. لا أعرف السبب بدقة، لكنه من يعرف سبب انتحار المنتحرين؟ بعدها بأسبوع انكشف أمرنا، وشعر أحد القردة بالأمر قبل حدوثه واهتاج، وظل يقرع الأجراس كما علمه (ماهر) لو شعر بالخطر، ثم ببراعة غريبة فتح القفل واختبأ في مكان من المعمل..

وما إن حدثت فوضى مهاجمة رجال المعمل حتى فر، وسمح فراره لي بتهريب ما استطعت من نتائجنا.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

الغريب يا (يحيى) أن أحدًا لم يطاردني وقتها، ولم يلاحق أحد أيا من أعضاء الفريق.. كان كل همي وقتها أن أخفي بياناتك أنت و(مريم)، وألا يعرف أحد قدراتك وما اكتشفناه عن صلتكما.

لسنوات طويلة ظننت أن الأمر قد انتهى، خاصة بعد غلق منشأة (ايفوليوشن).. منذ بضع سنوات تلقيت خطابًا من (ألفا جينسس) للعمل ضمن فريق يدرس تطور أمخاخ القردة في حال تعريضها لمثيرات حسية معينة ولأجيال متعاقبة.. لم أتحمل العمل هناك مع ما أرجعه لي من ذكريات بغيضة .. لكن طلب التحاقي بالعمل معهم لم يكن مصادفة يا (يحيى)..

لقد عثروا عليك أنت و (مريم) بعد هذه السنوات.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

الإجابات السادسة

منـــزل (علـــي هاشـــم المصـــري) و (نـــوال حمـــزة العباســـي)..1989
الدقيقة 00:59:40 من فيلم «عرق البلح».

(نـــوال) «منهـــارة»: لا أعـــرف كيـــف أتصـــرف.. هـــل ســـتجهض التجربة لهذا السبب؟

(علـــي): يجـــب أن نركـــز أكثـــر علـــى الطفلـــين... أعنـــي، موضـــوعي البحث...

لقد ابتعدنا كثيرًا عن صلب الموضوع.

(نوال): بل نحن في صلب الموضوع يا (علي).. يمكننا إنقاذ العالم

وتغيير مستقبله.

(على) لقد انسحب (ماهر) وسحب الـ ... «الفتاة -01» من

التجربة.

(نوال): سنكمل نحن... الولد أهم.. الفتاة مستقبلة فقط.

(علـي): مـا يفعلـه الولـد لا يمكـن المغـامرة بـه.. اسـمعي، أكملـي أنـت ولنسحب الولد كما فعل (ماهر) .. أنت مثله لكن بلا مخاطرة.

(نـوال): لـن نصـل إلـى شـيء دون مخـاطرة يـا (علـي).. نحـن نسـتطيع السيطرة على الأمر.

(علـي): كيـف نسـيطر علـى مـا لا تقيسـه أجهـزة، ومـا لا يعتـرف بـه علم؟

(نـوال) فـي تصـميم: سـنخترع لـه علمـا ونقيسـه ونؤكـد وجـوده وسـنغير به العالم.

(علي) يغلق التسجيل».

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

الإجابات السابعة

انتحرت (تالا) في الحبس عن طريق غرس ملعقة بلاستيكية في عينها، وهي طريقة غريبة للانتحار.. لكن في سياق ما عرفنا هي طريقة منطقية للغاية.

تركت (تالا) رسالة في جيبها، كتبت فيها: «القرد لن يترك أحدا». القرد.. (ايفوليوشن) .. لن يخاطر المختبر بأن تعترف (تالا) أو تكشف عن شيء رغمًا عنها في التحقيقات... أعتقد أنها قتلت انتحرت بالطريقة نفسها التي كانت تقتل بها ضحاياها.

(مريم)

انتزاع شعرة حصان

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أكـرر كلمتـه «ديفوليوشـن»، بمعنـى الانحطـاط أو التـدهور، وأتـذكر كلمـة «إيفوليوشـن»، بمعنـى التطـور.. يقـول (ريكمـان) وهـو يثبـت نظره على الباب

- نعـم.. لقـد أغلقـت (إيفوليوشـن) أبوابهـا عـام 1990 لضـعف التمويـل، لكـن مـا عثـروا عليـه مـن نتـائج أبحاثنـا جعلهـم يبـدءون مـن جديـد فـي مكـان آخـر بـنفس الاسـم والشـعار، لكـن بشـكل سـري تمامـا... لـو بحثـتم عـن منشـأة (إيفوليوشـن) الحاليـة لـن تجدوا لها وجودًا.

يسأله (يحيى)

- من يمولها يا دكتور؟ من صاحب فكرة إعادة تكوينها ؟

البـاب يكـاد ينكسـر بالفعـل... أبحـث حـولي عمـا يسـاعدنا فـي الهـرب.. نحـن فـي الطـابق السـابع، لا مجـال للقفـز مـن النوافـذ.. لا أعـرف مـا الـذي علـى الجانـب الآخـر مـن البـاب.. أمسـك كتفـي الرجـل المسـن وأهزه لأخرجه من ذهوله وأسأله:

- ما هو الجيل الثالث هذا؟ ما الذي ينتظرنا وراء الباب؟
- مـدمنو أدرينـالين تـتحكم فـيهم تحـديات السوشـيال ميـديا التـي حـولتهم إلـى كائنـات لا تفكـر فـي العواقـب بـل تسـعى فقـط إلـى مكافـآت لحظيـة علـى هيئـة تشـجيع ومتابعـة وأمـوال.. هـذا هـو مشروع (ديفوليوشن)، تحويل البشر إلى كائنات دون القردة.

حسـنا مـن وراء البـاب ليسـوا محتـرفين... مجـرد غوغـاء.. تـرى مـا التحـدي اليـوم؟ ترويـع السـائحين ؟ اقتحـام فنـدق فـاخر للثـأر مـن ثـراء الأثرياء فيه؟

ربما ...

الاختباء هو الحل...

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

نرفع خشبة الفراش ونكدس أجسادنا تحته.. أتمنى ألا يكونوا واعين لما يبحثون عنه، وأن يخرجوا فور اكتشافهم أن لا أحد بالداخل. في ظلام ما تحت الفراش الشبيه بالتابوت أسمع صوت الباب يتهشم.. صخب وفوضى.. صوت زجاج يُهشم... أعتقد أن هذا صوت

شاشة التلفاز.

يهتف واحد منهم

- لا بد أنهم هنا.. لقد سمعناهم.
- هيا .. نريد المزيد من التشجيع.. لو أمسكنا بهم نريد أسدًا!

ما يحدث يبث على التيك توك.. آخر من تكلم يريد من متابعيه دعمه برمز الأسد، وهو يساوي مبلغا ما.. لكن هل يساوي هذا المبلغ ما يفعلونه وتعريض أنفسهم للاعتقال ؟

أتحسس ما حولي لا شيء سوى الحشية فوقنا، والخشب يحيط بنا من كل جانب.. أبحث في حقيبتي عن علبة الإسبراي المضاد للتعرق، وأخرج قداحة.. ما إن يرفع واحد منهم الحشية حتى أشعل القداحة وأرش الإسبراي من ورائها فتنفث نارًا.. هذا الشيء لا يشعر بالألم!

يمد يده ليحملني، بينما يزيح الآخرون الحشية ويلقون بها على الأرض... الكاميرات تصورنا.. أتخلص من الرجل الذي يحملني، وأضرب أنفه بمؤخرة رأسي.

كيف لا يشعرون بشيء ؟!

أرى (يحيى) محمولاً، يقاوم ويتملص ويركل.. يعضه واحد من الرجال بلا سبب.. كل ركلاتي لا تفعل شيئا سوى إزاحة الأجساد للحظات قبل أن تعود وتلتحم من حولي.

يحملوننا إلى الممر يرتطم رأس (يحيى) بطرف الباب فلا يبالون..

(ريكمان) يُجر على الأرض من ملابسه.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أحدهم أشعل حريقا امتد إلى نصف الممر.. رشاشات الماء من السقف تغرقنا.

نحمل إلى الطابق العلوي، لماذا؟

الجيل الثالث من المجرمين... تحكم كامل عن بعد ودون دليل أو إشارة على وجود مُحرّض.. هكذا يُدار العالم الآن.. لماذا قد تحشد الجيوش طالما يمكن تجنيد كل وأي شخص مقابل المزيد من الأدرينالين؟ المزيد من المكافآت المتتالية من تتابع منشورات السوشيال ميديا والصور والفيديوهات القصيرة والتحديات؟

مخ البشر يتدهور.. يتعفّن

في الطابق الحادي عشر يُنزلوننا في أحد أجنحة الفندق، يلقون بنا في الداخل، فيخرج لهم رجل لا يختلف عنهم كثيرا، يرمي لهم دولارات خارج الباب فيتكالبون عليها .. قبل أن يغلق الباب أرى واحدا منهم يعض وجه آخر؛ كي يترك له ما يمسك من أوراق مالية.

هذا جنون!

يقوم (ريكمان رادكليف) وينفض الغبار عن ملابسه، ثم يجلس على الأريكة أمامنا .. تعبير وجهه خال ، وكنت ألمح ألمًا حقيقيا وراء ملامحه الجامدة..

- ستعذرانني.. أعرف هذا أنا (ريكمان رادكليف)، طبيب المخ والأعصاب والباحث في منشأة (إيفوليوشن) القديمة، ومؤسس (إيفوليوشون) الحديثة.. لست المؤسس الوحيد طبعا، ولن أنكر فضل المؤسس الأهم.. أنت يا (يحيى).

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

الإجابات الثامنة

اصطادني الفيل المجنح أخيرًا.. اصطادني وهم البطولة. ماذا أفعل؟ هل هذه نهايتي؟ أنا قاتل بكل المقاييس حتى لو ضحكت على نفسي وأوهمتها أنني بطل.. منقذ.

(يحيى)

صيد فيل مجنح

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

يقول (رادكليف) إنني شريكه... تتسارع أنفاسي.. أنا؟! كيف؟ متى؟

بالتأكيد يقصد أن تجربته معي وأنا صغير ألهمته باستكمال مسيرة البحث، أليس كذلك؟

- لا بد أنكما سألتما نفسيكما عن سر فرارنا بفعلتنا دون محاسبة.. حسنًا.. أعترف أنني أحببت آباءكما بحق، وآمنت بأهدافهم التي هي بالفعل أهدافي. لقد عرفت أن أمر أبحاثنا انكشف، وكي أحمي باقي الأطراف، عقدت اتفاقا بسيطا.. سأمنح علماء (إيفوليوشن) نسخة من نتائج أبحاثنا مقابل أن يتركوا (نوال) و (ماهر) والطفلين لشأنهم.. أوهمت (نوال) و (ماهر) أنني هرّبت أغلب النتائج وأننا في أمان.. عملت سرا مع (إيفوليوشن) عاما كاملا قبل أن تُغلّق لضعف التمويل، والناتج عن إحجام الممولين عن المشاركة؛ لأن المنشأة التابعة لجامعة (إيموري) لا تخرج بأية نتائج منذ أعوام، والحقيقة هي أن أموال الممولين كانت تصب في تجارب سرية، منها تجاربنا شبه البريئة، وتجارب أخرى أهم للحكومة ولشركات التكنولوجيا في بداية إحكام سيطرتها على العالم.

أساله وأنا أكاد أفقد وعيي من الغضب وما علاقتي بكل هذا؟!

- لقد زارني ذو قناع القرد في أحلامي ليشجعني في البداية، ثم زارني شخصيا عام 1990 ، وطلب مني التواصل مرة أخرى مع شركات التكنولوجيا التي كانت تبحث عما يفيدها في أبحاث (إيفوليوشن) القديمة ولم تجد.. قال لي إن الألفية الجديدة تستلزم تحكمًا جديدًا في العالم، والتحكم الجديد يستلزم عقلا مختلفًا يدبر له.. عقلا سايكوباتيا لا يفضل الطرق القديمة في القتل.. ثم خلع القناع يا (يحيى)، ورأيت

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أمـامي أبـاك.. لـدقائق ظننتـه هـو، أو شـبحه.. لكنـك أوضـحت لـي أنـه أنـت، (يحيـى) الـذي مـا زال طفـلاً وقتهـا.. أنـت (يحيـى) الشـاب الـذي اسـتطاع أن يـتقن فنـون الإسـقاط النجمـي، حتـى حـوّل كـل قاتـل إلـى قتيـل، وكـل مجنـي عليـه إلـى جـان... شـريكي يـا (يحيـى) هـو نسـختك الأوضـح.. نسـختك الحـرة التـي أدركـت أن لا مفـر مـن الاستسـلام لطبيعتك المتلاعبة.

هكـذا أنشـأنا (إيفوليوشـن) الجديـدة أجرينـا تجاربنـا بشـكل موسـع علـى البشـر باسـتخدام كـل الوسـائل الشـرعية وغيـر الشـرعية.. خلقنـا الجمـاهير المنقـادة وراء الموضـات وهـوس الشـراء، ثـم انتشـر الإنترنـت ومـا تبعـه مـن وسـائل تواصـل اجتمـاعي، ومحفـزات نفسـية مرتبطة به..

أنـت رأيـت تجاربنـا مـع شـباب قبائـل (الهايـدا) ، ورأيـت أولـى ثمـار مشـروع (ديفوليوشـن) .. العقـل السـايكوباثي مُبـدع يـا (يحيـى).. وأول إبداعاتك إلى جوارك (مريم) .. أنت «سيدة الغابة».

أتراجـع وأنـا علـى الأرض نحـو بـاب الجنـاح .. لا .. هـذا كـذب.. كابوس.

تقوم (مريم) وعيناها تلمعان وهي تنظر إلي... تسأله:

- إن كـان (يحيـى) هـو (ذا قنـاع القـرد)، فلمـاذا حـاول قتـل نفسـه؟ لماذا حذرنا من الاستمرار مع بعضنا؟
- هـذا هـو الاختبـار الأخيـر لحقيقتكمـا يـا (مـريم).. أي شخصـين مسـالمين كانـا سـيتراجعان ويطلبـان معونـة الشـرطة.. كانـا سيفكران ولـو للحظـات فـي الخطـر الـذي يهـدد حياتهـا، لكنكمـا لـم تشـعرا بالعواقـب ولا بـالخطر، وفررتمـا مـن كـل هـذا بـذكاء فائق.. أتعرفان السبب؟

تجيب (مريم) بابتسامة جانبية:

- لأننا سايكوباثيان، أليس كذلك؟

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

يصفق (ريكمان)، ثم يقول:

- ربما آمنت (نوال) بأن في استطاعتها حمايتك من طبيعتك أو علاجك منها يا (يحيى) .. لكنها نحن ندور وندور ونعود للنقطة ذاتها.. أنت قاتل بالفطرة يا (يحيى) .. قاتل يعبر حدود الزمان والمكان.. لقد كادت السنوات تنسيك هذه الحقيقة لولا نبشت أنت في ماضيك وتعلمت التنويم المغناطيسي، ففجرت قدراتك.. أنت القاتل المثالي يا (يحيى).

تتسع ابتسامة (مريم) وتمد لي يدها لأقوم من على الأرض، فأضرب كفها وأنا أهتف:

- أين أمي ؟!

يجيب (ريكمان):

- لقد اتصلت أمك بي باعتباري آخر من تبقى من مجموعتنا القديمة واستغاثت بي.. لم تكفّ والدتك عن التواصل منذ عام 1990، وكانت تحكي لي عن مشروعها الذي تفكر فيه في (مصر)، مشروع للكشف المبكر عن السايكوباتيين وتعديل سلوكهم من خلال خطط يضعها مختصون في تقويم السلوك يشارك فيها الأهل.. لم تنفذ مشروعها إلا منذ خمسة عشر عاما تقريبًا، عندما انشغلت أنت يا (يحيى) في عملك الذي اختارته هي لك.. كانت تريد منك أن تبتعد عن أي ملامح لحياتك الماضية قد تعيد إليك ذكريات فترة الأبحاث كانت تريد متسعا لمشروعها ، لسفرها المتكرر. لم ترغب قط فى أن تعرف شيئا عنه إلا بعد موتها ومشاهدتك الفيديوهات ومعرفتك الحقيقة كاملة.. لم تكن تعرف مشروعنا السري الجانبي.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أصـيح فيـه أنـه مجـرم، أنـه منـافق، أنـه اسـتغلها لمعرفـة تطـور حيـاتي وحياتهـا.. يهـز رأسـه معترفًـا بكـل هـذا ويخبرنـي أنـه فعـل ذلـك لأنـه أدرك أن الوقـوف أمـام الطبيعـة غبـاء.. والعقـل البشـري مـن أعتـى قوى الطبيعة من وجهة نظره...

- لا يمكـن يـا (يحيـى) أن تقـف أمـام شـلال هـادر، لكـن يمكنـك توليد طاقـة منـه.. أنـا لـم أكـذب منـذ انضـممت إلـى الفريـق البحثـي ولـم أزعـم لحظـة أننـي أوافـق علـى فكـرة (نـوال) الشـاعرية.. هـي مـن افتـرض هـذا.. أنـا فـي النهايـة عـالم، لا يسـعني إلا تـدوين الحقائق مهما كانت قاسية.
- أين أمي؟
- طلبـت منـي البحـث عمـن ينقـذها مـن سـوار التتبـع الـذي ربطتـه (مـريم) حـول معصـمها، فأخبرتهـا أننـي قـادم، وأرسـلت إليهـا مـن يصـطحبها إلـى (مصـر)، إلـى هنـا.. بعـدها أرسـلت آخـرين لاقتحـام المنـزل وتـرك رسـالة لـك... المفتـرض أن يكـون هـذا الاختبـار الأخيـر المفتـرض أن تخـاف عليهـا ولا تسـتمر فـي متابعـة رؤاك يـا (يحيـى) أنـك تقتـل خلالهـا.. أنـت اختـرت تغـامر بحيـوات الآخـرين بتـدخلك الـلاإرادي فـي رؤاهـم كـي تنقـذ لعلـي أقول إنك رغبت في أن تكون بطلا لا أكثر!

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

سألته:

- ماذا سيحدث لو لم أتدخل؟
- لـو كنـت قـد أبلغـت الشـرطة لعرفنـا ولتركنـا أمـك تتصـل بـك.. أنـت لا تسـتوعب يـا (يحيـى) أننـا فـي (ايفوليوشـون) الأقـل خطـرًا عليك من باقي الذين يراقبونك.

قـام إلـى الغرفـة الداخليـة، وعـاد ومعـه أمـي.. تركنـي أعانقهـا، وتركهـا تنهار باكية، تلثم خدي وتعتذر عن حماقتها.

- لا تعتـذري يـا أمـي.. لا تعتـذري.. لقـد فعلـتُ مـا فعلـت دون وعـي منـي، فأنـا (يحيـى) الـذي لـم يرتكـب جريمـة عمـدًا.. أنـتِ فصـلت الشـيطاني وعجـزت فقـط عـن الـتخلص منـه.. هـذا لـيس ذنبك.

أدرك أن (مـريم) جالسـة تنظـر إلينـا وابتسـامة مقيتـة علـى شـفتيها ... تسأل (ريكمان)

- هل تعرف من أعمل معهم ؟
- نعـرف أنـك تعملـين فـي مكـان مـا، وبيـنهم وبـين (إيفوليوشـن) صـلات بعيـدة.. يمكـن أن تعتبـري أنهـم مـن المسـتفيدين السـريين مـن أبحاثنـا... نحـن منشـأة بحثيـة يـا (مـريم) نتشـارك العلـم مـع أطراف أخرى تنفذه حسب اختياراتها.
- و (ألفا جينسس)؟
- عملـت معهـم فتـرة قصـيرة للغايـة؛ بهـدف إلقـاء نظـرة علـى مـا يفعلونـه... لا علاقـة لنـا بهـم، لكـن عملاءنـا مشـتركون.. إن كـان لدينا مـن يسـتفيد مـن انتكـاس البشـر، فلـدينا مـن يسـتفيد مـن تطـور القردة.

تمسح أمي دموعها وتقول لـ (ريكمان):

- لا أعتبـر نفسـي حمقـاء لأننـي وثقـت بـك.. أنـت خـائن يـا (ريكمان).. لم تخني فقط، بل خنت البشرية كلها.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

- البشر هم من فرطوا في بشريتهم يا (نوال).. فكري فيها.. هل رأيت تهافتهم على الطعام الذي تعافه الحيوانات؟ هل رأيت كيف ينهشون لحوم بعضهم البعض كالضباع من وراء الشاشات؟ ما دخلنا في هذا؟ نحن ندرس ،ميولهم نختبرها نضعهم تحت الضغط، ثم تخلص إلى نتائج ما يفعله الآخرون بهذه النتائج هو عين العدل لمن يهينون بشريتهم.

أسأله وأنا أحيط أمي بذراعي معي

- ما المطلوب مني ؟ لديك نسختي المختلة كما تزعم.
- لا أطلب منك شيئا يا (يحيى).. أنت بالفعل.. لن تكف عن أداء دورك في تحويل الأبرياء إلى قتلة، ولن تكفّ عن محاربة طواحين الهواء.. أنت هنا لأمنحك فرصة التعرف على الحقيقة.. لأمنحك فرصة التجربة عن وعي.. (إيفوليوشون) تحتاج إليك، وتحتاج إلى مهارات (كيفين ،ترانس)، وقدرات (نوال) على الاستبصار.. بعد بضع سنوات ستعرف الحقيقة وحدك، وستعود إلي في الماضي لتطالبني بالمشروع... هذه حلقة مفرغة.. تناقض السفر عبر الزمن إن كنت تفهم ما أعنيه.

تقول أمي وهي تمسك كفي لنبتعد نحو الباب

- لا تنصت إليه.. يمكنك تغيير المستقبل.. يمكنك أن تتحكم في جسدك النجمي وتعيد توجيهه

تقاطعها (مريم)

- ما سيكون سيكون.. لقد تدخل (يحيى) وقتل أكثر من مرة.. لن يعيد توجيهه لأنه جزء منه، من تركيبة عقله.. اتركيه كما هو يا خالتي.. دعيه يُبدع كما يفعل... (يحيى) هو القاتل المثالي الذي أبحث عنه، ولن أدعك تتلاعبين به
- سنرحل من هنا .. وستتركنا نرحل يا (ريكمان).

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

يقول (ريكمان) وهو يضم كفيه

- بالطبع يا (نوال) .. لست قاتلًا.. وأعتذر عن الطريقة التي جلبتكما بها إلى هنا، كنت أريد أن أعرض عليكما إمكانيات مشروع (ديفوليوشن) على أرض الواقع، كي توقنا فقط أننا لم نفعل شيئا سوى دي وما أثمر منها هو حقيقتها لا أكثر.. في العالم خير، ولن يتبلور إلا في مواجهة الخطر يا (يحيى).

أتذكر حديقة منزلنا، وتلك التي خصصتها أمي لي كي أعتني بها، يبدو أن هذا كان في إطار تهذيب سلوكي.. زرعتها أزهارا فأنبتت ثم مللت منها، فالتهمتها الأعشاب الضارة.. لم أدرك الخطر الذي أحاط بها من إهمالي إلا عندما غطتها الحشائش وامتصت غذاءها.. وقتها فقط فكرت في إنقاذها .. هذا هو ما يتكلم عنه (ريكمان).

في صمت أتراجع إلى الباب وأمي معي.. يبدو أن الأمن سيطر على الأمور قليلا.. ننزل مع باقي نزلاء الفندق على الدرج.. رائحة الدم خانقة..

الحوائط مسودة من دخان الحريق.. الوجوه مذعورة والشرطة تعتقل الرجال بالعشرات.

الأعين ذاهلة.. أصوات تشجيع المشاهدين تنبعث من الهواتف المحمولة.

أدرك أن أولئك الموتى الأحياء من كل طبقة اجتماعية، أرى بينهم من يبالغ في ارتداء ملابس من ماركات عالمية، أرى فتيات شوهن ملامحهن البشرية بعمليات التجميل، أرى أبناء طبقة وسطى كادحة، أرى فقيرات يرتدين عباءات سوداء وأقنعة بلاستيكية يخشين أن يُعرفن، ولا يخشين القتل أو الاعتقال لقد أثبت ريكمان رادكليف وجهة نظره، والآن أسأل نفسي وأنا أبرز جواز سفري للضابط، هل لو تدخلت لمنع ما حدث اليوم، ماذا كنت سأفعل ؟

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

يعيد لي الضابط جواز سفري، ويشير إلينا كي ننتظر مع المجتمعين في إحدى قاعات الفندق أتخيل أنني كنت سأحذر كل هذه الوجوه الفزعة، سأطلب منهم أن يحملوا سكاكينهم ويقتلوا كل من يبدو عليه سمات إدمان الأدرينالين.

وقتها سيقتل كل واحد أبناءه وإخوته وأصدقاءه.. كلنا أدمناه.. كلنا تحولنا إلى قردة في أقفاص للعرض أمام من يدفع من وراء الشاشات.

لقد كشف (ريكمان) قناع القردة كلها، فلم نر من خلفها إلا أنفسنا.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

تساؤلات أخرى

(يحيى)

أمضينا الليلة عند خالتي (نادية)..

تركتها مع أمي تبكيان وتضحكان وتحكيان وانزويت في غرفة وحدي أفكر فيما قال (ريكمان).. في حقيقتي.. مرضي الذي قد ينهي العذاب بطريقة نظيفة.

كل هذا لم تتصل بي (مريم) ، ولا أعرف إن كنت سأعود بالطائرة أم سأقدم استقالتي أم سأنتحر..

حقا لا أعرف.

ثم نمت.. فقدت الوعي.. واستيقظت على صوت صراخ من الشارع.. من جهة المدرسة.

خرجت من غرفتي لأجد أمي تهرع إلى الشرفة، فهرعت وراءها. لقد قتلت خالتي في الفناء.

عرفنا بعد ساعات أنها ذهبت إلى عملها وقررت أن تطلب من الأخصائية الاجتماعية التدخل في الأمر، فاستدعت الأخيرة الطالبات لسؤالهن عن سلوكهن المُستهجن، فتشاجرن معها، وعرفن أن خالتي هي من اقترحت هذا التدخل أصدرت مديرة المدرسة أمرًا باستدعاء أولياء أمورهن، فترصدن خالتي وقتلنها على مرأى ومسمع من الجميع.

لم تأخذ خالتي معها سكينا، لم تنصت لنصيحتي بالدفاع عن نفسها.. آمنت خالتي أنها قادرة على تغيير المستقبل دون أن تتحول إلى قاتلة ولو حتى دفاعا عن النفس.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

تساؤلات أخرى

(مريم)

أنظر إلى صور آخر صفحات من دفتر (يحيى)، ثم أعرضها على (ريكمان) .. ينظر إليها طويلا ثم يقول:

- نعم.. هذه هي الرؤى التي حكت لي (نوال) عنها.. تلك الرؤى عن الجرائم التي تعتقد أن (يحيى) استطاع أن يتدخل فيها دون أن يحول القتيل إلى قاتل.. هي لا تعرف كافة تفاصيلها بعد، وأخبرتني أنها تعتزم أن تناقشها مع (يحيى) عندما يعود من رحلتكما إلى جزيرة الملكة (شارلوت) أن تدعو (كيفين ترانس) لمساعدتهما على الإبحار الآمن في المستقبل على حد تعبيرها.. لقد ساعدتنا في العثور على الأوراق يا (مريم) فهي لم تخبرني أين دونتها، وخشيت أن يفهم (يحيى) منها شيئًا.
- كيف ساعدتكم؟!
- هاتفك مخترق

تتسع عيناي ذعرًا، هاتفي أنا؟! يجيب عن سؤالي الذي لم أسأله:

- من أين لك ببرنامج حماية الهاتف؟ من الإنترنت العميق، أليس كذلك ؟ أغلب برامج الحماية مُخترقة.. أنت في مستنقع خطر يا (مريم) خطر للغاية، ومهما بلغت براعتك يستحيل أن تُلمّي بكل العيون التي تراقبك.. عرفنا مكان الجدول، فأرسلنا من ينتزعه من الدفتر قبل أن تعودا من المستشفى.. لا بد أن هذا تسبب في شجار بينكما، أليس كذلك؟

لم يعرف (يحيى) شيئا عن الجدول ولم يكلمني في شيء عنه.. لكن الأوراق معي، وأعرف كيف سأستغلها لاحقا بما لا يخطر على بال ريكمان رادكليف ولا منشأته.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

أتـرك (ريكمـان) فـي غرفتـه فـي الفنـدق، وأعـود إلـى غرفتـي بعـد التحقيـق السـريع الـذي أجرتـه الشـرطة فـي الأمـر.. جـواز السـفر الأمريكي اختصر الكثير لي.

لـم يسـافر (يحيـى) معنـا، وتعلـل بوفـاة خالتـه.. لـم أتصـل بـه فأنـا بحاجـة إلى إعادة هيكلة حياتي كلها.

اسـتبدلت الشـركة بـه طيـاراً آخـر.. لـم أتكلـم مـع (ريكمـان) فـي الطـائرة لكنـه سـألني بعـد وصـولنا إلـى (الولايـات) إن كنـت أرغـب فـي التعـاون معـه بـأي طريقـة، فأجبتـه أننـي لسـت راغبـة فـي التعـاون مـع أحـد علـى الإطلاق.

قال لي وهو يركب سيارته ويبتعد

- لـو رغبـت فـي الفـرار ممـن تعملـين معهـم فلـن تجـدي مفـرا سـوى الانضـمام إلينـا... هـدفنا واحـد يـا (مـريم) أنـت تبحثـين عـن قاتـل مثـالي لتدعميـه، ونحـن نبحـث عـن (الولـد – (01) و (الفتـاة (01) اللـذين بـدأ كـل هـذا؛ لنـدعمهما ، وأعـدك أن أحـافظ عليكمـا كما أنتما.
- دكتـور (رادكليـف)، لا تُـزين الأمـور كلانـا يبحـث عـن القاتـل المثـالي فـي زمـن امـتلأ بالضـحايا الضـعفاء المولـولين.. إنهـم يُـذبحون كـل يـوم، ولا يفعلـون شـيئا سـوى البحـث عـن المزيـد من الأدرينالين خلف الشاشات.
- أفهم من ذلك أنك معنا؟
- افهم ما تشاء.

مـا لـم أخبـره بـه أننـي وجـدت قـاتلي المثـالي أخيـرًا، ولـن يسـتطيع التخلص مني؛ لأنه هو من صنعني، وأنا من سيصنعه.

مـا لـم أخبـره بـه أننـي و (يحيـى) الآن علـى مـتن طـائرة واحـدة، لـن يقفـز أينـا منهـا ويصـل إلـى الأرض حيـا، ولا سـبيل للنجـاة إلا متابعـة السفر.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

والآن سأتفرغ لأدرس (مصر)، تلك الأرض المعادية.. يبدو أنني أحببت هز برطمان الزلط، ووجدت في عشوائيته وخطورته ما أصبو إليه.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

التساؤلات الجديدة

عاد (يحيى) وأمه من مصر إلى بيتهما في (الولايات المتحدة)، بعد ثلاثة أسابيع من وفاة الخالة (نادية).

في اليوم التالي لعودتهما، أرسل (يحيى) استقالته من شركة الطيران وبدا في مساعدة (نوال) أمه في ترتيب المكتبة، وصنع نسخ من تسجيلات تجارب (إيفوليوشن)

سألته أمه:

- ماذا ستفعل يا (يحيى)؟
- لم أقرر بعد.. سأحلم... سأحاول أن أجد طريقة لكبح (ذي قناع القرد) ومنعه من تحويل الأبرياء لقتلة. بالتأكيد سأحتاج إلى مساعدتك ومساعدة (كيفين) .. سأحاول أن أجد طريقة لتنبيه الشرطة مباشرة قبل وقوع الجرائم... لن أستطيع إنقاذ الجميع مهما حاولت، وإن لم أستطع إنقاذهم، فلن أشارك في قتلهم.
- و(مريم)؟

فكر (يحيى) طويلا قبل أن يجيب.. إنه السبب في تحولها إلى هذا الضاري الشرس.. كانت ستصبح مثله؛ شخصًا طبيعيا يصارع نفسه الأمارة بالسوء، لولا حرر هو ذلك السوء ونجا لسنوات طويلة.

- (مريم) مجرمة مثلي تمامًا، لكن بينما أسعى أنا إلى كبت طبيعتي استسلمت هي للوحش الرابض في نفسها، بل وقدسته.. لو أن (مريم) مجرمة، وقدري أن أحاول منع الجرائم، فلا مفر من أن أظل معها.

نظرت إليه (نوال) طويلا قبل أن تهز رأسها في أسى وتقول:

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

- هذا طريقك يا (يحيى)، ويكفي ما فعلت بك، وما تسببت فيه أنا مثقلة بالذنب، ولا يسعني إلا أن أطلب من الله المغفرة حتى أموت.

ركبت (نوال) سيارتها في طريقها إلى عملها... بمجرد أن خرجت إلى الطريق السريع رأت سيارة بيضاء تلاحقها تقودها سيدة شقراء لا تعرفها.

زادت (نوال) من سرعتها وهي تحاول أن تفكر فيما علها تفعله، والطريق ممتد بلا مخارج رن جرس هاتفها المحمول برقم (مريم) .. فتحت الخط وأوصلته بكاسيت السيارة مباشرة.

- (مريم) .. سيارة تطاردني.. ماذا أفعل؟
- أين أنت؟
- على طريق 4 السريع.
- لا كاميرات حيث أنت وحتى مسافة خمسة أميال.
- ماذا تعنين؟ كيف عرفت مكاني؟

تنظر (نوال) إلى السيارة البيضاء التي تقترب حتى توازيها ..

- خالتي... أنت فشلت في خلق قاتل مثال رغم وجود كل السبل بين يديك.. على العموم، نجحت (إيفوليوشن) في ذلك، ليس مرة واحدة، بل مرات.. مشروع (ديفوليوشن) خير شاهد السيارة تقلل سرعتها وتفتح السائقة نافذة الراكب بينها وبين (نوال).
- لا أعرف إن كنت تتذكرين أنني أقتل الفشلة من السفاحين، والفشلة ممن لم يبرعوا في خلقهم.. هل تتذكرين؟

تتسع عينا (نوال) وهي تنظر إلى الشقراء في السيارة المجاورة، وإلى المسدس الموجه إليها.

- وداعًا أيتها (العيثوم).. (يحيى) في الحفظ والصون.

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

تنطلق الرصاصة من المسدس لتصيب جبهة (نوال) قبل منطقة تغطية كاميرا المراقبة بميل تقريبا.. تنحرف السيارة لتسقط في جرف على جانب الطريق.. تتوقف السيارة البيضاء قربها تنزل (مريم) وتتصل بـ (يحيى) .. تستحضر الهلع في صوتها وتهتف:

- (يحيى)! كنت أتكلم مع والدتك الآن ..كنت.. أنبهها من مخطط (إيفوليوشن) للخلاص منها.. و.. لم أكن أعرف حقا تفاصيل ذلك المخطط ولا موعد تنفيذه.. أقسم لك .. لقد.. أخبرتني أن سيارة تتعقبها ثم سمعت صوت رصاصة، ثم.. إنها لا تجيب.. ألا تعرف يا (يحيى) أين كانت؟ ولا أي طريق سلكت؟!

بعدما أنهت (مريم) المكالمة، ركبت السيارة البيضاء المستأجرة وأكملت طريقها وهي تبتسم.

الفيل المجنح جاهز الآن لفقرته العلنية الأولى.

النهاية

قدم لكم هذا العمل حصريا بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn